وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Amar Telidji Laghouat
Faculty of Islamic Sciences and Civilization

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإسلامية والحضارة

مطبوعة جامعية

محاضرات في اليهودية

ليسانس ل م د العلوم الإسلامية
السنة الثالثة تخصص عقيدة

اعداد
د. العطري بن عزوز

1447 – 1448هـ / 2025 – 2026 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ
وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ
وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾

صَدَقَ اللَّهُ العَظِيمُ

مُقَدِّمَة

الحمد لله حمد الشاكرين على نعمه، ومن أعظمها نعمة العقل الذي ميز الله به الإنسان عن سائر المخلوقات، وحثه على البحث في هذا الكون الفسيح باستعمال هذه الأداة التي يهتدي بها إلى العلم والمعرفة قال تعالى: ﴿**وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون**﴾ العنكبوت43 والصلاة والسلام على النبي الخاتم المؤيد بالدليل المنقول والدليل المعقول على صدق رسالته إلى العالمين من رب العالمين.

وبعد يشرفني كثيرا أن أقدم هذه المطبوعة الجامعية البيداغوجية المتعلقة بمحاضرات في اليهودية لطلبتنا الأعزاء في قسم العلوم الإسلامية، السنة الثالثة ليسانس، من أجل الإفادة منها، وتحصيل المعرفة بتاريخ اليهودية التي تفيدنا في فهم العقلية اليهودية عبر تاريخها الطويل، وكيف تأثرت بالأديان الوضعية

الأهمية:

تكمن أهمية هذه المطبوعة من خلال عنوانها في الوقوف على مراحل صياغة الديانة اليهودية الحالية، والتي مرت بتاريخ طويل عبر مناطق جغرافية متعددة ومتباينة من حيث المعتقدات والطقوس والشعائر التي عرفت في الحضارات السابقة والتي كانت لها تأثير بالغ في اليهودية.

الأهداف:

تحديد الأهداف هو أهم ما ينبغي للباحث عمله، قبل وضعية الانطلاق في معالجة الإشكالية البحثية، والأهداف التي يمكن أن نحددها في هذه المطبوعة، نلخصها فيما يلي:

1. تزويد طلبة العلم بدروس اليهودية التي هي من ضمن المقرر الدراسي
2. الاستجابة لمطالب أو رغبات طلبة العلم في تغيير الأساليب والطرق التي يمكن أن تفديهم في فهم دروسهم
3. التجديد في طرق عرض محتويات مباحث عن اليهودية مت الناحية التاريخية والاعتقادية، بما يتماشى مع متطلبات العصر الرقمي، وطريقة تفكير القارئ اليوم، من أجل الاستجابة لرغباتهم في الحصول على مادة يفهمونها بطريقتهم الخاصة.

الإشكالية:

الإشكالية في مباحث هذه المطبوعة ، وهي عبارة عن محاضرات ، تطرح تساؤلات منها:

ما حقيقة المصطلحات المترادفة وهي بني إسرائيل، واليهود، والعبرانيين ، والفوارق بينها؟

ما هي أهم المراحل الهامة في تاريخ اليهودية؟ ما هي نقاط التحول التي ساهمت في تشكيل وصياغة الديانة اليهودية الحالية من اجل فهم حقيقتها وعلاقتها بالصهيونية العالمية؟

المنهج المتبع:

من المؤكد أن طبيعة الموضوع تحدد المنهج العلمي المتبع في عرض ومناقشة إشكالات البحث، ولأن الموضوع يتعلق بـ " محاضرات في اليهودية" فقد اعتمدت على المنهج التاريخي بالدرجة الأولى في جميع المباحث، و المنهج الوصفي التحليلي في عرض الحالة الوصفية لكل مرحلة تاريخية وقد تكون جغرافية وهذا العرض التاريخي يتطلب أحيانا المنهج المقارن بين اليهودية والأمم التي عاش معها أو تحت السيطرة لمعرفة الفوارق بينها، ونستخدم أحيانا المنهج النقدي لبعض الأفكار وتصحيح مسارها.

المنهجية:

لا شك أن للمنهجية في اعداد المطبوعة الجامعية ضوابط وشروط يجب الالتزام بها، وقد تتميز مطبوعة على أخرى في منهجية المؤلف التي تجعل الطلبة يقبلون عليها والإفادة منها، وفي هذه المطبوعة حاولت أن ألتزم بالمنهجية العلمية في ضبط وحسن اختيار مباحثها ومعالجتها، لتحقق الأهداف المرجوة، وتبلغ الدراسة مستوى من الجودة المطلوبة، وانعكاس ذلك على فهم الطلبة ورضاهم و تقبل المعلومة من المدرس إذا ما توافق الدرس المكتوب مع الدرس المنطوق، وكانت هناك منهجية تراعي مستوى تطور عقول الطلبة في مراحل دراستهم، لذلك كله فقد انتهجت طريقة في اعداد مباحثها، بعيدا عن الاطناب الممل، والتبسيط المخل، بحيث نوصل المعلومة بمنهجية علمية هادفة نستعمل فيها الألفاظ المألوفة لدى الطلبة وتجنب المصطلحات التي لا تنسجم مع واقع شباب اليوم، وما يتعامل به من وسائل التواصل الاجتماعي، وما يتلقاه من معارف عبر الأنترنت، ولذلك كثيرا ما ادرج الخرائط والبيانات والجداول ما أمكن من اجل تسهيل المفاهيم ، ليكون لها الأثر في النفوس والعقول. والآراء التي أعرضها سواء في التعريفات اللغوية أو الاصطلاحية، أو الأفكار، أحاول أن أرجح أكثر المفاهيم دقة وضبطا ، مع ذكر الأدلة ما أمكن، ومن ثم نحاول معالجة الإشكالية بطريقة مفهومة للوصول إلى الأهداف المرجوة. كما حاولت صياغة هذه المطبوعة

صياغة جديدة تتماشى مع التطورات العلمية الحديثة، بحيث لا تتعارض مع ما تم الاتفاق عليه. واقتراح آراء جديدة للمناقشة والتحليل والتمحيص.

الخطة:

تتضمن هذه المطبوعة احدى عشرة محاضرة ، تشمل المفردات المطلوبة في البرنامج الوزاري ، وتتضمن المفاهيم والعناصر الضرورية التي تحقق المعارف التي ترسخ الأفكار الأساسية للديانة اليهودية ، مع تحليل أفكارها ومناقشتها ، ثم تأتي الخاتمة التي تتضمن النتائج الهامة المستفادة من هذه الدراسة.

نسأل الله تعالى أن ينتفع بها طلبتنا الأعزاء فهم غايتنا، وأن يلهمنا الصواب وحسن الجواب، والإيمان الصادق الصحيح، المقرون بالعمل الصالح، والحمد لله أولا وآخرا.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم العلوم الإسلامية

البرنامج البيداغوجي للتعليم القاعدي المشترك

السنة الثالثة عقيدة ومقارنة الأديان

بطاقة التنظيم للسداسي الخامس

وحدة التعليم المنهجية

مقياس: منهج البحث في العلوم الإسلامية

وحدة تعليم	المادة	حجم ساعي سداسي	معامل	رصيد	تقييم
أساسية	اليهودية	محاضرة: 1.30			
15 اسبوع	45 سا	1.30	2	4	×

الفئة المستهدف : السنة الثالثة عقيدة ومقارنة الأديان

الأهداف التعليمية:

- تعميق معارف الطالب بالديانة اليهودية
- معرفة الطالب لمصادر الديانة اليهودية وتاريخها
- معرفة أهم فرق الديانة اليهودية وأعيادها وعباداتها ونشأتها

السداسي: الخامس

عنوان الوحدة: **وحدة التعليم الأساسية**

المادة: اليهودية

أهداف التعليم:

- تعميق معارف الطالب بالديانة اليهودية
- معرفة الطالب لمصادر الديانة اليهودية وتاريخها
- معرفة أهم فرق الديانة اليهودية وأعيادها وعباداتها ونشأتها

المعارف المسبقة المطلوبة:

- المعرفة المسبقة بعقيدة الإيمان بالكتب والرسل
- معرفة عامة بأحوال اليهود في الكتاب والسنة
- معرفة عامة بالديانة اليهودية

القدرات المكتسبة

1. تمكين الطالب من معرفة الديانة اليهودية
2. تمكين الطالب من عقد مقارنة بين اليهودية والإسلام
3. تمكين الطالب من الرد على الشبهات اليهودية حول الإسلام

محتوى المادة:

1	**مدخل شرح المصطلحات وأبعادها الدينية والفكرية**
2	**مرحلة الآباء: إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام**
3	**مرحلة الخروج والتيه**
4	**مرحلة القضاة**
5	**مرحلة المملكة الموحدة**

6	مرحلة المملكتين
7	مرحلة السبي البابلي
8	مرحلة السيطرة الفارسية
9	مرحلة السيطرة اليونانية
10	مرحلة السيطرة الرومانية
11	مرحلة الشتات

طريقة لتقييم: مراقبة مستمرة + امتحان نهائي

المراجع:

1	موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية	عبد الوهاب المسيري
2	سفر تاريخ اليهود	أحمد رجاء عرابي
3	التلمود، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس	
4	تاريخ بني إسرائيل	صابر طعيمة
5	الملل والنحل	أبن حزم الأندلسي
6	الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح	ابن تيمية

المحاضرة الأولى

المدخل العام

شرح المصطلحات وأبعادها

- مصطلح العبرانية
- مصطلح الإسرائيلية أو بني إسرائيل
- مصطلح اليهود أو اليهودية
- مصطلح الصهيونية
- نتائج

السياق التاريخي لليهودية:

نشأت اليهودية في ظروف تاريخية معينة، وتطورت عبر الزمن ، وبتأثيرات تاريخية وجغرافية، ولذلك فإن فهم حقيقة اليهودية يتطلب دراسة تاريخية لنشأة وتطور اليهودية،

" دارس الدين اليهودي يجد نفسه وقد تحول إلى دراسة التاريخ، لأن الرسالة الروحية في كتاب التوراة، كما يقدمها محرروه، لا تنكشف دفعة واحدة، وخلال حقبة قصيرة من الزمن، ومن خلال شخصية روحية واحدة، وإنما تنكشف عبر فترة زمنية تمتد ما مقداره 1300 سنة، ومن خلال شخصيات روحية وسياسية كثيرة، تبدأ بإبراهيم حوالي عام 1800 ق.م، وتنتهي بعزرا الكاهن حوالي عام 500 ق.م"[1]

منهج البحث في تاريخ اليهودية عند المسلمين:

المنهج المتبع في البحث عن تاريخ اليهود واليهودية عند المسلمين هو الاعتماد أساسا على نصوص القرآن الكريم في الحديث عن اليهود واليهودية وتاريخهم. لذلك فسيكون تحليل الأحداث يعتمد بالترتيب على هذه المصادر:

- **المنهج النصي:** من القرآن الكريم لأنه يتوفر على حقائق صادقة ومشاهد ناطقة بالحقيقة لا مجال للتشكيك فيها لأنها كلام الله تعالى: " **ومن أصدق من الله قيلا**"[النساء: 122] وقوله تعالى: " **ومن أصدق من الله حديثا**" [النساء: 87] ثم الأحاديث الصحيحة للرسول محمد عليه الصلاة والسلام، الذي أخبر بالوحي عن اليهود واليهودية.
- **المنهج التاريخي:** بالرجوع إلى الحقائق التاريخية الثابتة بالأدلة، حيث يركز على تتبع الأحداث التاريخية التي مرت بها اليهودية وعلاقاتها بالمسلمين، مع تقييم الروايات والأخبار بناء على المنهجية الإسلامية في تقبل الأخبار، وتجنب الأحكام المسبقة.
- **الاعتماد على المصادر اليهودية والنصرانية** التي يؤيدها القرآن الكريم، أو الحقائق التاريخية الثابتة بالأدلة.
- **المنهج المقارن :**يقارن بين التاريخ الإسلامي والتاريخ اليهودي، ويسلط الضوء على نقاط التلاقي والاختلاف، مثل الإيمان بالنبوة المشتركة، والأماكن المقدسة المشتركة.
- **النقد المعرفي :**يهدف إلى تقييم الأفكار والمعتقدات اليهودية من وجهة نظر إسلامية، مثل التوحيد في اليهودية، والتطور التاريخي لليهودية، وفهم الأثر المعرفي لليهودية على المسلمين والعكس.

1 - فراس السواح، الأسطورة والمعنى، دار علاء الدين، دمشق: 2001، ص: 281

- **الدراسة اللغوية :**دراسة النصوص اليهودية واللغات المرتبطة بها، مثل العبرية، لتحليل المصطلحات والنصوص.

أصل مصطلح العبرانيين:

نشأ مصطلح "العبرية" من كلمة "عبراني" و"عبري" من كلمة "عبر (eber ʿ) "أو "إيفر"، والتي تعني "الجانب الآخر" أو "العبور ."وقد أطلقت على إبراهيم الذي عبر نهر الفرات وصولا إلى كنعان.

" فلما نزح إبراهيم إلى أرض كنعان التي تسمى اليوم الأردن وفلسطين، لقبه الكنعانيون بالعبراني"[1]

وينسب اسمهم إلى عابر، أحد أجداد إبراهيم الذي أتى بهم إلى فلسطين وقد منحهم اللقب الكنعانيون، إذ سموا إبراهيم ابرام العبراني بعد أن عبر نهر الفرات إلى فلسطين. وفي القرنين الخامس عشر والرابع عشر ق.م. ذكرت النقوش فيما بين النهرين وسورية وفلسطين ومصر. وانتشر الاسم "عبرانيون" بين الأمم .واستعمله العبرانيون أنفسهم، وان كانوا يفضلون لفظة "إسرائيليين ولا يزال الاسم مستعملا إلى اليوم، مع أنهم يحملون اسم اليهود الذي نشأ بعد السبي.

" فالشائع في تفسير لفظة "العبرانيون " أنها مشتقة من الفعل " عابار" الذي يعني الطرف الآخر، دلالة على مجيء إبراهيمﷺ من الطرف الآخر لنهر الفرات، ومن العلماء من يرى أنها مشتقة من " هبيرو" وهو اسم للقبائل السامية البدوية المتنقلة التي ظهرت في غربي آسيا في الفترة ما بين [2000 – 1200 ق.م] وقد عرف بهذا الاسم سيدنا إبراهيم وعائلته بعد نزوحهم إلى أرض كنعان"[2]

"وأننا نجد تاريخ العبرانيين مدونا في الكتاب المقدس .ويقول الكتاب المقدس أن تاريخ العبرانيين، كشعب وكديانة، بدأ بإبراهيم، الذي كان يقيم في أور الكلدانيين (في العراق اليوم)، حينما دعاه الله أن يكون زعيما للشعب الذي تتبارك فيه جميع قبائل الأرض. ولذلك نسب العبرانيون إليه وسموا ذرية إبراهيم وأولاد إبراهيم ، وفي كنعان تعاهد الله مع إبراهيم على منحه ارض كنعان له ولذريته، ليكونوا بركة للأمم وشعبا ممتازا، .وكانت شعوب سورية تؤمن بعدة آلهة. وانتقل الإيمان بالتوجيه من إبراهيم إلى إسحاق ويعقوب اللذين جدد لهما الله العهد الذي قطعه لإبراهيم .واستمر العهد حتى خروج العبرانيين من مصر وعودتهم إلى ارض الميعاد وقد تم الخروج بإشراف موسى، بعد قضاء فترة طويلة من الاستعباد في مصر. وحمل العبرانيون عند عودتهم اسم" بني إسرائيل ."وكان يهوه الذي اخرج العبرانيين

1 - زكي شنودة، المجتمع اليهودي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ب، س، ص: 6

2 - عرفان عبد الحميد، اليهودية والحركات الحديثة، دار عمار، عمان: 1997، ص: 21

من مصر وظهر لموسى في البرية هو نفسه الله الذي ظهر لإبراهيم واسحاق ويعقوب ومنحهم العهد. أو إن العبرانيين بدأوا يحسون وهم في طريقهم إلى فلسطين كشعب خاص له الخصائص القومية. وكان دخولهم فلسطين غزوا عسكريا، ومجدا قوميا لهم. وكان يشوع قد أشرف على فتح فلسطين، بعد أن تولى قيادتهم إثر وفاة موسى قبل دخول ارض الموعد. وقسم يشوع البلاد بين الأسباط الاثني عشر .ثم ظهر نظام القضاة، وعددهم أربعة عشر قاضيا. وكان صموئيل آخر القضاة وأعظمهم وهو الذي نصب شاول ملكا على العبرانيين[1].

- " أنهم سموا بهذا الاسم نسبة إلى عابر بن شالح بن أر فكشاد بن سام بن نوح عليه السلام"[2].
- " أنهم سموا بهذا الاسم لعبورهم الصحراء أو لعبورهم نهر الفرات"[3]

أصل مصطلح بني إسرائيل

" إسرائيل اسم شاع بالغلبة على نبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم – عليهم السلام، ودلالة هذه التسمية أنها كلمة عبرانية مركبة من "إسرا" بمعنى عبد أو صفوة و" ايل" بمعنى الله في العبرانية، فيكون معنى إسرائيل هو عبد الله، وعلى هذا فكل من انتسب إلى إسرائيل بالجنس أو العقيدة فهو إسرائيلي نسبة إلى يعقوب عليه السلام"[4]

وحين انحصر اليهود في بني يعقوب أصبحوا معروفين ببني يعقوب، ثم حين أصبح اسم أبيهم إسرائيل أصبحوا معروفين ببني إسرائيل أو الإسرائيليين، وظل اليهود بعد ذلك يفضلون لقب الإسرائيليين أو بني إسرائيل على لقب العبرانيين، لأن اللقب الأول كان يقترن بالاسم الذي أطلقه الله على أبيهم يعقوب، كما يقترن بالوعد الذي منحه إياه بأن يبارك أبنائه ويمنحهم أرض كنعان ويجعلهم له شعبا مختارا، في حين اللقب الثاني كان يقترن بغربتهم ومذلتهم منذ أن خرج جدهم إبراهيم من مسقط رأسه في أرض الكلدانيين إلى أن وقعوا تحت عبودية المصريين مئات السنين "[5]

1 - قاموس الكتاب المقدس، شرح كلمة اليهود، موقع الكتاب المقدس : https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/28_E/E_242.html

2 - سفر التكوين، الاصحاح10 الفقرة 22-29.

3 - سليمان مظهر، قصة الديانات، مكتبة مدبولي، القاهرة: 1995، ص: 342

4 - صابر طعيمة، التراث الإسرائيلي في العهد القديم، دار الجيل، بيروت: 1979، ص: 28

5 - زكي شنودة، المجتمع اليهودي، المرجع السابق، ص: 8-9

ونجد هذا في التوراة والقرآن ، حيث تذكر التوراة أن سبب تسمية يعقوب عليه السلام بهذا الاسم إنما هو الانتصار الذي حققه بعد أن صارع موجودا قابله في الطريق، ونظرا إلى ما وجده هذا الأخير من قوة من يعقوب فقد توسل إليه أن يخلي سبيله، ولكن يعقوب لم يجبه إلى طلبه إلا بعد أن اشترط عليه أن يباركه، فكان ثمن هذه البركة أن تفضل عليه بتغيير اسمه من يعقوب إلى اسرائيل، حيث يقول النص من سفر التكوين: "فقال له لا يكون اسمك يعقوب بل اسرائيل... وعند ذلك أطلق يعقوب على المكان اسم فنيئيل وقال: نظرت الله وجها لوجه ونجيت نفسي.

ونلاحظ التحريف الواضح الذي لا يقبله نقل ولا عقل، باستعلائهم وقولهم على الله خالق السماوات والأرض بانتصار يعقوب عليه، حسب زعمهم وتحريفهم، وتعالى الله على ذلك علوا كبيرا،

في حين نجد القرآن الكريم تناول اسم يعقوب وإسرائيل بأنه عبد صالح من عباد الله المقربين المصطفين الأخيار في قوله تعالى: " كل ٱلطعام كان حلاً لبنےٓ إسرآءيل إلا ما حرم إسرآءيل علىٰ نفسهۦ من قبل أن تنزل ٱلتورىٰةُ"[1] ويتحدث عن تلك العائلة الكريمة الإبراهيمة التي اختارها الله تعالى لحمل الرسالة والتبليغ للعبرانيين بقوله تعالى:" واذكر عبدنآ إبرٰهيم وإسحٰق ويعقوب أولے ٱلايدے والابصٰر ، إنآ أخلصنٰهم بخالصة ذكرى ٱلدار ، وإنهم عندنا لمن ٱلمصطفين ٱلاخيار"[2]

أصل مصطلح اليهودية:

عرفها بعضهم: "اليهودية: هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم – عليه السلام – والمعروفين بالأسباط من (بني إسرائيل) الذين أرسل الله إليهم موسى – عليه السلام – مؤيدا بالتوراة ليكون لهم نبيا. واليهودية ديانة يبدو أنها منسوبة إلى يهود الشعب. وهذه بدورها قد اختلف في أصلها. وقد تكون نسبة إلى يهوذا أحد أبناء يعقوب, وعممت على الشعب على سبيل التغليب"[3]

" قيل أنهم سموا بذلك لأنهم يتهودون، أي تحركون عند قراءة التوراة، وقيل أنهم نسبة إلى يهوذا الابن الرابع ليعقوب"[4]

تطلق كلمة اليهودية على كل من يدين بالديانة اليهودية ويمارس شعائرها، ولم يظهر مصطلح اليهودية في العهد القديم قبل الأسر البابلي، وظهرت أقوال لسبب تسمية اليهودية نذكر منها:

---

1 - آل عمران: 93

2 - ص: 44- 46

3 - مانع بن حمادة، الموسوعة الميسرة في الأديان، دار الندوة، بيروت،: 1420، ج: 1 ، ص: 495

4 - ابن حزم، اليهودية، تح: محمود علي، دار الطباعة المحمدية، القاهرة: 1981، ص: 66

- قول ابن منظور في لسان العرب: أنها مشتقة من الهود بمعنى التوبة، وتهود تاب ورجع إلى الحق فهو هائد، ومنه قوله تعالى عن بني إسرائيل لموسى عليه السلام : " إنا هدنا إليك"[1]
- القول بنسبة اليهود للابن الرابع ليعقوب عليه السلام وهو " يهوذا" وقد مدحه والده بيهوذا التي تعني الحمد.
- أن هذا الاسم أطلقه الإغريق أو الرومان على هذا الشعب أثناء السيطرة على بلاد المشرق ومصر،
- يطلق اسم اليهود على الأسباط العشرة الذي انشقوا عن يهوذا وأصبحوا مملكة بني إسرائيل
- وقيل أن اسم اليهودية تطلق على الديانة الباطلة المحرفة عن الدين الحق الذي جاء به موسى عليه السلام، وهذا واضح لأن موسى عليه السلام لم يأتي باليهودية وإنما كان يدعو إلى الإسلام كما يوضح ذلك القرآن الكريم: " وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين"[2]

" أطلقت هذه الكلمة أولا على سبط أو مملكة يهوذا تمييزا لهم عن الأسباط العشرة الذين سموا إسرائيل، إلى أن تشتت الأسباط وأخذ يهوذا إلى السبي ثم توسع معناها فصارت تشمل جميع من رجعوا من الأسر من النسل العبراني. ثم صارت تطلق على جميع اليهود المشتتين في العالم وأنت لغة اليهود العبرانية . وفي أيام المسيح والرسل كان العالم مكونا من يهود وأمم .ولفظة يهود أعم من عبرانيين، لأنها تشمل العبرانيين الأصليين والدخلاء (اليهود الجدد)، وقد أنبئ اليهود بأنهم سيشتتون في كل أنحاء المعمورة إذا تركوا الله وعصوا شريعته وتمت فيهم النبوة" .إسرائيليون"، "عبرانيون" [3]

- وفى سفر عزرا: تطلق كلمة "اليهود" على الراجعين من السبي البابلي[4]
- ورد اسم اليهود في القرآن الكريم في مواطن الذم، بينما اسم " بني إسرائيل" فقد ورد في مواطن المدح[5]

عقيدة اليهود:

اليهودية تقوم على أصول، وهي:

1. عقيدة التوحيد: فهي ترفض وتنكر الشرك والوثنية
2. عقيدة الاختيار الإلهي لبني إسرائيل:

---

1 - الأعراف: 156

2 - يونس: 84

3 - قاموس الكتاب المقدس، شرح كلمة اليهود، موقع الكتاب المقدس : https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/28_E/E_242.html

4 - سفر عزرا 4: 12

5 - أحمد شلبي، اليهودية، دار النهضة، ص: 86

3. عقيدة توريث الأرض المقدسة لسيدنا إبراهيم، والتي تؤكدها التوراة في عدة مواضع،
4. عقيدة المخلص المنتظر: وهي عقيدة رسخت في عقلية بني إسرائيل منذ القدم، في انتظار من يعيد لهم مجدهم وينقذهم من الظلم

طبائع اليهود:

ويقول غوستاف لوبون: " ظل اليهود حتى آخر مرحلة من تاريخهم في أدنى درجة من الحضارة قريبين من دور التوحش الخالص، ولم يجاوز طبائع اليهود أمم الزراع والرعاة إلا قليلا جدا، وخضع اليهود لنظام رعائي ولم يكادوا يدخلون دائرة التطور الاجتماعي"

وتعرف وحشيتهم اليهود وبدائيتهم من خلال النصوص والواقع والأخبار التاريخية عنهم، عند قراءة التوراة ونصوص سفر الملوك يصورون النبي داود عليه السلام على أنه كان يأمر بحرق جميع المغلوبين، وسلخ جلودهم ووشرهم بالمنشار وذبح كل الأهالي في المدن التي يدخلونها بلا رحمة ولا شفقة باسم الإله " يهوه" ولم تسلم من بطشهم حتى الحيوانات"[1]

وهو ما يؤكد عليه القرآن الكريم من قبل حينما يذكر بعض صفاتهم في قوله تعالى: "وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون"[2]

"لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ❋ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون" [3]

وخلاصة ما تقدم أن اليهود هم انباع التوراة والتلمود، سواء كانوا عبرانيين أو من بني إسرائيل أو من الصهاينة، وهم يسعون إلى التأكيد على انتسابهم ليعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وهي حقيقة يتفق عليها النقل والعقل، هذا من حيث النسب، أما من حيث الدين اليهودي فهي رواية مرفوضة تاريخيا وعقليا وبالنص الصحيح من التوراة والانجيل قبل التحريف، وبالنص القرآني في قوله تعالى: " ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين"[4] وهذا مؤكد تاريخيا لأن وجود إبراهيم كان سابق لوجود اليهود وللتوراة .

1 - غوستاف لوبون، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ص: 36

2 - آل عمران: 112

3 - المائدة: 78

4 - آل عمران: 67

مما لا شك فيه أن اليهود الحاليين لا يمتون بصلة إلى العبرانيين الإسرائيليين القدماء المنحدرين من إبراهيم عليه السلام؛ إذ إنهم حاليا أخلاط من شعوب الأرض المتهودين الذين تسوقهم دوافع استعمارية. أما الذين يرجعون إلى أصول إسرائيلية فهم يهود من الدرجة الدنيا.

وقال الشهرستاني: "هم أمة موسى – عليه السلام – , وكتابهم التوراة، وهو أول كتاب نزل من السماء، أعني أن ما كان ينزل على إبراهيم وغيره من الأنبياء عليهم السلام ما كان يسمى كتابا بل

فكرة التفضيل

ورد في القرآن الكريم لفظ التفضيل في قوله تعالى: " يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين"[1]

يقول الشوكاني في تفسيره لهذه الآية: " أي اختارهم الله على عالمي زمانهم على علم منه باستحقاقهم لذلك، بإنزال الكتب عليهم وإرسال الرسل إليهم، وليس المراد أنه اختارهم على جميع العالمين بدليل قوله تعالى في هذه الأمة: " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ۗ ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم ۚ منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون"[2]

ثم أن سبب التفضيل ليس لجنسهم أو نسبهم، وإنما لسبب الدين، وكونهم كانوا أعبد الناس لله في ذلك الوقت الذي يسيطر في الشرك والوثنية والإلحاد. فالمؤمن هو المفضل بغض النظر عن نسبه أو جنسه،

" وقد أرسل الله إليهم موسى لإنقاذهم من فرعون، فهو يفضلهم عن فرعون وشركه، فالمؤمن هو المفضل، وهذا هو سبب تفضيلهم على العالمين، وتفضيلهم إنما كان على عالمي زمانهم وليس على كل العالمين حتى قيام الساعة"[3]

وفي زعمهم أنهم " شعب الله المختار" فقد رد الله تعالى عليهم بقوله تعالى: " وقالت اليهود والنصارىٰ نحن أبناء الله وأحباؤه ۚ قل فلم يعذبكم بذنوبكم ۖ بل أنتم بشر ممن خلق ۚ يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء" [4]

1 - البقرة: 47

2 - آل عمران: 110

3 - صلاح الخالدي، الشخصية اليهودية من خلال القرآن، ، دار القلم، دمشق: 1407هـ ، ص: 112

4 - المائدة: 18

مصطلح الصهيونية:

كلمة " صهيون" لم يجد لها الباحثون أصلا في اللغة العبرية، ويرجحون أنها عربية لها نظير في اللغة الحبشية، من مادة الصون والتحصين، وكانت فعلا من حصون الروابي العالية، والمقصود بالعربية لغة الأصلاء من أبناء الجزيرة الذين سكنوا أرض فلسطين قبل هجرة العبرانيين بمئات السنين.[1]

ويقال أن كلمة " الصهيونية" تنتسب إلى جيل" صهيون" في جنوب بيت المقدس الذي جاء ذكره في عدة مواضع من " العهد القديم" منها ما جاء في إشعياء2: " ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتا في رأس الجبال، ويرتفع فوق التلال، وتجري إليه كل الأمم. 3 وتسير شعوب كثيرة، ويقولون: «هلم نصعد إلى جبل الرب، إلى بيت إله يعقوب، فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبله». لأنه من صهيون تخرج الشريعة، ومن أورشليم كلمة الرب."[2]

"ويطلق هذا الاسم في العهد القديم على المدينة القديمة أو على الجز الجنوبي الشرقي منها: "وأخذ داود حصن صهيون، هي مدينة داود... وأقام داود في الحصن وسماه مدينة داود" [3]

ويرجع تاريخ هذا الحصن الجبلي في أورشليم إلى أيام الكنعانيين وأيام إبراهيم4

"ويشغل حصن صهيون نحو ربع الميل المربع من الحافة شديدة الانحدار بين وادي قدرون شرقا ووادي التيروبيون غربا، وشمالا حتى نقطة التقائهما مع وادي هنوم. وقد تم تحديد الموقع بوجود نبع جيحون الذي كان المورد الوحيد الدائم للمياه في المنطقة"[5]

وهكذا تشير كلمة صهيون إلى القيم الروحية، والقوى التاريخية التي شكلت الشعور بالقومية اليهودية، و تهدف إلى البعث الروحي للأمة بأسرها واستعادتها الأرض ذات الأصل التاريخي"[6]،

"جبل صهيون (بالعبرية: הַר צִיּוֹן) هو تلة تقع في جنوب- غرب مدينة القدس القديمة وخارج الأسوار، إلا أنه جزء لا يتجزأ من المدينة. تاريخ الجبل بدأت بالفعل خلال اليبوسيين الكنعانيين، وما زال

---

1 فتحي الأبياري، الصهيونية، بالتصرف، ص: 6

2 العهد القديم، إشعياء2 ، جبل بيت الرب ، https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Tadros-Yacoub-Malaty/27-Sefr-Asheia/Tafseer-Sefr-Ash3eia2__01-Chapter-02.html

3 صمويل2 ، 5-7-9 ، موقع الكتاب المقدس:

4 سفر التكوين 14: 18 موقع الكتاب المقدس، السابق.

5 موقع الكتاب المقدس، مدينة داود

6 فتحي الأبياري، الصهيونية، بالتصرف، ص: 7

حتى يومنا هذا. وهو مكان دفن الملك داود. مصطلح «الصهيونية» اسمها من الجبل. دير صهيون وفرسان الهيكل"[1].

الحقيقة الكامنة في مكونات الحركة الصهيونية المعاصرة هي إحياء اليهودية، ولذلك فقد تم توظيف مصطلح الصهيونية في العمل السياسي اليهودي لتمكين اليهود من جعل فلسطين موطنا لهم، ولذلك كان الكاتب السياسي اليهودي" **ناثان بيرنباوم** "* هو أول من صاغ مصطلح الصهيونية ليستخدمها كمصطلح سياسي. عندما نشرها في مقالة له بعنوان" التحرر الذاتي" وأكد على أن البعث القومي للشعب اليهودي يكون في اختيار وطنا له من أجل حل المشكلة اليهودية. واستغل الاسم المقدس لدى اليهود والنصارى لجبل صهيون لاستنهاض العزائم لليهود وحصول دعم سياسي من النصارى لما للجبل من قداسة عندهم. والدلالة السياسية تهدف إلى جعل فلسطين وطن لليهود وعاصمتها القدس، ثم تحقيق مشروع إسرائيل الكبرى التي تمتد إلى كثير من الدول المجاورة لفلسطين.

1 موسوعة الويكيبيديا : https://ar.wikipedia.org/wiki/جبل_صهيون

* **ناتان بيرنباوم** ((بالعبرية: נתן בירנבוים)، (بالألمانية: Nathan Birnbaum)؛ 16 مايو 1864 – 2 أبريل 1937) كان كاتبا وصحفيا نمساويا ومفكرا يهوديا صهيونيا في فترة من حياته، في آخر حياته تحول إلى اليهودية الأرثوذكسية وأصبح مناهضا قويا للصهيونية . المرجع: الموسوعة الحرة ويكيبيديا

المحاضرة الثانية

تاريخ آباء بني إسرائيل

- إبراهيم عليه السلام
- إسحاق عليه السلام
- يعقوب عليه السلام
- يوسف عليه السلام

حينما نتحدث عن إبراهيمﷺ فإننا نتحدث عن الإسلام الذي أسس أركانه النبي إبراهيم فهو بناء متماسك قوي الأركان والأعمدة، لأن القرآن يحدثنا عن البيت العتيق الذي بناء هو وابنه إسماعيل، إنها سيرة الشجرة الطيبة التي أصلها في السماء، وفروعها ثابت بكلمة التوحيد، تبدأ من البيت العتيق، وتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

عصر إبراهيم ﷺ كان حوالي 2200 ق.م مع اختلاف الروايات، وهذا العصر مستقل عن اليهودية، كانت لغته هي العربية الأم، والديانة هي الإسلام المنسوب إلى إبراهيم الحنيفﷺ، وينتهي نسبه إلى سام بن نوحﷺ . وهذا العصر لا صلة له بتوراة موسىﷺ ، ولا باليهودية.

" إن الذي وقفنا عليه وعلمناه أن السريانية والعبرانية والعربية التي هي لغة مضر، لغة واحدة تبدلت بتبدل مساكن أهلها"[1]

رغم الشهرة والمكانة العظيمة للنبي إبراهيم ﷺعند الأديان الكتابية الثلاث (اليهودية والمسيحية والإسلام)، وانتماء أنبياء هذه الأديان (موسى وعيسى ومحمد) عليهم الصلاة والسلام، إليه، إلا أنه لا يوجد أي ذكر له في المصادر التاريخية والآثار المكتشفة. وأغلب الظن أنه تعرض لحملة تشويه لسيرته باعتباره هو أصل بناء الحضارات من العراق إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، فقد تم حذف شخصيته من المصادر التاريخية والأثرية، واستبداله بشخصيات أخرى تنسب لها المساهمة في بناء الحضارات والأديان، مثل: حمورابي، أو براهما، أو زرا ديشت، أو غيرهم، ومصادر المعلومات عنه موجودة في الكتب السماوية وبعض الأخبار التاريخية، أو الجغرافية.

فالذين عالجوا تاريخ مصر منذ أقدم الدهور عالجوه بمعزل عن دعوة الإسلام التي حمل لواءها يوسف وموسى عليهما السلام ، أي عالجوه كتاريخ وثني جاهلي محض لا أثر فيه لدعوة الرسل ، وسموه بالتاريخ القديم أو تاريخ العصور الحجرية ، أو عصور ما قبل التاريخ ، والذين عالجوا تاريخ الجزيرة العربية حاولوا طمس الإسلام الذي دعا إليه هود وصالح وشعيب وإسماعيل عليهم السلام ، بل وطمس معالم وجودهم واعتبروا تاريخهم تاريخا أسطوريا يسبق التاريخ الحقيقي لهذه الأمة التي سكنت جزيرة العرب ، والذين عالجوا تاريخ الجزيرة منذ القدم حاولوا مسح السمت الإسلامي الذي كان يظلل العلاقة التي قامت بين دولة سبأ ودولة سليمان وكان محورها الدعوة إلى الإسلام ، والذين كتبوا تاريخ العراق منذ القدم أسقطوا

1 - ابن حزم، اليهودية، تح: محمود علي، دار الطباعة المحمدية، القاهرة: 1981، ص: 46

من كتاباتهم سيرة نوح وإبراهيم ويونس عليهم السلام ، وكلما ظهر من القرائن ما يؤكد قيام هؤلاء الرسل بالدعوة إلى الإسلام في تلك البلاد كمخلفات الطوفان المادية والفكرية ذهبوا يغيبونها حتى لا ينكشف أمام القارئ القرائن الدالة على ان الله ﷻ كان يتعهد الناس بالرسل منذ القدم ليردوها إلى ربهم الحق ودينهم الحق ، والذين عالجوا تاريخ بلاد الشام عالجوه بمعزل عن الرسالات السماوية التي حمل لواءها لوط وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وداود وسليمان ويحي وزكريا وعيسى وغيرهم من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وحينما عالجوا سيرة محمد ﷺ عالجوها على اعتبار أنه أحد المصلحين الذين استفادوا بجهود من شبقهم ، وأنه قد ألف من اليهودية والنصرانية والجاهلية دينا جديدا هو الإسلام[1]

تذكر التوراة أن مولده كان بمدينة " أور" الكلدانية، جنوب العراق كما هو موضح في الخريطة، الواقع في جنوب شرقي مدينة بابل، ثم انتقل إلى مدينة (حران) الواقعة في شمال وادي الرافدين (كوردستان الحالية). ثم هاجر إلى أرض كنعان هو وأسرته وابن أخيه (لوط) في حدود القرن الثامن عشر قبل الميلاد.

والرواية التي ترى أن إبراهيم ولد بحران، فهي رواية غير صحيحة، لأن الملك " النمرود" الذي حاجه إبراهيم كما ذكر القرآن كان في بلاد واد الرافدين، أي بالعراق، ويقول أحد باحثي التاريخ وهو جوزيف بوبليتشا العام 1929م، أن النمرود من سلالة "أوروك" [2]. والمدينة التي بناها نمرود هي أكاد[3]. التي يعتقد أن أول امبراطورية في التاريخ [2400 – 2200 ق.م] وكانت مدينة "أور" من بين البلاد التي سيطر عليها الأكاديين، وهي مدينة سومارية التي ولد بها إبراهيم عليه السلام،

وبعد تدمير مدنية العماليق من قوم هود عليه السلام بنحو 2200 سنة ق.م. بعث النبي إبراهيم عليه السلام إلى قوم بابل بالعراق ، حيث ظهر فيهم ملك ادعى الألوهية وتكبر وتجبر بعد أن أتاه الله الملك وبنى مدنية كبيرة في بلاد الرافدين ما بين نهر دجلة والفرات ، وحول الصحاري إلى حدائق وغابات جميلة ، فذكره إبراهيم عليه السلام بفضل الله عليه ، لكنه تمرد ولهذا سمي بالنمرود أي المتمرد على الحق والمعارض الشديد بالرغم من تقديم الحجة الدامغة كما جاء في قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحي ويميت قال أنا أحي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين﴾[4].

1 - جمال عبد الهادي، موسوعة العقائد والكون، دار السلام، القاهرة 2010، ط: 1، مج: 1، ص: 48.47

2 - *American Oriental Society* .317–303 :49 ..DOI.29-11-2019. في 593008/10.2307:

3. - Ewing, William ,**(1910)** . *The Temple Dictionary of the Bible* ,p. 514 .

4 - البقرة: 258

برع إبراهيمعليه السلام في علم الفلك، وقد أتاه الله تعالى بصيرة وعلما بالأفلاك وما يوجد في ملكوت السماوات والأرض، كما أشارت الآية الكريمة قال تعالى: ﴿وكذٰلك نرىٓ إبرٰهيم ملكوت ٱلسمٰوٰت وٱلأرض وليكون من ٱلموقنين﴾ [1] يقول الألوسي في تفسير هذه الآية: " هذه الإراءة من الرؤية البصرية المستعارة استعارة لغوية للمعرفة من إطلاق السبب على المسبب أي عرفناه وبصرناه . وعن مجاهد أن المراد بالملكوت الآيات، وقيل: العجائب التي في السماوات والأرض فإنه عليه السلام فرجت له السماوات السبع فنظر إلى ما فيهن حتى انتهى بصره إلى العرش وفرجت له الأرضون السبع فنظر إلى ما فيهن. وأخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لما رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض أشرف على رجل على معصية من معاصي الله تعالى فدعا عليه فهلك ثم أشرف على آخر على رجل على معصية من معاصي الله تعالى فدعا عليه فهلك ثم أشرف على آخر فذهب يدعو عليه فأوحى الله تعالى إليه أن يا إبراهيم إنك رجل مستجاب الدعوة فلا تدع على عبادي فإنهم مني على ثلاث، إما أن يتوب العاصي فأتوب عليه، وإما أن أخرج من صلبه نسمة تملأ الأرض بالتسبيح. وإما أن أقبضه إلي فإن شئت عفوت وإن شئت عاقبت« وقيل: ملكوت السماوات الشمس، والقمر، والنجوم وملكوت الأرض، الجبال، والأشجار، والبحار."[2]

وقال ابن عاشور في تفسيره: " والرؤية هنا مستعملة للانكشاف والمعرفة، فالإراءة بمعنى الكشف والتعريف، فتشمل المبصرات والمعقولات المستدل بجميعها على الحق وهي إراءة إلهام وتوفيق، كما في قوله تعالى: "أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض" ، فإبراهيم- عليه السلام- ابتدئ في أول أمره بالإلهام إلى الحق"[3]

ويقول ديورانت: " كان الفلك هو العلم الذي امتاز به البابليون، وهو الذي اشتهروا به في العالم القديم كله"4 وتوصلوا نتيجة دراساتهم وتجاربهم إلى كثير من المعارف الفلكية، حيث سجلوا بدقة شروق الزهرة، وغروبها بالنسبة إلى الشمس، وكان البابليون أول من ميز النجوم الثوابت من الكواكب السيارة تمييزا دقيقا، وقسموا السنة إلى اثني عشر شهرا "5 فمن المؤكد أن إبراهيمعليه السلام كان له دور كبير في امدادهم بهذه الأفكار. وقد تحدث القرآن عن الكون وما فيه من كواكب ونجوم وأقمار.

---

1 - الأنعام: 75

2 - الألوسي، روح المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت: 1415هـ، ج:4، ص: 186

3 - ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس: 1984، ج:7، ص: 315

4 - وول ديورانت، قصة الحضارة، ج:2، ص: 250

5 - شوقي أبو خليل، دور الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الأوروبية، دار الفكر، بيروت: 1996،ص: 67

فدعوة إبراهيم عليه السلام اقترنت بالتوحيد ، وبميزان العدل الإلهي ، وبإعلاء العبادة إلى ما فوق الطبيعة والحياة والشمس والكون كله ، هذه الدعوة هي التي تبني الحضارة الإنسانية التي تصحح مقاييس الفكر وتضع الإنسان في موضعه مهما كبر شأنه وأوتي من الملك أو العلم ، كان إبراهيم عليه السلام متيقظ الذهن مقنعا لمن يسمعه ، غير مخطئ في فهمه واستدلاله ، فأدرك من حقائق الفضائل ما لم يدركه سائر البشر ولهذا قال تعالى : ﴿ إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين﴾[1] وقال تعالى: ﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين﴾[2] فاعتزم أن يصحح الأفكار التي شاعت بين قومه عن الله تعالى ، فكان أول من نادى بأن الله خالق الكون واحد ، وأنه إذا وجد كائن آخر ينفع الناس فإنما يفعل ذلك بإذنه لا يفعله بقدرة من عنده ، ولهذا لما تأمل القمر والشمس وسائر الظواهر علم أن هذه الأجرام لو كانت لها مشيئة لحكمت على نفسها ، فأما وهي لا تملك نفسها فكل ما تصنعه ، فليس من عندها بل من عند من يحكمها وهو الجدير دون سواه بالشكر والطاعة وهو خالقها ، فهذه الأفكار الحضارية العميقة هي التي أثارت عليه الأشوريين ، مما اضطر إلى الرحيل إلى أرض كنعان بمشيئة الله تعالى، وهناك استقر لتبنى حضارة أخرى هي حضارة الكنعانيين وقد ساهم إبراهيم عليه السلام في بناءها بأفكاره وعلمه بالحساب وعلم الفلك ومجهوداته في الزراعة. وعاش بإيليا بفلسطين وحفر بئرا وبنى مسجدا وكان قد وسع الله عليه في المال والخدم)3 وذكر الطبري أن إبراهيم عليه السلام كان يملك مالا كثيرا ومواشي وزروعا حتى احتاج الناس إليه فكان يقول لهم : من قال لا إله إلا الله فليدخل فليأخذ، فمنهم من قال فأخذ ، ومنهم من أبى فرجع ، وذلك قوله تعالى : ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ، فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعير﴾4 ولما كثر ماله اقتسمه مع ابن أخيه لوط عليه السلام وخيره المكان الذي يريده ، فاختار لوط ناحية الأردن بينما بقي إبراهيم بناحية الشام من جهة قرية مدين[5]

ثم مضى زمن وأصاب كنعان القحط وسمع إبراهيم عليه السلام برخاء المصريين ، فاعتزم الهجرة إلى مصر ليصيب من خيراتها ويسمع ما يقوله أحبارها في أمر الله ، ويتعرف على الحضارة المصرية التي كانت في بداية عهدها ، وما زال أهلها يحملون أفكارا ساذجة لا ترقى إلى مستوى الحضارة بمعناها الحقيقي ، وفي نفسه إذا

---

1 - النحل: 120

2 - الأنبياء: 51

3 - ابن سعد، الطبقات الكبير، مكتبة الخانجي، القاهرة 2001 ،تح : علي محمد ،، ج : 1، ص : 30

4 - النساء: 54-55

5 - الطبري، تاريخ الطبري، بيت الأفكار الدولية، السعودية، مجلد تاريخ الملوك والأمم، ص:105

علم من كلامهم ما هو خير مما عنده أن يتقبله، أو يرى أن عقيدته خير مما عندهم فيدعوهم إليها ، وأخذ زوجته سارة معه ..ولما رأى إبراهيم أن المصريين متشبثون بعادات شتى يخالف بعضها بعضا ، جعل يناقشهم فيها كل فريق على حدة ويبدي لهم جميعا أنها ليست على شيء من الحق ، ويحل بذلك منهم محل الإعجاب فيعلمون أنه لم يكن على نصيب وافر من الفطنة وحسب ، بل كذلك كان عظيم القدرة على إقناع سامعيه في كل موضوع تناوله ببحثه ، وقد أطلعهم على علم الحساب وقوانين الفلك ، ولم يكن أحد من المصريين على علم بها قبل إبراهيم[1]

وعاد إبراهيم عليه السلام من مصر وقد أعطاه ملك مصر جارية قبطية هي هاجر ، حيث اصطحبها معه إلى أرض كنعان ولأنه لم يرزق الذرية ، فقد تزوجها ورزق بولد سماه إسماعيل ، ثم سافر إبراهيم مع هاجر وابنها إلى مكة ، وتركهما في حفظ الله تعالى حيث انتقلت إليهم قبيلة جرهم وعمرت مكة بالناس ، وتزوج إسماعيل من جرهم ، وماتت هاجر فقدم إبراهيم وبنى الكعبة مع إسماعيل ، وكان ذلك مصدر للإشعاع الحضاري الذي يكون فيما بعد مهبط الوحي الخاتم للبشرية والمؤسس لحضارة إنسانية عالمية يمتد إشعاعها إلى أقطاب الأرض .

ولما عاد إلى أرض كنعان شارك في محاربة الغزاة من الكلدانيين الذين استولوا على أرض سدوم* التي كان بها لوط عليه السلام وهو ابن أخ إبراهيم عليه السلام، وكان من بين الأسرى، حيث خلصه منهم، وعاد إبراهيم بالسدوميين ، فلقيه ملك سدوم بالمكان المسمى بالوادي الملكي واستقبله هناك ملك سليمى ، وأصبحت سليمى هذه المكان الذي عرف بعد ذلك باسم (أورشليم) وقسموا الغنائم فأبى إبراهيم أن يأخذ شيئا غير طعام عبيده ، ووهب الغنائم لشركائه في القتال2

و حزنت سارة وتمنت أن ترزق بولد، وكذلك الشأن بالنسبة لإبراهيم الذي دعا الله أن يرزق بولد من سارة، فبشره الله تعالى بإسحاق من سارة، قال تعالى: ﴿وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب﴾[3]

وقد خرج إبراهيم عليه السلام إلى مكة ثلاث مرات دعا الناس إلى الحج في آخرهن، فأجابه كل شيء سمعه، فأول من أجابه قبل جرهم العماليق، ثم أسلموا ورجع إبراهيم إلى بلد الشام فمات به وهو ابن

1 - العقاد، إبراهيم أبو الأنبياء، نهضة مصر، ص: 93

* سدوم: مدينة جنوب البحر الميت بين الأردن وفلسطين، وهي من مدائن قوم لوط

2 - العقاد، إبراهيم أبو الأنبياء، السابق، ص: 93

3 - هود: 71

مائتي سنة1(3) . وقيل: ابن مائة وخمس وسبعين سنة ودفن عند قبر سارة في مزرعة حبرون بمدينة الخليل بفلسطين، بعد أن عهد إلى النبي إسحاق إتمام فرع الرسالة الحنيفية ومن بعده ليعقوب، والتي استمرت عبر دواد وسليمان وموسى وهارون ويحي وزكريا وانتهت في هذا الفرع من آل عمران بمجيء المسيح عيسى بن مريم عليه السلام .

وسأل إبراهيم عن إسماعيل هل يعيش؟ فأنبأه الله أنه سيعيش ويعمر ويصبح أبا لأمم عظيمة، فشكر إبراهيم لربه هذه النعم، فولد لإسماعيل اثنا عشر رجلا، منهم نابت وقيدر اللذان انتشر منهم العرب فيما ذكر الطبري من حديث ابن حميد[2]

وتقول روايات ابن سعد أن إسماعيل الهم من يوم ولد لسان العرب، فعن علي بن رباح اللخمي قال: قال رسول الله ﷺ:(**كل العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم** عليه السلام[3]

وأرسل الله تعالى إسماعيل إلى قبائل اليمن وإلى العماليق، وعاش إسماعيل مائة وسبعا وثلاثين سنة، ومات بمكة ودفن عند قبر أمه هاجر بالحجر، الذي يسمى الآن بحجر إسماعيل[4]

إن شخصية أبي الأنبياء إبراهيم ، تعد أول شخصية نبوية بدأت مع نشأة الحضارات في حالة نضوجها واستقرارها ، وهو النبي الوحيد الذي تلتقي عنده الديانات السماوية والحضارات الشرقية ، مع الأخذ بالاعتبار أن الديانات السماوية هي الغالبة في مكونات العالم ديمغرافيا ، وإبراهيم هو الرمز الأكبر الذي حقق معطيات حضارية متميزة منذ أيام شبابه الأولى في العراق ، وخلال جولاته التي شملت العراق، وسورية ولبنان وفلسطين والأردن ومصر والحجاز ، وكان إبراهيم له دور كبير في الحضارة العراقية القديمة في أسسها ومعالمها اللغوية والثقافية والروحية ، وتأثراتها على المنطقة كلها ، وقد قام بأعمال عمرانية جليلة و عديدة في كل مكان يقيم فيه .

1 - ابن سعد، الطبقات الكبير ، تح: علي محمد عمير ، مكتبة الخانجي بالقاهرة 2001،ط : 1،ج:1، ص: 31

2 - الطبري، تاريخ الطبري، بيت الأفكار الدولية، السعودية، ص: 107

3 - العقاد، إبراهيم أبو الأنبياء، السابق، ص: 103

4 - السيوطي، الجامع الصغير، دار الكتاب العلمية، ط:4، ج:2، ص:92

وهكذا نلمح في سيرة النبي إبراهيمﷺ انموذج رجل الإيمان والحضارة، الذي كان أمة داعيا وقانتا لله تعالى مؤمنا برسالته الحضارية، ولذا قال تعالى: ﴿إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين﴾[1]

"وروى ابن عساكر عن عكرمة أنه قال: كان إبراهيم ﷺ يكنى أبا الضيفان قالوا : ولما كان عمر تارخ خمسا وسبعين سنة ولد له إبراهيم عليه السلام ، وناحور ، وهاران ، وولد لهاران لوط . وعندهم أن إبراهيم عليه السلام هو الأوسط، وأن هاران مات في حياة أبيه في أرضه التي ولد فيها ، وهي أرض الكلدانيين يعنون أرض بابل . وهذا هو الصحيح المشهور عند أهل السير والتواريخ والأخبار"[2]

وإبراهيمﷺ اهتدى إلى معرفة الله وهو يفكر في ملكوت السماوات والأرض، وفي تعامل قومه مع الأصنام التي يصنعونها بأيديهم " الخليلﷺ لم يتعرف إلى ربه كبعد موضوعي وكحقيقة متعالية إلا بقدر ما تعرف عليه كبعد ذاتي داخلي وكحقيقة نافذة داخل صميم الواقع الإنساني فاعلة في صلب الوجود البشري"
[3]

وتبين آيات القرآن الكريم أن إبراهيم (عليه السلام) هو أبو الأنبياء، وأبو هذه الأمة، وأن "شجرة النبوة" منه، وأن الأنبياء المذكورين بعده في القرآن والمبعوثين بعد زمانه، هم من نسله وذريته.

وبهذا السياق ورد اسم إسرائيل -يعقوب- المرة الثانية في القرآن، وذلك في قوله تعالى: ﴿أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا﴾[4]

ذكرت الآية أربعة أنبياء: آدم ونوح وإبراهيم وإسرائيل.

- فذكر آدم عليه السلام باعتباره أبو البشر.
- وذكر نوح عليه السلام باعتباره أبو البشرية الثاني بعد الطوفان.
- وذكر إبراهيم عليه السلام لأن النبوة انتهت إليه، وشجرة النبوة استقرت عنده، فهو أبو الأنبياء.

" ذكرت التوراة أن إبراهيمﷺ كان آراميا، إذ جاء في سفر التكوين: " "كبر إسحق وصار عمره 40 سنة معناها إن إبراهيم كان عمره 140 سنة وإبراهيم أب الآباء حياته 175 سنة لكن الكتاب يقول

1 - النحل: 120

2 - ابن كثير، قصص الأنبياء، دار التأليف، القاهرة: 1968، ج:1، ص: 167

3 - سعيد الشبلي، درب إبراهيم، مطبعة MK ، القاهرة: 2020، ص: 114

4 - مريم: 58

وشاخ إبراهيم وأراد أن يطمئن على إسحق وأن يزوجه من عائلته ولا يزوجه من بنات الكنعانيين، بعد ذلك أصبحت وصية في سفر التثنية : " ولا تصاهرهم. ابنتك لا تعط لابنه وابنته لا تأخذ لابنك.][1] تنبيه على عدم الاختلاط بهذه الشعوب الغريبة وهي الشعوب الكنعانية. فطلب من العازار الدمشقي رئيس بيته أن يذهب ليأخذ زوجة لإسحق من بيته أو من عشيرته. وقال إبراهيم لعبده كبير بيته المستولي على كل ما كان له: "ضع يدك تحت فخذي" فأستحلفك بالرب إله السماء وإله الأرض أن لا تأخذ زوجة لابني من بنات الكنعانيين الذين أنا ساكن بينهم. بل إلى أرضي وإلى عشيرتي تذهب وتأخذ زوجة لابني إسحاق."[2]

الإرث الإبراهيمي:

قال تعالى: " وإذ ابتلىٰ إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن ۖ قال إني جاعلك للناس إماما ۖ قال ومن ذريتي ۖ قال لا ينال عهدي الظالمين"[3]

تبين الآية الكريمة أن الله تعالى ابتلى إبراهيمﷺ بكلمات فاتمهن، فجعله الله تعالى إماما للناس، فتساءل عن نصيب ذريته، بمعنى هل تنتقل الإمامة إلى ذريته أم لا؟ فكان الجواب واضحا " لا ينال عهدي الظالمين" فتبين أنه سيكون من ذريته " ظالمون" وطاغون ومفسدون و.. فهؤلاء لا عهد لهم ولا إمامة، وفي المقابل سيكون من ذريته عدول ومصلحون سينالهم العهد والإمامة،

وهذا الإرث الإبراهيمي بينته آية أخرى في قوله تعالى: " فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما"[4] فقد تضمن هذا الإرث: الكتاب والحكمة بالدرجة الأولى ثم الملك العظيم.

وقد تفرع من شجرة النبوة الإرث الإبراهيمي فرعان:

1. **الفرع الإسماعيلي،** الذي ختم آخر الأنبياء والرسل وخاتمهم وهو الرسول محمد سيد ولد إسماعيل، بل سيد ولد آدم، وهو الفرع الأصلي الذي نال فضل الإسلام الذي هو الدين الذي اختاره الله تعالى للإنسانية كلها.
   - **قال تعالى:** ﴿ربنا وٱبعث فيهم رسولًا منهم يتلوا۟ عليهم ءايـٰتك ويعلمهم ٱلكتـٰب وٱلحكمة ويزكيهم إنك أنت ٱلعزيز ٱلحكيم﴾[5]

---

1 سفر التثنية: 7/ 3 .

2 - موقع الكتاب المقدس: زواج إسحاق، سفر التكوين: 24: 2: 10: 25: 20
https://st-takla.org/books/nagwa-ghazaly/old-testament-1/isaac-marriage.html

3 - البقرة: 124

4 - النساء: 54

5 - البقرة: 129

2. **الفرع الإسرائيلي: وهو** المتمثل في ذرية النبي يعقوب حفيد إبراهيم عليهما الصلاة والسلام وهو أبو بني إسرائيل وأصل أسباطهم، وكل أنبيائهم من ابنه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم حتى عيسى بن مريم من ذرية يعقوب من جهة الأم؛ لأنه لا أب له عليه الصلاة والسلام، ولهذا الاعتبار ورد ذكر إسرائيل معطوفا على إبراهيم عليه السلام في الآية: ﴿ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل﴾.

ويبدأ هذا الفرع من إسحاق عليه السلام الذي حدثنا عنه القرآن الكريم وأنه بشارة إبراهيم من زوجته سارة، وينتهي بعيسى عليه السلام وقد نال أيضا شرف الكتاب والحكمة والملك العظيم.

فكان أبناء إبراهيم عليه السلام على ملة أبيهم، على الحنفية السمحاء وعلى دين الإسلام الذي رضيه الله تعالى لكل الناس. وقد دل ذلك أن إسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط لم يكونوا يهودا ولا نصارى بل كانوا مسلمين حنفاء. ورثوا الكتاب والحكمة.

النبي إسحاق عليه السلام:

لم يذكر القرآن كثير من التفاصيل عن النبي إسحاق عليه السلام، ذكره الله في القرآن بأنه غلام عليم، وأنه من المصطفين الأخيار، وأنه من أولي الأيدي والأبصار، وأنه من الأئمة الذين يهدون بأمر الله وأنه من أنبياء الله الصالحين وجعله الله رسولا نبيا ومن نسله يعقوب ومن يعقوب جاء يوسف والأسباط.

" إسحاق بن إبراهيم هو نبي الله ورسوله، يعتبره المسلمون نبيا تماما كالمسيحيين واليهود ويعتبر إسحاق في الإسلام نبيا مهما لأنه ابن إبراهيم وزوجته سارة ويقدسونه هو وإسماعيل لكون جبريل الوحي قد نزل كلا منهما بحسب معتقد المسلمين وهما وارثا والدهما، وذكر إسحاق في 16 آية قرآنية على أنه من الأنبياء"[1]

وقال تعالى: " **هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين * إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما، قال سلام قوم منكرون * فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين * فقربه إليهم قال ألا تأكلون * فأوجس منهم خيفة، قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم * فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم * قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم**" الذاريات 21 - 27

يذكر تعالى: أن الملائكة * قالوا: وكانوا ثلاثة: جبريل وميكائيل وإسرافيل – لما وردوا على الخليل حسبهم أضيافا، فعاملهم معاملة الضيوف، وشوى لهم عجلا سمينتا من خيار بقره، فلما قربه إليهم وعرض

1 Watt, W. Montgomery, "Isḥāḳ", in: Encyclopaedia of Islam, Second Edition, Edited by: P. Bearman, Th. Bianquis, C.E. Bosworth, E. van Donzel, W.P. Heinrichs.

عليهم لم ير لهم همة إلى الأكل بالكلية، وذلك لأن الملائكة ليس فيهم قوة الحاجة إلى الطعام " فنكرهم " إبراهيم " وأوجس منهم خيفة، قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط " أي لندمر عليهم.

فاستبشرت عند ذلك سارة غضبا لله عليهم، وكانت قائمة على رؤوس الأضياف كما جرت به عادة الناس من العرب وغيرهم.

فلما ضحكت استبشارا بذلك، قال الله تعالى: " فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب " أي بشرتها الملائكة بذلك " فأقبلت امرأته في صرة " أي في صرخة " فصكت وجهها " أي كما يفعل النساء عند التعجب وقالت: " يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا " أي كيف يلد مثلي وأنا كبيرة وعقيم أيضا، وهذا بعلى، أي زوجي، شيخا؟ تعجبت من وجود ولد والحالة هذه. " [1]

"إسحاق بن إبراهيم هو نبي الله ورسوله، يعتبره المسلمون نبيا تماما كالمسيحيين واليهود، ويعتبر إسحاق في الإسلام نبيا مهما لأنه ابن النبي إبراهيم وزوجته سارة ويقدسونه هو وإسماعيل لكون جبريل قد نزل على كلا منهما بحسب معتقد المسلمين وهما وارثا والدهما إبراهيم. وذكر إسحاق في 16 آية في القرآن على أنه من الأنبياء"[2]

توفي وله من العمر 180 سنة، وقيل: 185.كانت بعثته للنبوة في زمن واحد مع بعثة أبيه وأخيه إسماعيل (عليه السلام) وبعثة لوط (عليه السلام) وولده يعقوب بن إسحاق عليهم السلام

عصر يعقوب ويوسف عليهما السلام:

" عصر إبراهيم وإسحاق ويعقوب، يرجع إلى القرن 19 ق.م وهو عصر عربي يحت قائم بذاته بلغته وقوميته وديانته وهو مرتبط بالجزيرة العربية ولغتها الأم وبقبائلها التي سميت فيما بعد باعلرب البائدة لانقراضها"[3]

عاش النبي يعقوب (إسرائيل) عليه السلام في الفترة ما بين [2000 – 1600 ق.م] تقريبا، ويعتقد أن عصره يمتد من فترة أبيه إسحاق إلى فترة ابنه يوسف. كانت حياته في تلك الفترة مليئة بالأحداث الهامة مثل الانتقال من كنعان إلى حران، ثم العودة إلى أرض كنعان، وإنشاء مدينة بيت المقدس، ثم الهجرة إلى مصر.

---

1 - ابن كثير، قصص الأنبياء، دار التأليف، القاهرة:: 1968، ج:1، ص: 218

2 - Watt, W. Montgomery, "Isḥāḳ", in: Encyclopaedia of Islam, Second Edition, Edited by: P. Bearman, Th. Bianquis, C.E. Bosworth, E. van Donzel, W.P. Heinrichs.

3 - خالد علي نبهان، النبي إبراهيم كان عربيا، مكتبة النافذة، القاهرة: 2008، ص: 252

يعقوب أو ياكوف (بالعبرية: עֲקֹב) معناه «ماسك كعب القدم» ويعرف أيضا بإسرائيل أي أو «مصارع الله» حسب القصة الواردة في سفر التكوين 32 عندما صارع يعقوب الإله دون أن يدري. كان ليعقوب دور رئيسي في الأحداث الأخيرة من سفر التكوين في العهد القديم. " فقال: «لا يدعى اسمك في ما بعد يعقوب، بل إسرائيل (ومعناه: يجاهد مع الله)، لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت»[1].

ولقد كلف الله يعقوب -عليه السلام- بالرسالة، وبعثه إلى قومه، وكان يوصي أبناءه بدين الله -تعالى-، يقول -سبحانه وتعالى-: (**ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون**) [2].

أطلق القرآن الكريم على يعقوب عليه السلام اسم إسرائيل، وجاء ذلك في موضعين: في قوله تعالى: {كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة} [3]. وقوله عز وجل: {أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا}[4].

ولفظ إسرائيل معناه: صفوة الله، أو عبد الله. وذكرت المصادر اليهودية والتاريخية أن يعقوب ولد بفلسطين أرض الكنعانيين، وقد رحل إلى حران (جنوب شرقي تركيا عند منبع نهر البليخ أحد روافد نهر الفرات) واقام عند خاله "لابان" حوالي 18 سنة ، فتزوج ابنتيه " ليا" و" راحيل" وكانت لكل واحدة منهما جارية ، قد وهبتا ليعقوب ، فصار عنده أربعة زوجات، ثم رجع إلى أرض فلسطين، وكانت له أموال كثيرة ونعم وفيرة،

- وزوجته" ليا" ولدت له: روبيل وشمعون ولاوى ويهوذا وياسخر وزابلون
- وزوجته" راحيل" ولدت له: يوسف وبنيامين
- جارية "ليا" ولدت له ولدان: جاد وأشير
- جارية" راحيل" ولدت له: الأسباط الأثني عشر

دعا نبي الله يعقوب عليه السلام إلى دين الإسلام وإلى عبادة الله وحده وترك الشرك به، وقد ابتلى الله نبيه يعقوب بالبلايا الكثيرة فصبر ونال الدرجات العالية، ومنها أنه فقد بصره حزنا على ولده يوسف

1 - سفر التكوين: 32 / 28

2 - البقرة: 132

3 - آل عمران: 93

4 - مريم: 58

الذي مكر به إخوته العشرة وهم من سوى بنيامين، ثم رد الله تعالى له بصره بعد أن جاء البشير بقميص يوسف ووضعه على وجهه فعاد بصيرا بعد طول غياب وشدة حزن قال تعالى: {فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا}[1].

وذكر أهل السير أن يعقوب عندما دخل مصر كان عمره مائة وثلاثين سنة، وأقام بمصر سبع عشرة سنة. ثم لحق بربه، وسنه مائة وسبعة وأربعون عاما، فاستأذن يوسف عليه السلام ملك مصر في الخروج مع أبيه يعقوب ليدفنه عند أهله بفلسطين، فأذن له، وتم دفن يعقوب عليه السلام ببلدة (حبرون) المسماة بالخليل اليوم، بجوار جده إبراهيم وأبيه إسحاق عليهما السلام.

وقد حفل القرآن الكريم بالعديد من الآيات التي تخاطب ذرية إسرائيل عليه السلام، حيث ورد هذا الخطاب في نحو أربعين موضعا في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: {يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون}[2].

وهذا يعني أن بداية تاريخ بني إسرائيل يبدأ من يعقوب، وهم الذين خرجوا وانحرفوا عن ديانته وهي الإسلام، حتى جاءهم موسى الذي أخرجوا من الظلمات إلى النور، ودعاهم إلى دين إبراهيم وهو الإسلام وقد جاهم بالتوراة الذي يمثل شريعة بني إسرائيل. ولكنهم تعنتوا ورفضوا دين التوحيد، " لقد كان آخر عهد بني إسرائيل مع رسل السماء، لما أرسل الله تعالى إليهم عيسى بن مريم، رسول جرده الله تعالى من النسب البشري لكي ينبه هؤلاء الجلهة إلى ضرورة الوقوف عند الكلمة، عن المعنى، عند الروح وعدم الاهتمام بالسفاسف والأسماء، وانزل مع عيسى الانجيل مصدقا لما بين يديه من التوراة وحاملا لمزيد الهدى والنور"[3].

" بحسب " أندريه لومير" هناك أربع مجموعات عشائرية هي في أصول الاتحاد العبراني، تتعلق بالآباء الأربعة: إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف- عليهم السلام- واستقروا في كنعان،

- فالمجموعة المنحدرة من إبراهيم سكنت **جبل يهوذا** غير بعيد عن **حبرون.**
- المجموعة المنحدرة من إسحاق سكنت في **النقب قرب برسايه**

1 - يوسف: 96

2 - البقرة: 40

3 - سعيد الشبلي، درب إبراهيم عليه السلام ، المرجع السابق،ص: 240

- المجموعة المنحدرة من يعقوب تعود أصولها إلى شمال الرادين لم تدخل كنعان إلا في القرن الثالث عشر ق ب وتستقر في مدينة **زيشم**، حيث ذبحوا أهاليها*
- المجموعة المنحدرة من يوسف التي كانت في بمصر، وعاشت تجربة الخروج مع موسى إلى أرض كنعان وسكنوا في **جبل إفرئيم**.[1]

يعقوب يوصي أولاده بالإسلام:

في اللحظات الأخيرة من حياة يعقوب عليه السلام يوصي أولاده بالإسلام: " ووصىٰ بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفىٰ لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون، **أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإلٰه آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون**"[2]

ويقول المؤرخون أن هذه الوصية كانت في مصر بحضور جميع أولاده بما فيهم يوسف عليه السلام، فهو يوصيهم بالإسلام والإيمان الصحيح وبعبادة الله وحده، ويأخذ عليهم العهد أن لا يخالفوها.

يوسف بن يعقوب بن إسحاق عليه السلام :

هو أحد الأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن، وهو الابن الحادي عشر للنبي يعقوب .وهو من أنبياء بني إسرائيل وشخصية دينية مقدسة في اليهودية والمسيحية والإسلام .وسميت السورة الثانية عشر في القرآن باسمه، وقد اشتهر بالمقدرة على تأويل الأحلام، وكان شديد الجمال، فقد ورد في صحيح مسلم أن يوسف أوتي شطر الحسن .وهو من عائلة شرفها الله بالنبوة لذا وصفه النبي محمد بأنه الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم

* يمكن المقاربة مع مذبحة دير ياسين، إذ يبدو أن الصهاينة يستعيدون مثاليتهم المشبوهة من المذابح الوارذة في التوراة التي بين أيديهم، المرجع: ألبيرتو دانزول، اليهودية والغيرية ، ص: 41

1 - ألبيرتو دانزول، اليهودية والغيرية، تر: ماري شهرستان، دار الأوائل، دمشق: 2004، ص: 41

2 - البقرة: 132-133

المحاضرة الثالثة

مرحلة الخروج والتيه

- الحلقات المفقودة بين يوسف وموسى عليهما السلام
- مرحلة موسة وهارون عليهما السلام
- خروج بني إسرائيل من مصر
- بنو إسرائيل يتيهون في أرض سيناء:
- مرحلة ما بعد التيه
- القضاء في عهد داود وسليما عليهما السلام:

الحلقات المفقودة بين يوسف وموسى عليهما السلام:

" لا تتحدث النصوص القرآنية والحديثية عن بني إسرائيل بعد يوسف عليه السلام ولا تشير إلى ما جرى لهم في هذه الفترة حتى قرب عهد موسى عليه السلام ولا تبين كم بقي بنو إسرائيل في مصر، ولا تحدد الفترة التي بدأ فيها اضطهاد المصريين لهم، وتعذيب الفراعنة لهم، ولا أسباب هذا الاضطهاد"[1]

ولا توجد مصادر موثوقة تحدثنا عن هذه الحلقة المفقودة من تاريخ بني إسرائيل، حتى بعث الله تعالى إليهم موسى عليه السلام وهي الفترة التي سجلتها النصوص المقدسة وكتب التاريخ، والتي تعد هي الفترة التي تؤسس فيها اليهودية بالمعنى الديني.

والجدير بالذكر أن بني إسرائيل توالدوا بأعداد هائلة في مصر بعد وفاة يوسف عليه السلام مما أقلق المصريين لأنهم رأوا ذلك تهديدا لمملكتهم، حيث حولوهم إلى عبيد، وقتلوا أبنائهم، وقد سجل القرآن الكريم هذه الأحداث في قوله تعالى: " وإذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ۖ يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم ۚ وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم"[2]

وفي هذه الظروف الصعبة التي حلت ببني إسرائيل، ولد موسى عليه السلام،

مرحلة موسى وهارون-عليهما السلام-

وهي المرحلة التي يبدأ فيها استخدام مصطلح " اليهودية" التي نزل فيها التوراة على اليهود، فقد ولد موسى في مصر في زمن فرعون، ونشأ في قصر فرعون قبل أن يهرب إلى مدين حيث عمل راعيا وأقام مع نبي الله شعيب عليه السلام، وتزوج ابنته، وعاد موسى بذلك ليقود بني إسرائيل من مصر إلى بلاد كنعان مرة أخرى، بعد أن أنزل الله سبحانه وتعالى الآيات التسع على فرعون لإنقاذ بني إسرائيل، ونجا بنو إسرائيل من فرعون والغرق في البحر الأحمر بعد أن شقه الله لهم .

ويعد موسى عليه السلام من الأنبياء ذوي العزم، وأكثر الأنبياء ذكرا في القرآن .وتعتبر التوراة كتاب موسى المقدس، حيث اشتمل على العديد من المعجزات التي أجراها الله على يديه، مثل شق البحر الأحمر والعصا التي تحولت إلى أفعى. وقصة موسى عليه السلام وردت بشيء من التفصيل في القرآن الكريم وفي التوراة والانجيل، وفي بعض كتب التاريخ.

1 - صلاح الخالدي، الشخصية اليهودية، دار القلم، دمشق: 1998، ص:66

2 - الأعراف: 141

خروج بني إسرائيل من مصر:

لم يرد في التوراة ولا في القرآن ذكر لتاريخ خروج بنو إسرائيل من مصر، إلا أن هناك آراء متباينة، فيؤكد سفر التكوين والخروج بأن العبريين بمصر مكثوا بمصر: 400 أو 430 عاما، حيث جاء في سفر التكوين: " فقال الأبرام: اعلم يقينا أن نسلك سيكون غريبا في أرض ليست لهم، ويستعبدون لهم، فيذلونهم أربع مئة سنة "[1]

وفي سفر الخروج: " وأما إقامة بني إسرائيل التي أقاموها في مصر فكانت أربع مئة وثلاثين سنة "[2]

خرج بنو إسرائيل من مصر بقيادة النبي موسىﷺ إلى صحراء سيناء في حوالي العام 1400 ق.م ، طلبوا من موسى أن يقودهم إلى بيت المقدس، لكنهم ترددوا في دخول الأرض بسبب جبروت القوم الذين يسكنونها .وعندما رفضوا الامتثال لأوامر الله، عاقبهم الله بالتيه في الأرض ، حيث تاهوا لمدة 40 سنة، فطلبوا من موسىﷺ الطعام والشراب والمأوى، فدعا الله تعالى ليطعمهم ويسقيهم، ، فأنزل الله عليهم المن والسلوى فأما المن فقيل هو كالصمغ وطعمه كالشهد يقع على الأشجار، وقيل هو العسل، وأما السلوى فهو طائر يشبه السمانى، وضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين، وقد صعد موسى الجبل ، فكلمه ربه ، وأمره أن يذكر بني إسرائيل ما أنعم الله به عليهم من إنجائه إياهم من فرعون وقومه ، وأمره أن يأمر بني إسرائيل بأن يتطهروا ويغتسلوا ويغسلوا ثيابهم وليجتمعوا حول الجبل ، ولا يقتربن أحد منهم إليه، ما داموا يسمعون صوت القرن ، فإذا سكن القرن فقد حل لكم أن ترتقوه ، فسمع بنو إسرائيل ذلك ، وأطاعوا ، واغتسلوا ، وتنظفوا ، وتطيبوا ، فلما كان اليوم الثالث ركب الجبل غمامة عظيمة ، وفيها أصوات وبروق ، وصوت الصور شديد جدا ، ففزع بنو إسرائيل من ذلك فزعا شديدا، وغشي الجبل دخان عظيم في وسطه عمود نور، وتزلزل الجبل كله زلزلة شديدة، وموسى عليه السلام فوق الجبل ، والله يكلمه ويناجيه ، ثم أمر الله تعالى موسى أن ينزل ، فيأمر بني إسرائيل أن يقتربوا من الجبل; ليسمعوا الوصايا العشر[3].

1 - سفر التكوين: 15 / 13 المصدر الكتاب المقدس: https://st-takla.org/P-1_.html

2 - سفر الخروج: 12/ 40 المصدر الكتاب المقدس: https://st-takla.org/P-1_.html

3 - إسلام ويب - موسوعة السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي - بداية الخلق وقصص الأنبياء - قصة موسى الكليم عليه الصلاة والسلام - تيه بني إسرائيل في الصحراء وما جرى لهم فيه من الأمور العجيبة

مصدر الصورة: أطلس الجغرافيا والتاريخ

الخروج من مصر ومرحلة التيه في صحراء سيناء

الوصايا العشر

1. عبادة الله وحده لا شريك له
2. والنهي عن الحلف بالله كاذبا،
3. والأمر بالمحافظة على السبت والتفرغ لعبادة الله
4. أكرم أباك وأمك
5. الله هو الذي يعطيك
6. النهي عن القتل
7. النهي عن الزنى
8. النهي عن السرقة
9. النهي عن شهادة الزور
10. لا تمد عينك إلى بيت صاحبك ، ولا تشته امرأة صاحبك، ولا عبده، ولا ثوره ومعناه النهي عن الحسد.

وقال بعض المؤرخين من علماء الإسلام أن مضمون هذه الوصايا هو ما جاء في سورة الأنعام، " قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون، ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون، وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون "[1]

بنو إسرائيل يتيهون في أرض سيناء:

يذكر ابن كثير " أن الله تعالى أمر موسى أن يسير ببني إسرائيل إلى بيت المقدس لمحاربة الجبارين، فرفضوا بعد أن سمعوا بقوتهم وجبروتهم إلا اثنين منهم هما: يوشع وكالب"[2]

استلم موسى الألواح بعد مناجاة الله تعالى في جبل الطور، ورجع إلى قومه ليدعوهم إلى دخول فلسطين، فامتنعوا عليه وقالوا له :" قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها

1 - الأنعام: 151-153

2 - ابن كثير، البداية والنهاية، دار الثقافة، عمان: 2015، ج:7، ص: 83

فإن يخرجوا منها فإنا داخلون"[1] فلما حاورهم رجال من بني جلدتهم في ذلك قالوا لموسى : " قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون"[2] هنا دعا موسى على قومه :قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين"[3]

فغضب الله عليهم وتركهم يتيهون في الصحراء أربعين سنة، تائهين في شعابها ووديانها وتلالها وكثبانها، محتارين لا يعرفون إلى أين يسيرون، وإلى أين سينتهي سيرهم. فالتيه مرتبط بحالة الإنسان الذي يضل الطريق الصحيح، وهو مرتبط بالمكان، وهنا الصحراء التي ليس لها علامة يهتدى بها، فيتيه ويضل، ويحتار سالكها. وهذا ما يستحقه الجيل الجبان الذي اختار الذل والخنوع وعدم احترام القادة الذين ساهموا في إنقاذه من العذاب والبلاء، ولعل ذلك من أثر الطغيان الفرعوني الذي ذاقوه؛ لأن الاستبداد والطغيان له أثره على النفس البشرية،

وهذا هو مصير الطغاة واتباع ابليس، وقد ابتعد عنهم موسى هو والطائفة التي سارت معه وقد تعهدها بالتربية وزرع القيم السامية فيها، حيث ظهرت معالم تلك التربية في جيل جديد فيما بعد، مات خلالها موسى ودفن في كثيب أحمر، وتبعه أخوه هارون ودفن في جبل هور،

مرحلة ما بعد التيه:

كان العيش في التيه 40 عاما، قد ربى جيلا جديدا من أبناء التائهين، وهم يتحركون في الصحراء، فتصلب عودهم، وقويت أبدانهم، وتربت نفوسهم على توحيد الله وإفراد العبادة له والقيم الإنسانية الرفيعة من محبة العدل ودفع الظلم ومحاربة الظالمين، فسارعوا إلى الجهاد والقتال، والبحث عن قائد يقودهم إلى استرجاع الكرامة والنصر، فكان يوشع **بن نون** الذي تولى القيادة بعد موسى، ودخل ببني إسرائيل عن طريق شرقي الأردن إلى أريحا، وقد مات يوشع سنة 1130ق. م.

وتم تقسيم الأرض المفتوحة بين الاثني عشر سبطا، الذين كان يحكمهم قضاة من الكهنة، وكان آخر القضاة صموئيل شاؤول الذي صار ملكا عليهم، وهو الذي يسميه القرآن طالوت، قادهم في معارك ضارية ضد من حولهم، وكان داود واحدا من جنوده، وفي إحدى المعارك تغلب داود على جالوت قائد الفلسطينيين، ومن هنا برز داود النبي القائد.

---

1 - المائدة: 22

2 - المائدة: 24

3 - المائدة: 25

قيادة داودﷺ لبني إسرائيل

داود عليه السلام أصبح الملك الثاني فيهم، وقد بقي الملك في أولاده وراثيا، واتخذ من أورشليم (القدس) عاصمة ملكه مشيدا الهيكل المقدس، ناقلا إليه التابوت، وقد دام حكمه أربعين سنة. و خلفه من بعد ابنه سليمانﷺ ، وقد علا نجمه حتى إنه صاهر فرعون مصر شيشنق ودانت له سبأ، لكن ملكه انكمش بعد مماته مقتصرا على غرب الأردن

القضاء في عهد داود وسليما عليهما السلام:

القضاء في عهد مملكة داود وسليمان عليهما السلام، بدأ بإقامة مملكة بني إسرائيل الموحدة بعد القضاء على الخصوم، واتخاذ مدينة اورشليم عاصمة لمملكة حوالي العام: 1000 ق.م وجعل من الكهنة أعضاء في مجلس القضاء ومجلس الدولة، وبسبب إعطائهم هذا المركز قام الكهنة بالترويج بأن مملكة داود هي الوريث الشرعي للعهود افلهية الممنوحة لإبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام، وهكذا أصبح الارتباط بالمملكة ككيان سياسي يعبر عن العلاقة بين الوثيقة بين اليهود والإله " يهوة" [1]

وكان داودﷺ يحكم بالعدل والقسط بين الناس، وكان يقوم بمعاهدات مع القبائل والممالك المجاورة، وبذلك أستطاع أن يبني مملكة عظيمة مزدهرة، مما وطد الحكم لابنه سليمانﷺ الذي أكمل ما ابتدأ به والده واتبعه في الحكم والقضاء بالعدل، وفي عهدهما عرف بنو إسرائيل أعظم فترة حكم ساد فيها العدل والازدهار سواء في مجال القضاء أو في باق المجالات الأخرى

وانتهى عهد الوحدة والتماسك والقضاء العادل لمملكة سليمانﷺ العام: 935 ق.م، حيث عاد الظلم والتمزق والتشتت في المجتمع اليهودي، وانقسمت المملكة إلى مملكتين إحداهما في الشمال، والأخرى في الجنوب.

1 - إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي، مكتبة وهبة، القاهرة: 1988، ص: 49

المحاضرة الرابعة

مرحلة القضاة

- ❖ حكم القضاة
- ❖ أسماء القضاة
- ❖ القاضي والنبي صموئيل بن القانة:

معنى القضاة:

تستخدم كلمة "قاضي" بالعبرية "شوفيطيم جمع شوفط، أي قاض، وهي لا تعبر بصورة دقيقة عن الأصل العبري، المأخوذة من الكنعانية التي تعني القائد[1] ، " وفي المؤلفات الدينية اليهودية تشير إلى معنيين، عام وخاص

– المعنى العام هو القاضي الذي يحكم بين الناس، وبهذا المعنى يكون موسى أول القضاة، ثم خلفه في القضاء رؤساء العشائر وشيوخ المدينة. وكان الملك في التاريخ العبراني القديم يعد من القضاة أيضا، يحكم معه مجموعة من القضاة يكونون مجلسا وعليهم استشارة الأنبياء والكهنة. وقد استمر هذا الوضع حتى التهجير البابلي[2]

– والمعنى الخاص، تشير إلى ما يمكن تسميتهم »شيوخ القبائل .وهؤلاء أشخاص من الكهنة المحاربين جمعوا بين السلطة الدينية والسلطة الدنيوية، وسيطروا على أمور القبائل العبرانية بعد وفاة يشوع بن نون وحتى قيام حكم شاؤول أول ملوك القبائل العبرانية، وهي فترة تمتد حسب سفر القضاة نحو أربعة قرون.

حكم القضاة:

وقد جاء في الرواية اليهودية في سفر القضاة، حكاية عن هذه السمة التي اتسم بها هذا العهد وهذه الفترة، " وأقام الرب قضاة فخلصوهم من يدي ناهبيهم" [3]

الواقع أن القبائل العبرانية حينما تسللت إلى أرض كنعان حوالي ١٢٥٠ ق. م، لم تكن هناك وحدة قومية متماسكة وإنما كانت هناك مجموعة من القبائل المتناحرة فيما بينها على نحو ما حدث حينما قام صراع بين سكان منطقة جلعاد وقبيلة إفرايم. ولم تكن هناك سلطة مركزية لهذه القبائل إذ كان الحكم فيها يقوم على أساس الحكم الأبوي والأسري كما هو الحال في مجموعات القبائل المشابهة[4] .

"كان شيوخ العشائر يجتمعون في مجلس من الكبراء كلما نشأت الحاجة إلى ذلك. وكان هذا المجلس هو الحكم الفصل في شئون القبيلة، وهو الذي كان يتعاون مع زعماء القبائل الأخرى. فإذا ما فشل القاضي أمام هؤلاء الزعماء، لجأ المتقاضون إلى القاضي الرئيس. ومع هذا، لم يكن طابع المجتمع قبليا رعويا محضا،

---

1 - القمص تادرس يعقوب، القضاة، مرجع بكنيسة مار جوجس باسبورتنج،
Jerome Biblical Commentary, P 149

2 - عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج: 10، ص: 390

3 - سفر القضاة: 16 / 2 المصدر الكتاب المقدس: https://st-takla.org/P-1_.html

4 - المائدة: 25

فقد ظهر حكم القضاة مع بداية استقرار العبرانيين بعد تسللهم إلى أرض كنعان واشتغالهم بالزراعة وتحولهم عن الرعي، ويذهب بعض المؤرخين إلى أن هذه المرحلة هي التي تبنى فيها العبرانيون الأشكال الحضارية الكنعانية المختلفة، فتحولوا من بدو رحل يتنقلون بالحمير إلى ممارسين للزراعة، وتعلموا استخدام الأدوات الزراعية وتخزين الحبوب ووضعها في أوعية، وبناء مأوى للحيوانات، وأتقنوا بناء المنازل والقرى والمدن والحصون، وطرق امتلاك وتأجير الأراضي وشراء الممتلكات واقتناء العبيد والجواري، كما أتقنوا أشكال التقاضي. وقد بدأت تظهر بينهم فكرة الملك المقدس. ومع هذا، ظل مستواهم الحضاري بسيطا غير مركب، وظل مستواهم الاقتصادي متدنيا. وهذا يظهر بكل وضوح في التباين الشديد بين الأساسات جيدة الإنشاء، التي بناها الكنعانيون في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وبين أكوام الحجارة الفجة التي حلت محلها في القرن الثاني عشر قبل الميلاد)بعد التسلل العبراني (، وخصوصا في بيت إيل.

ولم يستطع العبرانيون السيطرة على كل أرض كنعان في تلك الفترة، وهذا يعني أن الوجود العبراني ظل وجودا متقطعا جغرافيا ومحاطا بأقوام معادية مثل الكنعانيين والفلستيين استمرت في مقاومة العبرانيين قرونا عديدة. وقد أوقع الفلستيون هزائم شديدة بالقبائل العبرانية واستولوا على تابوت العهد، وخضع العبرانيون لحكمهم لبعض الوقت[1] .

ويبدأ هذا العصر من بعد وفاة يوشع بن نون عليه السلام وينتهي بآخر قاض لبني إسرائيل وهو صموئيل، ومدة هذا العصر تقريبا هي: 350 سنة، ومن سمات هذا العصر كثرة الحروب والنزعات الداخلية والخارجية، وكثرة الفساد الاجتماعي والاقتصادي، وحكم القضاة بالظلم والجور.

دور القضاة:

كان كل قاضي يقيم في منطقة يتولى حكمها وإدارتها، وكما هو معروف عند اليهود إنهم يميلون إلى الفساد الأخلاقي والاقتصادي والديني، فحسب التصور اليهودي لم يكن أحد من هؤلاء القضاة يحكم بالعدل بين أفراد الشعب إلا قليلا منهم، واكثرهم كان ظالما يقبل الرشاوي والهدايا ، وهو ما أشار إليه سفر ميخا بقوله: " اسمعوا هذا يا رؤساء بيت يعقوب وقضاة بيت إسرائيل، الذين يكرهون الحق ويعوجون كل مستقيم. رؤساؤها يقضون بالرشوة، وكهنتها يعلمون بالأجرة، وأنبياؤها يعرفون بالفضة، وهم يتوكلون على الرب قائلين: «أليس الرب في وسطنا؟ لا يأتي علينا شر"[2]

1 - عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج: 10، ص: 391

2 - سفر ميخا: 3 / 11 ، المصدر الكتاب المقدس: https://st-takla.org/P-1_.html

أسماء القضاة:

وقد وردت أسماء هؤلاء القضاة في سفر القضاة (1:21)، وسفر صموئيل الأول (1:18) واسمهم في العبرية: شوفطيم (شوفيط) ،

واختلفوا في عددهم ما بين: سبعة عشر، واثنا عشر قاضيا، وقيل إن سبب الاختلاف في عددهم أنه قد يكون في وقت واحد أكثر من قاض واحد في بني إسرائيل. وأسماؤهم هي:

ر	القضاة
1	**عثنيئيل بن فاز**: وهو من سبط يهوذا
2	إهود بن جبرا: من سبط بنيامين،
3	شجحر ابن عباة:
4	دبورة: بمعنى النخلة، من سبط أفرائيم ،ومعها بارق بن ابينوعم ، وهو اسم امرأة من قضاة
5	جدعون بن يواش الأبيعزري: ومعناه خاطب ، وقد جاء بعد دبورة.
6	أبيما لك بن جدعون
7	ابن يد بعل
8	تولع بن فواة بن دودو: من سبط يساكر
9	يائير الجلعادي
10	يفتاح الجلعادي
11	إبصان البيتلحمي
12	أيلون الزبولوني: من سبط زبولون و عبدون بن هليل الفرعتوني
13	شمشون بن منوح الداني. اسم عبري تصغير لكلمة شمس،
14	عاي الكاهن،
15	صوئيل بن القانة:

القاضي والنبي صمؤيل بن القانة:

وكل هؤلاء نجد سيرتهم وأحوالهم في سفر القضاة في الكتاب المقدس، ويبين السفر أن هذا العهد من أسوأ عهود بني إسرائيل، حيث انتشرت بينهم جميع الرذائل والمنكرات، الأخلاقية والاعتقادية،

وتذكر المصادر التاريخية والدينية أن القاضي الأخير المعروف ب" صمؤيل بن القانة" كان نبيا من أنبياء بني إسرائيل، وقال مقاتل أنه من نسل هارونﷺ ويعتقد أنه هو المشار إليه في القرآن الكريم في سورة البقرة، في قوله تعالى:" ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسىٰ إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ۖ قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا ۖ قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا ۖ فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم ۗ والله عليم بالظالمين"[1]

وكان هذا النبي الصالح (صموئيل بن قانة) آخر قضاة بني إسرائيل في هذه المرحلة المسماة بـ:عهد القضاة فأصلح ما أمكن إصلاحه من فساد بني إسرائيل، الذي استشرى بينهم وعظم أمره، فدعا هذا النبي الرجوع إلى الرب وترك عبادة الأصنام، وفي عصره تعرض بنو إسرائيل لحرب الوثنيين، وهو السبب في طلب بني إسرائيل من صموئيل النبي الصالح أن يدعوا الله لهم يرسل لهم ملكا يقودهم للجهاد في سبيل الله كما ذكرت الآية.

وهنا نجد انتهاء مرحلة القضاة لتبدأ مرحلة أخرى من تاريخ بني إسرائيل وهي مرحلة الملوك.

جدول زمني لأهم قضاة بني إسرائيل

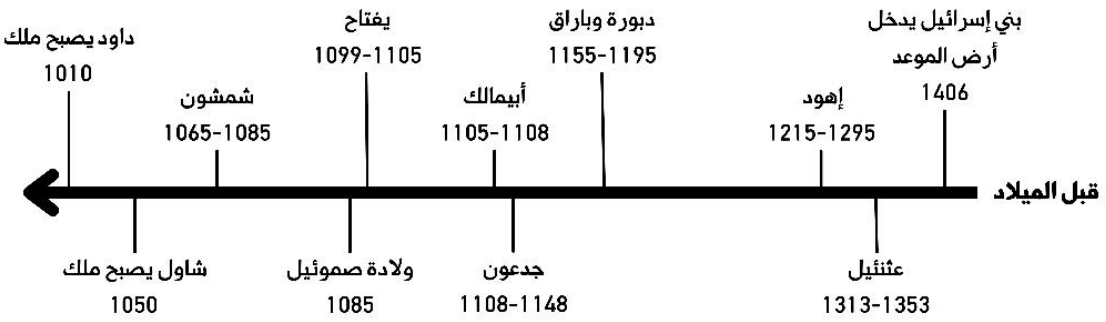

1 - البقرة: 246

المحاضرة الخامسة

مرحلة الملوك، المملكة الموحدة

- المملكة الموحدة في عهد طالوت
- عهد النبي داود عليه السلام
- الزبور ينزل على داود عليه السلام
- عهد سليمان عليه السلام
-

المملكة الموحدة في عهد طالوت:

كان طالوت أو شاؤول طويلا ذا بسطة في الجسم وعالما، وكانت آية حكمه أن يأتيهم بالتابوت الذي أخذ منهم من الوثنيين

ذكرنا سابقا أن الأراضي المفتوحة تم تقسيمها بين الإثني عشر سبطا، الذين كان يحكمهم القضاة الكهنة، وكان آخرهم صموئيل شاؤول، الذي يسميه القرآن الكريم " طالوت" الذي وحدهم في مملكة واحدة.

وهذه الفترة تأكيد لسنة كونية في الأرض، فلما انصاع بنو إسرائيل لأمر نبي الله صموئيل، وتركوا الفساد الذي عم في البلاد، كان تمكين الله. تعالى. لهم مرة أخرى؛ لإن ذلك شبيه بمعادلة ربانيه: تقوى الله وطاعته سبب في تمكين المتقين في الأرض.

وتتلخص هذه الفترة بحسب الملوك الذين تولوا ملك بني إسرائيل، وهم ثلاثة:

العهد الأول : الملك طالوت عليه السلام

العهد الثاني : الملك نبي الله داوود عليه السلام

العهد الثالث : الملك نبي الله سليمان عليه السلام

" مملكة إسرائيل اسم مملكة جاء ذكرها في التوراة كمملكة لأثني عشرة أسباط من بني إسرائيل وتسمى بمملكة" إفرايم" مملكة إسرائيل الشمالية للتفريق بينها وبين المملكة السابقة الموحدة التي نتج عن تقسيمها كل من مملكة إسرائيل الشمالية ومملكة يهوذا"[1]

خلال حكمه قاد بني إسرائيل إلى كثير من المعارك ضد أعدائهم، وكان من أبرز الحوادث في زمنه حربه ضد الوثنيين بقيادة جالوت، الذي ذكر اسمه الكتاب المقدس وذكر طرفا من خبر المعركة بين طالوت وجالوت على حسب الرواية اليهودية التي جاءت في سفر صموئيل الأول الفصل السابع عشر، إذ سمته الرواية بـ: جليات. وفي هذه المعركة كان داوود. عليه السلام. من ضمن جنود طالوت، فتولى بنفسه. عليه السلام. قتل جالوت، وآتاه الله الملك والحكمة، كما أشار إلى ذلك القرآن الكريم مع إشارة للمعركة في الآيات السابقة الذكر من سورة البقرة (246:252).

1 - Christopher A. Rollston, **Writing and Literacy in the World of Ancient Israel, ANSI/NISO,America:2017, p: 53**

﴿فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده ۚ فشربوا منه إلا قليلا منهم ۚ فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ۚ قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله ۗ والله مع الصابرين ﴿249﴾ ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴿250﴾ فهزموهم بإذن الله وقتل داوود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ۗ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين ﴿251﴾ تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق ۚ وإنك لمن المرسلين ﴿252﴾البقرة

اختلف المؤرخون في تحديد هذه الفترة، فمنهم من قال:

- إنها من سنة 1095 ق.م إلى سنة 975 ق.م،
- ومنهم من قال: إنها من 1020 ق.م إلى سنة 922 ق.م،
- ومنهم من قال: إنها من 1030 ق.م إلى سنة 930 ق.م.

ثم تذكر المصادر اليهودية والتاريخية، أن طالوت جمع الجنود لقتال الوثنيين، وكان أشجعهم، وأشجعهم ، وأعظم رجل عند الوثنيين هو جالوت، ويسميه اليهود" جليات" وقد هابه الناس، وخافوا حربه، وتحاشوه لشاجعته وقوته، وكان في ذهاب طالوت إليه لقتاله أن قال لجنده، أن الله مبتلييهم بالنهر ألا يشربوا منه كما ذكرت الآية، فلما أشرفوا على النهر شربوا منه إلا قليلا منهم امتنعوا، فلما جاوز النهر هو والذين آمنوا معه على قلتهم، قالوا: لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده، وكان من بينهم داود الذي كان صغيرا وقد أرسله أباه إلى إخوته الثلاثة الذين كانوا مع طالوت ليأتيه بأخبارهم، فرأى جالوت وهو يطلب المبارزة والناس قد تحاشته من هيبته، فسال داود عما يضير لقاتل هذا الوثني، فأجيب بان الملك يغنيه، ويعطيه ابنته، ويجعل بيت أبيه حرا، فتقدم داود لمبارزته ولم تكن له خبرة في حمل السيف وهو يحمل عصاه ومقلاعه، فرماه بحجر فقتله، وأخذ منه داود السيف، وقطع رأسه، وهزم الوثنيون، فجعله طالوت رئيس الجند وزوجه ابنته،

وقد سجل القرآن الكريم هذه الأحداث في سورة البقرة

﴿ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسىٰ إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ۖ قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا ۖ قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا ۖ فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم ۗ والله عليم بالظالمين (246) وقال لهم نبيهم

إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا ۚ قالوا أنىٰ يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال ۚ قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ۖ والله يؤتي ملكه من يشاء ۚ والله واسع عليم (247) وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسىٰ وآل هارون تحمله الملائكة ۚ إن في ذٰلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين(248) ﴾

ويذكر التوراة أن داود عظمت منزلته عند طالوت وزوجه ابنته، لكنه قلب تغير اتجاه داود لما راي تعلق الشعب به، ولكن هذه الرواية لا يمكن قبولها لأن هذا لا يصدر من الأنبياء ، وقد علمنا أن الله تعالى وهب طالوت العلم والحكمة،

عهد النبي داوود عليه السلام

داوود عليه السلام.هو : داوود بن يشار بن عويد بن عابر بن سلمون بن نحشون بن عود يناذب بن أرم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل.عليه السلام.، تولى حكم بني إسرائيل بعد طالوت ، وقد آتاه الله الملك والحكمة بعد قتله لجالوت ، فملأ أعين الناس وقلوبهم ، فضلا من الله ونعمة.

وكان داوود عليه السلام.نبيا كريما ، وخليفة صالحا ، وملكا عادلا . وفي عهده قامت في فلسطين مملكة إسلامية رشيدة ، حيث قال.تعالى.:

"يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب"[1]

" وتقول الأسفار أنه بويع من قبل جميع الأسباط وأصبح سيد اليهود دون منازع، ولما استتب له الأمر باشر في تنظيم دولته، فعين لها الوزراء والرؤساء والدواوين، وكون جيشا من المتطوعة، كما نظم الكهنوت ورجال الدين، وحدد الطقوس الدينية"[2]

ويعتبر عهده العهد الأقوى في تاريخ بني إسرائيل. فقد قيل إن مملكته قد بلغت أقصى اتساع لما تملكه بنو إسرائيل، فامتدت من جبل الكرمل وتل القاضي إلى جبل الشيخ شمالا ، وإلى حدود مصر ونهر الموجب جنوبا ، وإلى الصحراء شرقا .[انظر الخريطة]

1 - ص:26

2 - رجا عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، دار الأوائل، دمشق: 2006، ص:197

خريطة المملكة الموحدة في عهد النبي داود عليه السلام

وهكذا تحقق وعد الله تعالى لبني إسرائيل عندما اطاعوه وامتثلوا لأوامر أنبيائه.

"وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون"[1]

1 - النور: 55

حقق وعده لداوود. عليه السلام. وهيأ له سبل هذا التمكين؛ فقال. تعالى: " وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون"[1]

أي : علمه صنعة الدروع، وإن كانت قبله صفائح، وداوود. عليه السلام. أول من سردها حلقا لتحصنهم في القتال. وقوى ملكه وجعله منصورا على أعدائه مهابا قال تعالى واصفا ذلك:

"وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب"[2]

أي : جعلنا له ملكا كاملا من جميع ما يحتاج إلى الملوك، وقد نقل ابن كثير في تفسيره لهذه الآية عن مجاهد قوله: كان أشد أهل الدنيا سلطانا.

" وحسب ما ورد في صموئيل الثاني والملوك الأول أن داود، بمجرد أن انتهى من تثبيت ملكه، عمد إلى التخلص من الوثنيين، وأعلن الحرب عليهم، وتمكن من تقليص ظلمهم عن المقاطعات اليهودية، ثم بادر إلى تصفية القواعد الكنعانية التي ظلت تحول دون توحيد المناطق اليهودية، وكانت القدس آخر هذه المعاقل، فاحتلها من يد اليبوسيين، ونقل إليها خيمة الاجتماع، وتابوت العهد، وأعلنها عاصمة لملكه"[3]

ولكن عند الاطلاع على المصادر اليهودية نجد مبالغات وتجاوزات وتحريفات دينية وأخلاقية في تاريخ اليهودية، خاصة فيما تعلق بنبي الله داودﷺ والصاق التهم بالزنا والاغتصاب والقتل، هو وأولاده، وهو العبد الصالح المؤمن، الذي يصفه القرآن بأنه" ووهبنا لداوود سليمان ۚ نعم العبد ۖ إنه أواب " [4]

الزبور ينزل على داودﷺ

أنعم الله تعالى على النبي داودﷺ بنعم عظيمة كما ورد في القرآن الكريم:

1. **أتاه الحكمة والعلم:**

قال تعالى: " وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء" البقرة: 251

2. **تسخير الجبال والطير: قال تعالى:** "وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين" الأنبياء: 79

أي: يردد معه قوله وذكره وتلاوته لآيات الله تبارك وتعالى. وكان عليه الصلاة والسلام إذا ردد الزبور ورتله وقرأه تجاوبت معه الجبال الصم، والطيور البهم حتى إن الطير يقف عن الطيران ويجتمع صافات يردد

1 - الأنبياء: 80

2 - ص:20

3 - رجا عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، السابق، ص:197

4 - ص:30

مع داود عليه الصلاة والسلام ما يقوله، وحتى الجبال وهي صماء لا تعقل ولا تتكلم فإذا رتل عليه الصلاة والسلام زبوره، وذكر الله جل وعلا فيه، جاوبته تلك الجبال فضلا من الله جل وعلا لهذا النبي الكريم.

3. **إلانة الحديد:**

قال تعالى: "ولقد آتينا داوود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد"سبأ: 10-11

4. **صنع اللبوس:**

قال تعالى: "وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون" الأنبياء: 80

5. **تشديد ملكه**

"واذكر عبدنا داوود ذا الأيد إنه أواب * إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق*والطير محشورة كل له أواب * وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب" ص: 17-20

وفصل الخطاب (أي: القدرة على الفصل بين الخصوم، وقيل :البلاغة في القول

6. **نزول الزبور عليه: قال تعالى: " وآتينا داود زبورا " سبأ: 10**

قال ابن كثير :الزبور هو الكتاب الذي أوحاه الله إلى داود عليه السلام، وقال القرطبي :الزبور كتاب داود وكان مائة وخمسين سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام، وإنما هو حكم ومواعظ

ولقد من الله على داود بصوت رخيم جميل، وآتاه الله تعالى الزبور، فكان يردد الزبور وقد خففها على لسانه حتى قال صلى الله عليه وسلم) :إنه كان يأمر بالدابة فتسرج فيقرأ الزبور كاملا (أي: يقرأ الزبور كاملا قبل أن ينتهي خدمه وحشمه من إسراج الدابة له، وهذا من فضل الله جل وعلا عليه.

ويمكن أخذ دروسا عملية فيما تعلق بهذه النعم التي أتاه الله لنبيه داود:

- فقد آتى الله داود صوتا رخيما جميلا صرفه في تلاوة كتاب الله تعالى.
- وآتاه فصل الخطاب فصرفه في الحكم بين الناس بالحق
- وهكذا بقية النعم وظفها كلها في رفعة دين الله تعالى
- ولهذا ينبغي أن يقال :إن من أفاء الله عليه نعما معدودة كانت أو واحدة أو قليلة فينبغي أن تصرف في دين الله جل وعلا، فالملوك والأمراء وذووا السلطان وأهل العلم وكل من أوتي نعمة ينبغي أن يصرفها في خدمة دين الله ورفعة شأنه.

في عهد سليمان عليه السلام

وعندما كبر داود وقرب اجله، تقدمت زوجته تطالب زوجها بتحقيق وعده لها، بتنصيب سليمان على العرش، فلبى طلبها وأجلس سليمان على العرش، وهو لم يزل على قيد الحياة، ثم زوده بالإرشادات وأوصاه بأن يثأر من شمعي، وكل من أساؤوا إليه"[1]

كان هذا في القرن العاشر قبل الميلاد، واستمر حكمه أربعين سنة مثل أبيه، فقد ورد في الرواية اليهودية في سفر الملوك الأول، أن داوود عليه السلام أوصى بالملك من بعده لابنه سليمان عليه السلام

" **ولما قربت أيام وفاة داود أوصى سليمان ابنه قائلا: 2 «أنا ذاهب في طريق الأرض كلها، فتشدد وكن رجلا. احفظ شعائر الرب إلهك، إذ تسير في طرقه، وتحفظ فرائضه، وصاياه وأحكامه وشهاداته، كما هو مكتوب في شريعة موسى، لكي تفلح في كل ما تفعل وحيثما توجهت. 4 لكي يقيم الرب كلامه الذي تكلم به عني قائلا: إذا حفظ بنوك طريقهم وسلكوا أمامي بالأمانة من كل قلوبهم وكل أنفسهم، قال لا يعدم لك رجل عن كرسي إسرائيل**"[2] وأوصاه بتقوى الله. تعالى. ولزوم شريعته وتطبيقاتها فظهر حب سليمان. عليه السلام. للجهاد وفتح البلدان وأشارت السنة النبوية لهذا الأمر في بحث سليمان عن تكثير النسل الذي هو وقود الحرب، وعلى أكتافهم تقوم الأمم والحضارات.

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة . رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ " قال سليمان بن داود عليهما السلام: لأطوفن الليلة على مئة امرأة، أو تسع وتسعين، كلهن يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: إن شاء الله، فلم يقل: إن شاء الله، فلم يحمل منهن إلا امرأة واحدة، جاءت بشق رجل، والذي نفس محمد بيده، لو قال: إن شاء الله، لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون"[3].

يمكن القول أن عهد داوود وابنه. عليهما السلام. قويت بني إسرائيل ومكنت في الأرض أيما تمكين بسبب تطبيق تعاليم النبوة الموحاة من قبل الله تعالى ، وطاعة الله تعالى وتقواه . فكان ذلك كله سبب في علو قوة دولة بني إسرائيل .

و أغلب المصادر اليهودية، لم تعطي لسليمان حقه من الإنجازات التي حققها، وتبين أنه لم تحدث معارك هامة، أو فتوحات ذات بال، وتذكر الأسفار بعض القصص عنه اصطدامه مع الأدوميين، وتأتي ببعض

1 - رجا عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، السابق، ص:204 نقلا عن المصادر اليهودية

2 - سفر الملوك الأول: [12/1] وصية داود لسليمان: الكتاب المقدس:

https://st-takla.org/bible/commentary/ar

3 - رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه ، الصحيح: 2819

التحريفات والتلفيقات عنه بأنه ذا سطوة وظلم، ويتهمونه بالانحراف، والغلو بالملذات، ويقول لودس المؤرخ الفرنسي: " المرجع الأساسي لسليمان في عهده سفر الملوك الأول، وهذا السفر كتب في القرن الثامن ق.م، بعد وفاة سليمان ب130 عاما، وهو وإن كان لا يخلو من بعض الوقائع التاريخية الصحيحة، إلا أن أكثر ما جاء فيه يتألف من القصص الخيالية والأحاديث والأمثال الشعبية التي لا تمت إلى الحقيقة بصلة"[1]

وقد أجمع كتاب التاريخ والنقاد أن سليمان قام بتنظيمات إدارية وعسكرية رائعة، وميزت الشعب اليهودي عن غيره بأن له كيان موحد في دولة دامت أربعين سنة.

ولم يلبس الأمر أن انقلب على عقبيه، بعد وفاة سليمان، وجاء دور السنن الكونية حينما ابتعد بنو إسرائيل عن طريق الله تعالى الذي رسماه داوود وابنه سليمان . عليهما السلام . فبدأ المنحدر معهم يبدأ في ملكهم ومملكتهم، وكان ذلك كله في المرحلة الثالثة والأخيرة التي سماها المؤرخون بـ : عهد التدهور والانقسام أو عهد الملوك الثاني.

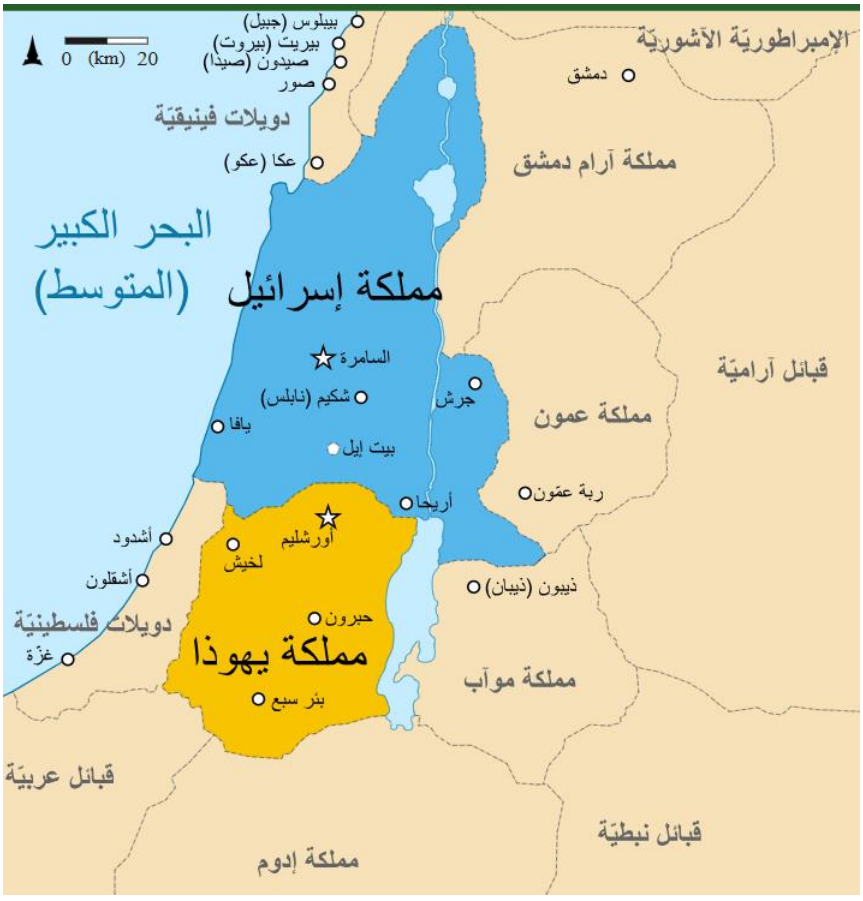

انقسام المملكة الموحدة

1 - رجا عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، السابق، ص:205

المحاضرة السادسة

عهد الملوك الثاني

- حقائق عن المصادر اليهودية
- آثار الانحراف والتبديل في اليهودية
- انقسام المملكة الموحدة
- المملكة الشمالية
- المملكة الجنوبية
-

حقائق عن المصادر اليهودية

قبل أن نتحدث عن انقسام المملكة الموحدة، لابد من الإشارة إلى حقيقة في غاية الأهمية، يمكن الحديث عنها في هذا المبحث على الخصوص الذي يؤرخ إلى مرحلة جديدة من تاريخ اليهود واليهودية، التي عرفت بعد انتهاك مملكة سليمانﷺ، إلى عصرنا هذا، حيث التحريف والتزييف للحقائق في المصادر اليهودية،

عندما يقرأ المرء تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم يندهش أشد دهشة من وقاحة اليهود واكاذيبهم البالغة، وتضليل العالم بأكاذيب عن الأنبياء، مستخدمين أساليب تبعث على الدهشة والاستغراب، تلك الافتراءات العجيبة التي لا يسغيها معظم الناس، وهم يظهرونها على أنها حقائق تاريخية.

" الأسفار اجمالا تتسم بالسمة الدينية، ومنها ما هو تاريخي في الدرجة الأولى مثل: أسفار التكوين، والخروج، والعدد، والقضاة، وصمويل، والملوك، وأخبار الأيام، وعزرا، ونحيا، ودانيال، وارميا، وراعوث، ويهوديت.. التي تتحدث عن ما وقع عليهم من محن، وشدائد وما تيسر لهم من النصر، ومنها ما هو أخلاقي وتشريعي وحكم ومواعظ، مثل أسفار اللاويين والمزامير والأمثال، ونشيد الانشاد، وأشعيا وارميا .. وهناك سفران لا يبدو لهما صلة ببني إسرائيل وهما سفر أيوب الذي يستفاد من عبارته أنه من بني عيسو، وسفر يونان الذي يستفاد من عبارته أنه نبي مرسل إلى نينوى، وهو النبي يونس المذكور في القرآن"[1]

" لقد ذهب سبينوزا إلى أن الأسفار الخمسة، وما بعدها من أسفار يشوع والقضاة وصموئيل الأول والثاني والملوك الأول والثاني، إذا نظرنا إلى تسلسلها وإلى محتواها رأينا بسهولة أن الذي كتبها مؤرخ واحد أراد أن يروي تاريخ اليهود القديم منذ نشأتهم الأولى حتى هدم المدينة لأول مرة، ويرى أن طريقة تسلسل هذه الأسفار تكفي وحدها لإثبات أنها تضم رواية لمؤرخ واحد، له غرض واحد"[2].

وجمهور العلماء والباحثين من القدماء والمحدثين يرجحون أن " عزرا" هو الذي قام بكتابة الأسفار الخمسة وتلفيقها وتجميعها من المصادر المختلفة والوثائق المتباينة، وكان معه طائفة من الكهنة، وبناء على ذلك فإن " عزرا" يعتبر هو أول من قام بتحريف وتبديل توراة موسىﷺ"[3].

1 - محمد عزة دروزة، تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، شركة الإعلانات، القاهرة، ج: 1، ، ص:15

2 – فتحي الزغبي، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، السابق، ص: 351

3 – فتحي الزغبي، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، السابق، ص: 355– 356

" نرى أن سند التوراة الحالية منقطع وأنها كتبت بأقلام بشرية متعددة بأزمنة مختلفة فمن الخطأ نسبتها إلى سيدنا موسى عليه السلام " [1]

" إن نسخة التوراة الموضوعة في جنب الصندوق قد ضاعت ولا يعلم جزما متى ضاعت"2

وقد اعترف بعض علماء اللاهوت من النصارى بفقدان توراة موسى، " والأمر مستحيل أن تبقى نسخة موسى الأصلية في الوجود إلى الآن ولا نعلم ماذا كان من أمرهم والمرجع أنها فقدت مع التابوت"3

آثار الانحراف والتبديل في اليهودية:

1. العبرية لهجة من لهجات الآرامية وهي اللغة التي كان يتكلمها المهاجرون الصحراويون بين القرن 20 و 16 ق.م ، والعبرية متفرعة عن اللغة الأم، وهي العربية،
2. " اقتبسوا كثيرا من عادات سكان فلسطين لا سيما حقلي الدين وطقوسه من تعبد وقرابين واعياد، والتنظيم السياسي والاجتماعي، فالمعبد مؤسسة كنعانية لم تكن معروفة عند الهود قبل دخولهم فلسطين، والكهنوت أيضا ظاهرة لم تكن موجودة في اليهودية، ومن أمثلة هذا الاقتباس: عيد الربيع كان يعبر فيه الكنعانيين عن فرحتهم ببعث الحياة في الأرض، حيث أصبح عند اليهود تعبير عن خلاصهم من بطش فرعون "[4]

انقسام المملكة الموحدة

"يتهم سفر الملوك سليمان عليه السلام بالإسراف، والغلو، والإكثار من النساء، وفرض الضرائب على الشعب، مما ثارت عليه قبيلة" إفرايم" وكانت تتحين الفرص للنيل منه، ولما توفاه الله تعالى نحو 931 ق،م سارع زعيمهم إلى إثارة العطاء لورثة سليمان، ولاقت دعوته استجابة لدى أسباط اليهود، فامتنعوا عن مبايعة رحبعام بن سليمان، وثاروا ضده فلجأ إلى القدس، ومن ثم أعلن أبناء إفرائيم انفصالهم عن القدس، وهكذا أدى هذا الانقسام إلى ظهور مملكتين، الأولى في الشمال والثانية في الجنوب"[5]

" وما كان سليمان يلفى ربه حتى حدثت حرب أهلية بين الأسباط وانقسمت المملكة شطرين، وأصبح الهيكل واروشليم قبلة لنصف العبريين فقط، حيث أعلن ابنه" رحبعام" نفسه ملكا على بني إسرائيل

1 – بعبد التواب سيد، الألوهية في الديانة اليهودية، كلية أصول الدين، القاهرة، ص: 304

2 – رحمة الله الهندي، إظهار الحق، دار الحديثة، القاهرة: 1414هـ، ج:2، ص: 599

3 – رشيد رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية، القاهرة: 1973، ج: 3، ص: 130-131

4 – إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي، مكتبة وهبة، القاهرة: 1988، ص: 44

5 - رجا عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، السابق، بالتصرف، ص:205

فبايعه قبليتي يهوذا وبنيامين، الذين كانا يقيمان في منطقة أورشليم وما حولها، ورفضت القبائل العشر الأخرى، فشب الخلاف بينهم، مما أدى إلى انقسام مملكة إسرائيل، " ثم تعرضت القدس مباشرة لهجوم الجيش الفرعوني حوالي 970 ق.م وهي تحت حكم " رحبعام بن سليمان" وتوالت بعد ذلك الهجمات المتلاحقة من الأدوميين في الأردن إلى العرب الأراميين إلى الإسرائيليين في مملكة الشمال"[1]

وهكذا بعد وفاة سليمان عليه السلام، انقسمت المملكة الموحدة إلى دولتين:

- مملكة إسرائيل الشمالية (عاصمتها نابلس)
- ومملكة يهوذا الجنوبية (عاصمتها أورشليم). القدس

"وهذه المملكة انفصلت عن مملكة إسرائيل الموحدة بعد وفاة النبي سليمان الحكيم حسب المكتوب في سفر الملوك الأول"[2]

وكانت الدولتان في صراع وتنافس مستمر، وغالبا ما تضمنت محاولات لبسط السيطرة على الأراضي المجاورة. وانتشرت في الدولتين عبادة الأصنام خاصة في مملكة إسرائيل.

" ويورد ابن حزم أسماء هؤلاء الملوك، ملكا، ملكا، مبينا حالهم من الكفر وعبادة الأوثان، وعصيان الله ورسله"[3]

انقسمت مملكة إسرائيل الموحدة إلى مملكة إسرائيل الشمالية ومملكة يهوذا الجنوبية بعد وفاة الملك سليمان حوالي عام 931 ق.م ، نتيجة نزاعات داخلية ناجمة عن الضرائب الثقيلة والسياسات المركزية. انقسمت المملكة إلى قسمين رئيسيين: مملكة إسرائيل في الشمال، وعاصمتها السامرة، ومملكة يهوذا في الجنوب، وعاصمتها القدس .

- **المملكة الشمالية (إسرائيل):**
  - تألف أغلب سكانها من عشرة أسباط إسرائيلية. وأول ملوكها كان يربعام بن نباط. سقطت في يد الإمبراطورية الآشورية حوالي عام 722 ق.م وتم ترحيل سكانها.
- **المملكة الجنوبية (يهوذا):**

1 - صابر طعيمة، التاريخ اليهودي العام، دار الجيل، بيروت، ج:1، ص: 147 ، المصدر: الملوك الثاني: 14/14

2 - الإصحاح:12.

3 - ابن حزم، اليهودية، تح: محمود علي، دار الطباعة المحمدية، القاهرة: 1981، ص: 64

- تكونت بشكل أساسي من سبطي يهوذا وبنيامين. وعاصمتها القدس، وكان الملك رحبعام بن سليمان أول ملوكها. واستمرت لفترة أطول قبل أن تغزوا وتدمر على يد الإمبراطورية البابلية في عام 586 ق.م ، مما أدى إلى السبي البابلي.

" كان بختنصر ملك بابل يحاول أن يسوي حسابا قديما مع فراعنة مصر، ولكنه يجد عقبة في فلسطين من قبل اليهود، وفي حوالي سنة 588 ق.م قام بهجوم على القدس وكان ملكها " صدقياهو " فسقطت في يد البابليين الذين احرقوها وخربوها وأخذوا أهلها أسرى إلى العراق وبقوا بها سبعين عاما"[1]

المملكة الشمالية الإسرائيلية

المملكة الشمالية التي تسمى مملكة إسرائيل التي ذكرت في التوراة كمملكة لعشرة أسباط من بني إسرائيل، تذكر في التوراة أيضا باسم مملكة **إفرايم** والسامرة، سماها باحثو التوراة بمملكة إسرائيل الشمالية للتفريق بينها وبين المملكة السابقة لها، وهي المملكة الموحدة، التي انفصلت عنهابعد وفاة الملك سليمان الحكيمﷺ حسب المكتوب في سفر الملوك الأول الأصحاح :12 وفي سفر أخبار الأيام الثاني الأصحاح :10 حيث أنشأ عشرة من أسباط بني إسرائيل أسباط على رأسهم سبط **إفرايم** مملكة إسرائيل الشمالية، بينما أنشأ سبط يهوذا مملكة يهوذا .صمدت مملكة إسرائيل الشمالية لمدة 200 سنة تقريبا، منذ 928 ق.م. وحتى 722 ق.م. (حسب التقدير الشائع) حتى احتلها ملك آشور ودمرها. ويعتبر السامريون المعاصرون أنفسهم من أنسال هذه المملكة القديمة.

لا يوجد الكثير من الآثار التي تتكلم عن مملكة إسرائيل الشمالية، وجدت بعض الآثار قرب قرية سبسطية وهي قد تكون للسامرة عاصمة مملكة إسرائيل الشمالية، ووجد ذكر لاسم «عمري ملك يسرال» في مسلة ميشع الأثرية التي اكتشفت في الأردن–ذيبان، وهو اسم مذكور في التوراة على أنه أحد ملوك مملكة إسرائيل الشمالية.

" استمرت المملكة الشمالية لمدة 200 عام تقريبا. خلال تلك الفترة، حكمها العديد من الملوك. حكم يربعام لمدة 22 عاما قبل أن يموت لأسباب طبيعية. حكم ابنه لمدة عامين فقط قبل أن يقتل؛ لم يكن العنف السياسي غير شائع في هذه المملكة"[2]

---

1 - صابر طعيمة، التاريخ اليهودي العام، دار الجيل، بيروت، ج:1، ص: 148

2 - **Joseph Cataliotti ,Kingdom of Israel's Decline,**
https://study.com/academy/lesson/kingdom-of-israel-dynasties-prophets-decline.html

المملكة الجنوبية اليهـــوذية

اشتملت مملكة يهوذا على أرض سبط يهوذا وأكثر أرض بنيامين إلى الشمال الشرقي ودان إلى الشمال الغربي، وشمعون إلى الجنوب. وكانت مساحتها نحو 3500 ميل مربع. .وكانت ميناء عصيون جابر محطًا لتجارة سليمان وغيره من الملوك. ومما أعان مملكة يهوذا بعد الانفصال هو أن عاصمتها كانت المركز الديني لبني إسرائيل الذين حافظوا على الناموس الموسوي. ثم كانت أقل تعرضًا للهجمات الخارجية وكان أهلها معتادين على الحرب .غير أن السامرة ازدهرت بعدئذ، وربما صارت هياكل البعل وعشتاروت فيها أكثر رونقًا من هيكل أورشليم .ومما ساعد المملكة الشمالية على الازدهار كثرة أهاليها وخصب أراضيها[1].

وتسلسل جميع ملوك يهوذا التسعة عشر من عائلة داود، إلا عثليا حفيدة عمري ملك المملكة الشمالية . غير أن الملك لم يكن دائمًا لبكر الملك. ودامت مملكة يهوذا 135 سنة بعد انهيار مملكة بني إسرائيل وبعد السبي عاد جمع غفير. وقد سمي الذين عادوا من السبي يهوذا، ولم يزالوا معروفين بهذا الاسم إلى أيامنا هذه. ودامت هذه المملكة من سنة (975- 586 م.) أي 389 سنة. واستمرت الحرب بين المملكتين مدة الملوك الثلاثة الأول. ثم انتصر أبيًّا انتصارًا باهرًا على يربعام الأول[2] وبعد ردح من الزمن عقد صلح بين المملكتين

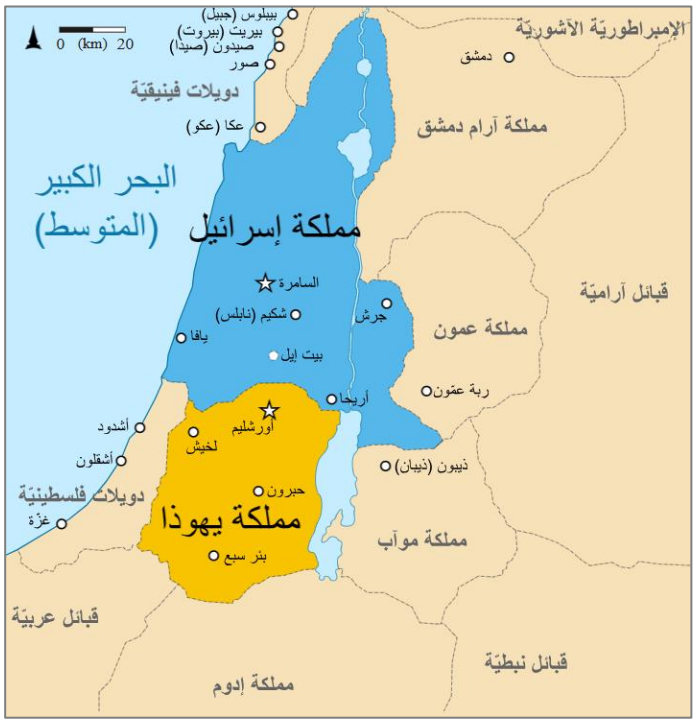

1 – قاموس الكتاب المقدس، دائرة المعارف الكتابية المسيحية، مملكة يهوذا

2 – سفر الملوك الأول 15: 7

المحاضرة السابعة

مرحلة السبي البابلي

- ❖ معنى السبي البابلي
- ❖ مراحل السبي البابلي
- ❖ اضطرابات ما بعد السبي البابلي

ما هو السبي؟

يعد السبي البابلي من أهم الأحداث في تاريخ اليهود. فلا يمكن فهم تاريخ اليهودية دون معرفة هذه المرحلة التي تفصل بين مرحلتين التاريخ اليهودي، ولابد من فهم ماهية السبي وأهميته.

" يعرف أيضا بالسبي البابلي، ويشير إلى ترحيل الشعب اليهودي من وطنهم يهوذا إلى بابل، عاصمة الإمبراطورية البابلية الحديثة (المعروفة أيضا باسم الإمبراطورية الكلدانية). ورغم أن بابل لم تعد موجودة، إلا أنها كانت تقع آنذاك على نهر الفرات في جنوب بلاد ما بين النهرين، أي في العراق حاليا"[1]

ولم يكن هذا الغزو البابلي على المملكة اليهودية، بل قد سبقه الغزو الأشوري في العام: 722 ق.م لمملكة إسرائيل الشمالية، الذي ترك الأسباط الشمالية العشر في عبودية، وبقيت مملكة يهوذا في الجنوب محتفظة باستقلالها لقرنين، حتى جاء السبي البابلي. وكانت هذه المملكة منغمسة في المفاسد الدينية والانحراف العقدي حيث انتشرت الوثنية. " ورغم أن الله أرسل الأنبياء بصبر لتحذير شعبه وتغيير سلوكهم، إلا أن تلك التحذيرات قوبلت بالتجاهل مرارا وتكرارا. وأخيرا، جاء الدينونة. لكن هذه المرة، لم تكن على يد الآشوريين، بل على يد البابليين، الذين كانوا يزدادون نفوذا تدريجيا في المنطقة، والذين سبق أن غزوا نينوى، عاصمة الآشوريين، عام 612 ق.م."[2]

مراحل السبي البابلي:

مر السبي البابلي لليهود بثلاث مراحل رئيسية، حيث بدأت الأولى حوالي عام 605 قبل الميلاد مع وصول نبوخذ نصر الثاني إلى القدس، وشملت الترحيل الأول في 597 قبل الميلاد، وتميزت المرحلة الثانية بتدمير هيكل سليمان والترحيل الأكبر في 587 قبل الميلاد، أما المرحلة الثالثة فقد شهدت اضطرابات بعد اغتيال الحاكم البابلي مما أدى إلى هجرة واسعة إلى مصر قبل استقرار اليهود في بابل .

المرحلة الأولى: 605 ق.م

بدأت المرحلة الأولى في عهد **يهوياقيم**، ملك يهوذا، الذي دفع تحالفه غير المدروس مع مصر (عدو بابل اللدود)، الملك البابلي نبوخذنصر الثاني إلى حصار القدس، عاصمة مملكة يهوذا الجنوبية، حوالي عام 605 قبل الميلاد. واستجابة لهذا الوضع المأسوي، وافق يهوياقيم على دفع مبالغ طائلة لنبوخذنصر، وإرسال

1 - Clement Harrold, What Was the Babylonian Exile and Why Should I Care? Pub: 19/09/2024, vis: 23/11/2025. https://stpaulcenter.com/posts/what-was-the-babylonian-exile-and-why-should-i-care
2 - Clement Harrold, What Was the Babylonian Exile and Why Should I Care? Pub: 19/09/2024, vis: 23/11/2025. https://stpaulcenter.com/posts/what-was-the-babylonian-exile-and-why-should-i-care

أعضاء من النبلاء اليهود إلى بابل كرهائن. كانت هذه المرحلة الأولى من السبي، وكان من بين من أسروا النبي دانيال ورفاقه.

" عندما عندما أحس نبو بلاسر ملك بابل أن نخو ملك مصر كان في طريقه ليقطع الطريق على البابليين ليستولي على جزء من تركة الأشورين أرسل ابنه نبوخذ نصر بجيش عظيم والتقيا في كركميش وهزم) نخو (واستولى نبوخذ نصر على أورشليم في السنة الثالثة ليهوياقيم، وملك 11سنة"[1]

المرحلة الثانية (597 قبل الميلاد)

- **السبب** :عصيان ملك يهوذا يهويا كين، الذي خلف والده يهوياقيم. حيث حوصرت القدس من قبل البابليين، وتم ترحيل الملك يهويا كين و 17 ألف من اليهود إلى بابل، وتم تنصيب صدقيا كملك جديد تعهد بالولاء لبابل .

" حاصر نبوخذ نصر أورشليم فسلم نفسه وبيته لملك بابل، واستولي ملك بابل على جميع خزائن بيت الملك وأخذ كل الرؤساء وكل جبابرة البأس و10 الاف مسبي وجميع الصناع المهرة 7000 وذوي المعرفة في المعادن ولم يترك سوى مساكين الأرض"[2] وفي سفر إرميا25 : "" وتصير كل هذه الأرض خرابا ودهشا وتخدم هذه الشعوب ملك بابل سبعين سنة" [3] ورسالة مهمة أرسلها إرميا النبي ليعرف المسبيين أن المدة طويلة طويلة 70 سنة، فأعطاهم نصائحه

" هذا كلام الرسالة التي أرسلها إرميا النبي من أورشليم إلى بقية شيوخ السبي، وإلى الكهنة والأنبياء، وإلى كل الشعب الذين سباهم نبوخذناصر من أورشليم إلى بابل، بعد خروج يكنيا الملك والملكة والخصيان ورؤساء يهوذا وأورشليم والنجارين والحدادين من أورشليم، بيد ألعاسة بن شافان، وجمريا بن حلقيا، اللذين أرسلهما صدقيا ملك يهوذا إلى نبوخذناصر ملك بابل إلى بابل قائلا: «هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل لكل السبي الذي سبيته من أورشليم إلى بابل: ابنوا بيوتا واسكنوا، واغرسوا جنات وكلوا ثمرها. خذوا نساء ولدوا بنين وبنات وخذوا لبنيكم نساء وأعطوا بناتكم لرجال فيلدن بنين وبنات، واكثروا هناك ولا تقلوا. واطلبوا سلام المدينة التي سبيتكم إليها، وصلوا

1 - نجوى غزالي، محاضرات في العهد القديم، السبي الأول في مالك يهوياقيم، المكتبة القبطية الأرثوذكسية، الكتاب المقدس: سفر أخبار الأيام الثاني 36/ 5-8 https://st-takla.org/books/nagwa-ghazaly/old-testament-2/babylon-captivity-first.html

2 - سفر الملوك الثاني 24 / 8-16، الكتاب المقدس:
https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/showVerses.php?book=12&chapter=24&vmin=8&vmax=16

3 - سفر إرميا 25 : 11، موقع الكتاب المقدس: https://st-takla.org/P-1_.html

لأجلها إلى الرب، لأنه بسلامها يكون لكم سلام. لأنه هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل: لا تغشكم أنبياؤكم الذين في وسطكم وعرافوكم، ولا تسمعوا لأحلامكم التي تتحلمونها. لأنهم إنما يتنبأون لكم باسمي بالكذب. أنا لم أرسلهم، يقول الرب" [1]

المرحلة الثالثة (586 قبل الميلاد)

حصار بابل للقدس مرة أخرى، وكان سببه عصيان صدقيا ضد بابل. كما يذكر النص الوارد في سفر إرميا: "فصارت كلمة الرب إلى إرميا النبي قائلة: «هكذا قال الرب إله إسرائيل: هكذا تقولون لملك يهوذا الذي أرسلكم إلي لتستشيروني: ها إن جيش فرعون الخارج إليكم لمساعدتكم، يرجع إلى أرضه، إلى مصر. ويرجع الكلدانيون ويحاربون هذه المدينة ويأخذونها ويحرقونها بالنار. هكذا قال الرب: لا تخدعوا أنفسكم قائلين: إن الكلدانيين سيذهبون عنا، لأنهم لا يذهبون. لأنكم وإن ضربتم كل جيش الكلدانيين الذين يحاربونكم، وبقي منهم رجال قد طعنوا، فإنهم يقومون كل واحد في خيمته ويحرقون هذه المدينة بالنار" [2]

وقد طلبوا في البداية من فرعون مصر أن يساندهم ضد البابليين، حيث أرسل إليهم جيشا، و خف حصار الكلدانيين عند سماعهم مجيء فرعون مصر بجيشه لكن فرعون تراجع ولم يكمل مسيرته وعاد إلى مصر، وهكذا استسلم اليهود للبابليين بعد حصار دام 18 شهرا حيث دخلوا القدس وقاموا بتدمير هيكل سليمان، ويعتبر ذلك نهاية مملكة يهوذا كدولة مستقلة، وسيق ملكها (صدقيا) أسيرا مع 40 ألف من اليهود إلى بابل.

وتقول المصادر اليهودية أن أرميا النبي تنبأ لهم بمدة السبي أنها 70 سنة ، "لأنه هكذا قال الرب: إني عند تمام سبعين سنة لبابل، أتعهدكم وأقيم لكم كلامي الصالح، بردكم إلى هذا الموضع." [3]

ولم تتحدث التوراة عن حياة اليهود في الأسر البابلي، رغم أن السبي البابلي كان عاملا مهما في تطور وصياغة اليهودية كديانة، وفي المصادر البابلية ورد أول ذكر لليهود فيها بعد ست سنوات، من السبي الأول، وكان بشكل قوائم من الحصص خصصها قصر الملك البابلي، وتضم أسماء يهود واسم يهوياكين. واستخدموا كقوى عاملة في مشاريع البناء، أو كخدم للمعابد، و في العموم ظل الغموش يكتنف حياة اليهود في بابل .

1 - سفر إرميا 29 : 1-9 ، موقع الكتاب المقدس: https://st-takla.org/P-1_.html
2 - سفر إرميا 37: 6-10 موقع الكتاب المقدس: https://st-takla.org/P-1_.html
3 - سفر إرميا 29: 10 موقع الكتاب المقدس: https://st-takla.org/P-1_.html

" وفي دراسة ظهرت مؤخرا وترجمها "ألترا عراق"، يقول عالم التاريخ تيرو الستولا من جامعة هلسنكي الفنلندية، إن "الأسرى اليهود أعيد توطينهم في قرى عديدة تقع في مدينة نيبور (تقع آثارها في قضاء عفك – محافظة القادسية/ أو الديوانية) وتم دمجهم في المجتمع وفقا لنظام الإدارة البابلي (الأرض مقابل الخدمة) إذ حصلوا على الأراضي الزراعية لزراعتها مقابل الخدمات التي يقدمونها كدفع الضرائب والخدمة العسكرية" [1] ."ويقول العالم الهولندي الستولا ، إنه "تمت كتابة آخر لوح مسماري يشير إلى قرية يهوذا في بابل في القرن الرابع قبل الميلاد، مما يعكس الانخفاض العام في استخدام الكتابة المسمارية، ومن هنا يمكن ملاحظة سكن اليهود المستمر والمستقر في بابل طوال الفترة التي تغطيها مصادرنا". أي أن سيناريو العودة إلى يهوذا كما تصورها أسفار العهد القديم يعد مبالغا فيه، وتنقضه الأدلة الأثرية، وأن الحياة الكريمة في بابل كانت السبب وراء عدم عودتهم .[2]

اضطرابات ما بعد السبي (583 قبل الميلاد)

- **السبب** :اغتيال جدليا، الحاكم المعين من قبل البابليين.
- **النتيجة** :فر العديد من اليهود إلى مصر، مما أدى إلى ترحيل رابع محتمل إلى بابل .

وبعد أن تولى "نبوخذنصر – بختنصر" (605 – 562ق.م) الحكم عقب وفاة والده (نبوبلاصر)، أراد أن يوطد مركزه في فلسطين، فهزم فرعون مصر (نخاو الثاني) في معركة كركميش عام (٦٠٤-٦٠٣ ق.م) وأخضع (يهوياقيم) ملك (مملكة يهودا) لسيطرته ولكن سرعان ما تمرد عليه (يهوياقيم) ؛ مما اضطر نبوخذ نصر إلى إرسال قوات مشتركة من العمونيين والمؤابيين والأدوميين الذين كانوا خاضعين المسيطرة بابل اضافة الى جيشه المتواجد في سوريا، وقبل وصول هذه الحملة إلى القدس توفي يهوياقيم وخلفه ابنه (يهوياكين) الذي سرعان ما استسلم للملك البابلي بعد ثلاثة أشهر من توليه الحكم وأخذ اسيرا الى بابل. وكان يهوياكين قد اعلن في آذار ٥٩٧ ق.م استسلام القدس للبابليين.

وبعد ذلك استولى نبوخذ نصر على خزائن أورشليم وسبى معظم قادتها وحرفييها تاركا عامة الشعب وهذا ما عرف بـ (السبي البابلي)، وعقب اسر يهوياكين نصب نبوخذ نصر عم الاخير (مثانيا) الذي غير اسمه الى (صدقيا) ملكا على (مملكة يهوذا- المملكة الجنوبية). وعندما تولى حكم مصر فرعون جديد هو (واح ايب رع) عاد الأمل الى نفوس المسبيين في بابل، وطلب الملك صدقيا من الفرعون الجديد مساندته ودعمه بالرجال

1 - ليث سهر، الحياة بالمنفى، كيف عاش اليهود في بابل القديمة، جريدة ألترا ، العراق، https://ultrairaq.ultrasawt.com/

2 - سفر إرميا 29: 10 موقع الكتاب المقدس: https://st-takla.org/P-1_.html

والخيول، ولكن الملك البابلي نبوخذنصر اكتشف هذه المؤامرة الجديدة في مهدها التي اشترك فيها ايضا ملك عمون (شرق الأردن)، مما دعاه الى احكام الحصار حول القدس اعتبارا من كانون الثاني / يناير ٥٨٨ ق.م حتى تموز/ يوليو ٥٨٧ ق.م. ولكن حسب الخطة المبرمة تحرك فرعون مصر لنجدة حليفه الملك صدقيا، ولما اقترب الجيش المصري من القدس، رفع البابليون الحصار عن القدس وتحركوا صوب الجيش المصري حيث الحقوا به هزيمة شديدة، ثم واصلوا حصار القدس مرة ثانية بشدة وعنف أكثر من المرة الأولى حتى ساد الذعر في صفوف اليهود واستبدت بهم المجاعة. وأخيرا استطاع الجيش البابلي ان يتسلل الى داخل المدينة، وعم الذعر بين اليهود وعمد ملكهم صدقيا الى الهرب فقبض عليه عند اريحا وحمل الى منطقة ربله على نهر العاصي حيث ذبح أبناؤه أمام عينيه، ثم سملت عيناه بعد ذلك ثم قام القائد البابلي (نبوزادان) بتهديم اسوار القدس وتخريب المدينة بأكملها وهدم هيكل سليمان وأحرقه عام ٥٨٦ ق . م.

ونظرا لخلو المملكة من زعيم فقد عين بنوخذنصر (جداليا بن أحيقام) حاكما من قبله على كل ما تبقى من مملكة يهوذا في أورشليم، ولكنه اغتيل من قبل (اسماعيل بن نتنيا) أحد افراد الاسرة المالكة وعشرة من أتباعه، ونتيجة لهذه العملية سبي بنوخذنصر دفعة ثالثة من اليهود الى بابل عام ٥٨١ ق.م قدرت بحوالي ٧٤٥ شخصا، فيما هرعت اعداد اخرى من اليهود بالهرب الى مصر في صحبة النبي إرميا (سفر إرميا1: 1 – 3)؛ وقد ادت هذه العمليات الى سبي58,000 يهودي الى بابل اضافة الى السبي اشوري الاول والبالغ حوالي 00030, يهودي؛ مما أدى الى إزالة وجود الشعب اليهودي من فلسطين إزالة شبه تامة.

وقد خلد أحد شعرائهم من أولئك المسبيين في معسكر الاعتقال في بابل قصيدة بكائية(= أنشودة) يحن فيها العودة الى الوطن:

"

المحاضرة الثامنة

مرحلة السيطرة الفارسية

- العلاقة بين الفرس واليهود
- العصر الفارسي الأخميني
- الحكم الذاتي والتسامح الديني
- التأثير المتبادل

العلاقة بين الفرس واليهود

كانت العلاقة جيدة بين الفرس واليهود، خاصة في زمن كورش، مؤسس الدولة الأخمينية، حين دخل مدينة بابل عام 539 ق.م ، و أصدر حينها مرسوما شهيرا ، سمح فيه لليهود ، الذين كانوا في السبي البابلي المأساوي، بالعودة إلى وطنهم أورشليم (القدس) وإعادة بناء هيكلهم.

وقد عرف هذا المرسوم الشهير ، باسم "أسطوانة كورش"، وقد اعتبر من أوائل الوثائق عالميا، التي تتحدث عن التسامح الديني وحقوق الشعوب في العودة إلى أوطانها .

يمكن القول إن الأنبياء هم الذين رسخوا فكرة التسامح الديني وحقوق الإنسان من خلال التعاليم الإلهية التي كانوا يدعون إليها بين الأقوام والشعوب، وقد تأثرت بها الحضارات وتم تسجيلها في الألواح والأحجار، كما في شريعة حمورابي التي فيها الوصايا المستمدة أساسا من صحف إبراهيم عليه السلام .

وقد ورد في الوثائق الفارسية والبابلية أن كورش أعاد الشعب اليهودي إلى أرض الكنعانيين وأعاد لهم معابدهم، لذلك يحترم اليهود كورش جدا ، ويرون فيه شخصية مخلصة، حتى أن بعض النصوص التوراتية تصفه بـ"الممسوح من الرب" أي المبارك او المختار، وهو وصف نادر يمنح عادة للأنبياء أو الاولياء و القادة الإلهيين. وقد استمر هذا التقدير حتى العصر الحديث، حيث طبعت صورته على عملات تذكارية إسرائيلية، إلى جانب شخصيات معاصرة مثل الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في إشارة رمزية إلى دعمهما لأورشليم القدس.

ويرى بعض علماء التاريخ ان السبب الأساسي لهذه العلاقة الجيدة كان سياسيا ودينيا في آن واحد : وذلك لان " كورش " أراد في حينها كسب ولاء الشعوب المتنوعة، التي ضمها إلى إمبراطوريته من خلال احترام معتقداتهم، ومنهم اليهود الذين وجدوا فيه حاكما عادلا، بالذات بعد سنوات من الاضطهاد البابلي القاسية والمريرة.

وهكذا يمكن القول العلاقة بين اليهودية والفارسية تميزت بتاريخ طويل ومعقد ، وشهدت تفاعلا ثقافيا كبيرا ووجودا يهوديا مستمرا في بلاد فارس يعود لقرون طويلة، ويمكن تقسيمها إلى مرحلتين رئيسيتين:

- العصر الفارسي القديم (الأخميني) الذي شهد تعاونا وحماية،
- العصور اللاحقة التي تباينت فيها المعاملة بين التسامح والاضطهاد، وصولا إلى التوترات السياسية الحديثة.

1. العصر الفارسي الأخميني (539 ق.م

العلاقة بين الفرس واليهود ظهرت بعد السبي الآشوري لليهود من المملكة الشمالية عام721 – 722ق.م، عندما سبى الملك الاشوري سرجون الثاني (722 – 705ق.م) اليهود الى نهر الخابور في سوريا وبلاد ميديا (كردستان).وفي تلك الحقبة كان الشعبين الآريين: المـاد وبارس يعيشون جنبا الى جنب تحت ظل الامبراطورية الاشورية الحديثة (911 – 612ق.م)، فالميديون كانوا يعيشون في منطقة أتروباتين" أذربيجان الحالية" بينما كان أبناء عمومتهم يعيشون الى الجنوب الغربي من ديارهم حيث سمي الاقليم بإسمهم (بارس – فارس) المطل على الخليج الفارسي العربي.

وكانت هذه الفترة هي الأكثر إيجابية في تاريخ العلاقة، حيث نظر اليهود إلى الفرس كمنقذين، ومتسامحين معهم، في نهاية السبي البابلي، بعد أن غزا الملك الفارسي كورش الكبير بابل عام 539 قبل الميلاد، أصدر إعلانا بأن يسمح للأسرى اليهود بالعودة إلى وطنهم (يهوذا) وإعادة بناء هيكلهم، والدعم وإعادة الإعمار، وقد اعترفت الإمبراطورية الفارسية بزعيم اليهود **زروبابل**، حاكما، وساعدتهم في إعادة بناء الهيكل الثاني، الذي اكتمل عام 515 ق.م. كما أعاد كورش كنوز الهيكل التي كانت قد نهبت.

وبعد ان تمكن الملك الاخميني الفارسي "كورش الثاني – سيروس ما بين عامي: 530- 559 ق.م ، من القضاء على الدولة الميدية* ، كان يحلم بالسيطرة على بلاد بابل واسقاط الدولة الكلدانية، وتم له ما اراد عندما اسقط العاصمة بابل عام 538ق.م بحجة الدفاع عن المعتقدات الدينية للبابليين. حيث أعاد الأمل لهؤلاء اليهود الأسرى الذين اعتبروه منقذا ومخلصا لهم، حيث أظهر مزيدا من العطف والشفقة تجاههم ورد اليهم أطباق الذهب والفضة التي كان نبوخذ نصر قد أحضرها من القدس، وسمح لهم بالعودة الى فلسطين، وأخذ يعمر المعابد القديمة في القدس والتي كان العراقيون من الاشوريين والبابليين قد خربوها، لذا أبدى أنبياء بني اسرائيل احتراما فوق العادة لكورش حيث جاء في كتاب (عزرا،

" هكذا قال كورش ملك فارس: جميع ممالك الأرض دفعها لي الرب إله السماء، وهو أوصاني أن أبني له بيتا في أورشليم التي في يهوذا. من منكم من كل شعبه، ليكن إلهه معه، ويصعد إلى أورشليم التي في يهوذا فيبني

* ميديا (باللغة الفارسية القديمة: 𐎶𐎢𐎹 ؛ باليونانية: Μηδία Mēdía ؛ بالأكدية: Mādāya) هي كيان سياسي تمركز في إكباتان، واستمر من القرن السابع قبل الميلاد حتى منتصف القرن السادس قبل الميلاد، ويعتقد أنه هيمن على جزء كبير من الهضبة الإيرانية، قبل ظهور الإمبراطورية الأخمينية القوية.

بيت الرب إله إسرائيل. هو الإله الذي في أورشليم. وكل من بقي في أحد الأماكن حيث هو متغرب فلينجده أهل مكانه بفضة وبذهب وبأمتعة وببهائم مع التبرع لبيت الرب الذي في أورشليم"[1]

وقد خيرهم كورش بين البقاء في بابل والتمتع بخيراتها أو العودة إلى فلسطين. وهكذا عادت القافلة الأولى من هؤلاء اليهود إلى فلسطين بزعامة القائد اليهودي (زربابل) مؤلفة من حوالي 40 ألف يهودي، وتبعهم بعد ذلك جمع غفير، بينما فضل قسما منهم البقاء في العراق بعد أن تيسر لهم رغد العيش.

" كورش الفارسي ملك احدى وثلاثين سنة واستولى على ملك العراق وإرمينية والشام وفلسطين، وغزا بلاد الهند وقتل ملكها، وتزوج اخت زوربابيل بن شلاشيل من ملوك يهوذا، ولما دخل بها قال لها اطلبي مني ما شئت. فطلبت منه عودة بني اسرائيل إلى أورشليم (القدس) وان يأذن بعمارتها، فجمعهم كورش الملك وخيرهم قائلا: من اختار الصعود فليصعد ومن اباه فليقم، فكان عدد مؤثري الصعود خمسين الفا من الرجال غير النساء والاولاد."[2]

الحكم الذاتي والتسامح الديني:

عامل الفرس اليهود بتسامح ديني، ومنحوهم قدرا من الحكم الذاتي تحت قيادة رئيس الكهنة الخاص بهم، مع وجود ضباط فرس للإشراف السياسي. وقد استمر وجود مجتمعات يهودية كبيرة ومزدهرة في بلاد فارس (إيران) لقرون طويلة بعد سقوط الإمبراطورية الأخمينية، وحافظت المجتمعات اليهودية في مدن مثل أصفهان وكاشان على ثقافتها وهويتها، وظلت واحدة من أقدم الجاليات اليهودية في العالم التي لا تزال موجودة في إيران الحديثة .

التأثير المتبادل:

حدث تأثير ثقافي وديني متبادل بين اليهودية والديانة الفارسية (الزرادشتية)، حيث يجادل بعض الباحثين بأن مفاهيم زرادشتية مثل الثنائية (الخير والشر)، الملائكة والشياطين، واليوم الآخر، تسربت إلى الفكر اليهودي خلال هذه الفترة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هؤلاء اليهود كانوا بمثابة الطابور الخامس للجيش الفارسي الاخميني : عند محاولته احتلال العاصمة بابل، حيث جاء في. كتاب إشعيا :" **هكذا يقول الرب لمسيحه، لكورش الذي أمسكت بيمينه لأدوس أمامه أمما، وأحقاء ملوك أحل، لأفتح أمامه المصراعين، والأبواب لا تغلق، هكذا قال الرب:**

---

[1] - سفر عزرا الإصحاح الأول: 4/2 ، الكتاب المقدس.

[2] - ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول، دار الرائد اللبناني، بيروت: 1983، ص: 82

«تعب مصر وتجارة كوش والسبئيون ذوو القامة إليك يعبرون ولك يكونون. خلفك يمشون. بالقيود يمرون ولك يسجدون. إليك يتضرعون قائلين: فيك وحدك الله وليس آخر. ليس إله»[1].

ونلاحظ في هذا النص ، قد أطلق على الملك الأخميني كورش الثاني – المسيح المنتظر- تكريما له، جراء قضائه على المملكة الكلدانية (البابلية)، واحتلال عاصمتها بابل عام 539ق.م، وإصداره أوامر تقضي بالسماح ليهود الأسر البابلي بالعودة إلى فلسطين، ومساعدتهم ماديا من أجل إعادة بناء المعبد السليماني (هيكل سليمان) الذي دمره الملك البابلي نبوخذ نصر عام586 ق.م،

وكان من نتائج هذه العلاقة التاريخية بينهما أن تزوج الملك الفارسي الاخميني "أحشويروش الاول" (٤٨٥ – ٤٦٥ ق.م) من امرأة يهودية جميلة تدعى أستير (النجمة)، كان لها دور كبير بمساندة عمها (مردخاي) في تحريض الملك على الانتقام من وزيره (هامان) وشيعته المعادين لليهود، لذا فلا عجب أن رد أحبار يهود الجميل لفتاتهم (أستير) من خلال إطلاق اسمها على أحد أسفار التوراة تحت اسم (سفر أستير)، واعتبار يوم الانتقام من اعداء اليهود – الرابع عشر من شهر آذار/ مارس – عيدا لهم تحت اسم (البوريم) أي الفوز. ولهذه اليهودية (استير) وعمها مردخاي ضريح فخم في مدينة (همدان) الايرانية، تعد إحدى معالم المدينة الرئيسية ولها زيارات مستمرة من قبل يهود ايران واليهود الآخرين. كما يذكر سفر عزرا: " **"وكان شيوخ اليهود يبنون وينجحون حسب نبوة حجي النبي وزكريا بن عدو. فبنوا وأكملوا حسب أمر إله إسرائيل وأمر كورش وداريوس وأرتحشستا ملك فارس"[2].**

كذلك أطلق الاسم في سفر زكريا على شخصيتين هما: الكاهن الأعظم يشوع، والملك زربابل، وهو حفيد الملك "جيهوى أشين" وكان وقتها زعيما ليهود المنفى الذين عادوا من بابل إلى يهودا بموافقة الملك كورش الثاني. وعين زربابل في ظل حكم الملك داريوس الاول في سنة 521ق.م حاكما لمقاطعة يهودا ، وكان آخر حكامها من بيت داود.

وتذكر لنا الأحداث التاريخية التي دارت في منطقة المشرق قديما بين الدول والحضارات المختلفة أن صار كل طرف يدعم الآخر ويناصره ويواليه، ومن ذلك مثلا أن اليهود في منطقة الجليل بفلسطين أمدوا الفرس بـ20 ألف جندي، وقيل 26 ألف جندي، ومهدوا لانتصار الفرس على الروم ودخولهم القدس واحتلالها بقوة السلاح عام 614م، ونجح كسرى الثاني أنوشروان في احتلالها في الفترة من 614 إلى 628م،

1 - سفر إشعياء: 45/ 1- 14 ، الكتاب المقدس.

2 - سفر إشعياء: 6 / 14 ، الكتاب المقدس.

ومنحها لليهود مرة أخرى إلا أن اليهود عاثوا فيها فسادا وقتلوا 50 ألفا من المسيحيين والرومان هناك انتقاما من الرومان لإجلائهم منها وقتلهم في الفترة الماضية؛ لأنهم كانوا ممنوعين من دخول المدينة من قبل الروم طيلة 700 عام تقريبا، وذلك على يد قائد جيش الرومان بومبي عام 63 ق.م، ثم استعادها الرومان مرة أخرى عام 628م وظلت بأيديهم حتى الفتح الإسلامي عام 633م، وتسلمها عمر بن الخطاب في ذلك العام، وقام بعمل العهدة العمرية للمسيحيين. وكان القرآن الكريم قد صور هذه الأحداث في سورة الروم بقوله تعالى: ﴿**الم ، غُلِبَتِ الرُّومُ ، فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ، فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ، بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**[1]﴾

وكان الذي سيطر على العراق وبلاد الروم هو الملقب بكوروش العظيم (بالفارسية: كوروش بزرگ)، أعظم ملوك الفرس على الإطلاق، حيث استولى على العراق (بين النهرين) وقضى على حكم نبوخذنصر ببابل، كما استولى على آسيا الصغرى (تركيا اليوم) وميديا (كوردستان الحالية)، وحكم من559 قبل الميلاد الى 529قبل الميلاد وقتل في ماساجت في آسيا الوسطى.

"في أواسط القرن السادس قبل امليلاد حوالي552 ق.م ظهر أرمركورش الثاني الملقب بكورش الأكبر ، فنهض بقومه الفرس وأخضع امليديني، من بلاد أذربيجان، وأصبح إمبراطورا على تلك الأقاليم ثم ضم إلى مملكته بلاد مستعمرة الإغريق التي كانت على شواطئ آسيا الصغرى، ثم فتح «بخارى» و«مرو» و«ديار الأفغان» و«بلوبحستاك»، ثم حول نظره إلى مملكة بابل» فحمل عليها سنة 538ق.م بجيش جرار، وبعد عدة معارك انكسرت في جميعها الجنود البابلية .، وهكذا استولى كورش على «بابل» عنوةً بعد حصار طويل ، وعلى إثر سقوط مدينة «بابل» عاصمة «العراق»، سلمت جميع البلدان العراقية لكورش في السنة نفسها وانقرضت الدولة البابلية الثانية على يد هذا الفاتح، بعد أن دامت 73 سنة كما تقدَم [2]

"وقد روي أن قوما من الفرس واليهود وغيرهم لما رأوا الإسلام قد ظهر وعم ودوخ وأذل جميع الأمم ورأوا أنه لا سبيل إلى مناصبته رجعوا إلى الحيلة والمكيدة فأظهروا الإسلام من غير رغبة فيه وأخذوا أنفسهم بالتعبد والتقشف فلما حمد الناس طريقتهم ولدوا الأحاديث والمقالات وفرقوا الناس فرقا"[3]

1 الروم: 1-5

2 -علي ظريف الأعظمي، تاريخ الدولة الفارسية في العراق، مؤسسة الهنداوي، المملكة المتحدة: 2017، ص: 14

3 - محمد صالح، توجيه النظر إلى أصول الأثر، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب: 1995، ج: 2، ص: 752

المحاضرة التاسعة

مرحلة السيطرة اليونانية

- العلاقة بين اليونانيين واليهود
- سيطر الإسكندر العظيم على إسرائيل
- تأثر اليهودية بالتراث اليوناني
- التأثير الثقافي والسياسي في العهد اليوناني

العلاقة بين اليونانيين واليهود

تعد العلاقة بين اليهودية والحضارة اليونانية تاريخية ومعقدة، خصوصا بعد السبي البابلي وتدمير القدس وترحيل اليهود إلى العراق، حيث عاش اليهود في بيئة بابلية فارسية، وكان هناك تواصل تجاري محدود مع اليونان والحدود الشرقية للبحر المتوسط، ومع صعود الإمبراطورية الفارسية ثم اليونانية الكلاسيكية لاحقا بدأت القوى الخارجية تلعب دورا في تواصل خاص بترجمة النصوص وتبادل الأفكار بشكل محدود، ومنها الترجمة اليونانية للكتاب المقدس: في القرون التي تلت السبي، خصوصا مع تزايد التفاعل الهلنستي* ، ظهرت الحاجة إلى ترجمة التوراة إلى اليونانية بسبب انتشار اليونانية كلغة أوسع في مناطق الحكم اليوناني والبيزنطي. الترجمة الأشهر هي Septuagint (السبعينية)، والتي بدأت في القرن الثالث قبل الميلاد في الإسكندرية، وجرى بها نقل نصوص العهد القديم إلى اليونانية.

" كانت عامة اليونانيين صابئة معظمة للكواكب دائنة بعبادة الأصنام، والفلاسفة منهم من أرفع الناس طبقة وأجل أهل العلم منزلة لما ظهر منهم من الاعتناء الصحيح بفنون الحكمة من العلوم الرياضية والمنطقية والمعارف الطبيعية والإلهية والسياسات المنزلية"[1]

عندما سمح الملك الفارسي كورش لليهود بالعودة إلى وطنهم بعد السبي البابلي، حوالي العام: 539 ق.م حيث التقوا باليونانيين لأول مرة. كتب النبي حزقيال عن التجار اليونانيين في "ياوان"، أيونيا، الذين كانوا يتاجرون بالعبيد ويعملون بالبرونز. عرف المؤرخ اليوناني هيرودوت اليهود، الذين أطلق عليهم اسم "السوريين الفلسطينيين"، وأدرجهم في قائمته للذين خدموا في أسطول الملك الفارسي أحشويروش عندما غزا أحشويروش اليونان عام 480 ، وقد ازدهرت المجتمعات في عهد الإسكندر الأكبر والفترة الهلنستية اللاحقة في حوالي عام 300 قبل الميلاد. غمر المهاجرون اليهود المدن الهلنستية على طول ساحل بحر إيجة والبر الرئيسي اليوناني. كان اليونانيون متعددي الآلهة وحافظوا على نمط حياة براق. بينما احتفظ معظم اليهود بتوحيدهم ، انجذب العديد من اليهود الأثرياء إلى الثقافة اليونانية وأنشأوا طبقة من اليهود المندمجين المؤيدين لليونان.

* من كلمة "اليونان" (Hellas) و"الهلنستي" تعني الشيء المتعلق باليونان أو اليونانيين. وهي الفترة والثقافة التي امتدت تقريبا من وفاة الإسكندر الأكبر (323 ق.م) حتى ضم مصر والشرق الأوسط إلى الإمبراطورية الرومانية في القرون التالية.

[1] - ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول، دار الرائد اللبناني، بيروت: 1983، ص: 96

كانت اليونانية لغة التجارة والإدارة والقانون المدني في الممالك الهلنستية، وقد تم ترجمة بعض أسفار الكتاب المقدس حوالي عام 250 ق.م ، حيث أمر الملك المقدوني المصري بطليموس بترجمة الكتاب المقدس كاملا إلى اليونانية على يد ٧٠ عالما. عرفت هذه الترجمة باسم الترجمة السبعينية.

سيطر الإسكندر العظيم على إسرائيل

سيطر الإسكندر العظيم على إسرائيل في عام 332 ق. م.، وفرض على الأمة اليهودية أسلوب الحياة اليوناني، أي أنه جعل الأرض المقدسة "هيلينية." نشر الثقافة اليونانية، وأسس مدنا يونانية، وبنى هياكل يونانية، وفرض التداول بالعملة اليونانية، ونشر اللغة اليونانية. وعلى الرغم من أن الإسكندر سمح لليهود بالعيش بحسب شريعة أسلافهم، إلا أن أسلوب الحياة اليوناني أصبح أكبر تهديد ضد المحافظة على هوية يهودية متميزة.

أحب بعض اليهود، وخصوصا الشباب منهم، هذا التحول الثقافي في الهوية، فبدأوا يعتمرون قبعات يونانية عريضة، وكانوا ينهون واجباتهم الدينية بسرعة في الهيكل بهدف ممارسة الرياضة عراة في الساحات الرياضية متشبهين بالإغريق. حتى أن البعض كانوا يخضعون لعمليات جراحية لإعادة غرلة ختانهم.

" بعد فتوحات الإسكندر انتشرت اللغة اليونانية والحضارة اليونانية في جميع أنحاء الشرق الأوسط. بين هذه الأماكن كانت إسرائيل. كان هناك اليهود التقليديون واليهود الهلنستيون*. نحن نعلم أن أحد تلاميذ يسوع كان فيليب. كان لدى فيليب بالطبع اسم يوناني لكنه كان يهوديا. كان اليهود التقليديون ينظرون إلى اليهود الهلنستيين بشك وكانوا متشككين بشأن قبول اللغة والحضارة اليونانية. لكن اليهود إما التقليديين أو الهلنستيين كانوا يحتفظون في الغالبية العظمى من أسلوب حياتهم وعاداتهم. قبل عدد قليل من اليهود الحضارة اليونانية في طابعها الحقيقي وابتعدوا عن أسلوب حياتهم. كان معظم اليهود إما التقليديين أو الهلنستيين يحتفظون بإخلاصهم لدينهم وعاداتهم وأسلوب حياتهم"[1].

* اليهود الهلنستيون هم يهود عاشوا ضمن الثقافة اليونانية في الفترة الهلنستية، وخاصة في مناطق الشتات مثل الإسكندرية، ودمجوا بعض عناصرها في ثقافتهم الدينية. أبرز إنجازاتهم هو ترجمة التوراة إلى اللغة اليونانية (الترجمة السبعينية) في القرن الثالث قبل الميلاد، مما سهل وصول النصوص الدينية لليهود الناطقين باليونانية

[1] Konstantinos Barahanos, Was there any influence from ancient Greece on Israel, particularly in relation to Judaism?, Quora , 27/11/2025, Konstantinos Barahanos - Quora

وكانت أشهر مواجهة بين اليونانيين واليهود هي ثورة المكابيين بين عامي: 164- 167 ق.م حيث فرض الملك السلوقي أنطيوخس الرابع العادات الدينية اليونانية على اليهود، وحاول تحويل الهيكل اليهودي في القدس إلى معبد للإله اليوناني زيوس. هزمت الثورة اليهودية، بقيادة يهوذا المكابي الحشموني، الجيوش السلوقية واستعادت الهيكل. بعد الثورة، غادر العديد من اليهود الهلنستيين يهودا وانتقلوا إلى المراكز التجارية الهلنستية مثل الإسكندرية وأنطاكية.

وفقا لسفر المكابيين الأول، وكذلك المؤرخ اليهودي فيلو حوالي 30 ق.م في السنوات التي تلت الثورة، بنى اليهود مجتمعات في إسبرطة ، وديلوس ، وسيسيون، وساموس، ورودس ، وكريت ، ومقدونيا ، وقبرص . وعندما زار القديس بولس المسيحي اليونان خلال القرن الأول الميلادي، وجد مجتمعات يهودية راسخة في تسالونيكي ، وفيرويا، وأثينا ، وكورنث، ومدن أخرى.

وقد أرسل أنطيوكس بن ديمتريوس ملك اليونان إلى الكاهن رئيس أمة اليهود برسالة مفادها كما ورد في سفر المكابيين الأول: " من أنطيوكس الملك إلى سمعان الكاهن الأعظم رئيس الأمة وإلى شعب اليهود سلام، إنه إذ كان قوم من ذوي الفساد قد تسلطوا على مملكة آبائنا، كان من همي الآن أن استخلص المملكة حتى أعيدها إلى ما كانت عليه من قبل، وقد حشدت جيوشا كثيرة، وجهزت أسطولا للحرب، وأنا عازم أن أتقدم على البلاد لأنتقم من الذين أفسدوا في بلادنا وخربوا مدنا كثيرة في المملكة. فالآن أقرر لك كل حطيطة حطها عنك الملوك من قبلي وكل ما أعفوك منه من التقادم. وقد أبحت لك أن تضرب في بلادك سكة خاصة، وأن تكون أورشليم والأقداس حرة وكل ما جهزته من الأسلحة وبنيته من الحصون التي في يدك فليبق لك. وكل ضريبة ملكية كانت فيما سلف أو تكون فيما يأتي تعفى منها من الآن على طول الزمان، وإذا فزنا بمملكتنا أعززناك أنت وأمتك والهيكل إعزازا عظيما، حتى يتلألأ مجدكم في الأرض كلها»[1].

يقال أن أنطيوكس في ذلك الوقت في العشرين من عمره، وراسل سمعان المكابي ليحصل على تأييده، وقد استرد العرش سنة 138 ق.م، ونلاحظ في هذه الرسالة تودد كثير لسمعان ووعود كثيرة وهو الذي بادر بالتحالف مع سمعان، ولكن بعد اجتمعت الجيوش وتم الانتصار، يتراجع عن وعوده لسمعان كاهن اليهود، وحاصر اليهود ليسبي في الشعب اليهودي، ويقتل.

1 - سفر المكابيين الأول: 15 / 22 ، الكتاب المقدس
https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/showChapter.php?chapter=15&book=48

أطلق على يهود هذه المجتمعات اسم "رومانيوت"، وهو مصطلح لاتيني مهلن، يشير إلى أنهم عاشوا في إمبراطورية "روما الثانية"، أي اليونان. وقد طوروا عادات تعرف الآن باسم "*منهاج* رومانيا". وترجموا الصلوات اليهودية التقليدية إلى اليونانية وألقوا بها، مع أنها كانت مكتوبة بأحرف عبرية. كان الوجود السياسي لليهود هشا، و"تأثروا باليونانيين قبل ميلاد المسيح أكثر مما تأثر اليونانيون بهم" [1]

تأثر اليهودية بالتراث اليوناني:

مع انتشار اليونان القديمة، بدأ بعض اليهود في بيئات العالم اليوناني-المصري بمراجعة تفسيرهم للنصوص وفق إطار عقلاني وفلسفي يوناني. على سبيل المثال، ظهرت مدارس فكرية يهودية-يونانية تؤمن بمزج العقلانية اليونانية مع التوراة، مع الحذر من الإقرار بأن الإيمان يجب أن يبقى في إطار النصوص التوراتية

- لم تعتمد اليونانية كلغة دينية رئيسية في العبادة اليهودية، ولكنها أثرت في التفسير اللاهوتي واللاهوت اليهودي الوسيط وبعض الأعمال الفلسفية المعاصرة للقرون الوسطى.
- في فترات ما بعد السبي، تعززت في المجتمع اليهودي فكرة الحفاظ على الهوية والتوراة كمرجعية مركزية، مع قبول بعض الأساليب التفكيرية اليونانية كأدوات تفسيرية في نطاق الحوار الفكري.
- ظهور مدارس فكرية يهودية خالطة: فلاسفة يهود مثل في القرن الثاني عشر وثم فلاسفة يهود آخرون ناقشوا علاقة العقل والدين، مع الاستعانة بمفاهيم يونانية (الأفلاطونية-الأرسطية) في تفسير بعض المفاهيم.

التأثير الثقافي والسياسي في العهد اليوناني

- انتشار الهيلينية :بعد أن غزا الإسكندر الأكبر مناطق واسعة، فرض الثقافة اليونانية واللغة اليونانية على مستعمراته، مما أثر على مجتمعات اليهود.
- تأثير على الثقافة اليهودية :أصبح اليهود يندمجون في الثقافة اليونانية، وخاصة في مصر، حيث تم ترجمة العهد القديم إلى اللغة اليونانية وهو ما أثر على اليهودية والمسيحية لاحقا .
- الصراع الديني والاجتماعي :في عهد الإمبراطورية السلوقية، واجه اليهود محاولات قمع ديني وثقافي، بما في ذلك فرض العادات اليونانية والقوانين المعادية لليهودية.
- التمرد :أدت هذه الضغوط إلى اندلاع التمرد المكابي، بقيادة يهوذا المكابي، الذي أسفر عن استعادة القدس والاستقلال السياسي.

[1] - ليفي، ص: 203

المحاضرة العاشرة

مرحلة السيطرة الرومانية

- ما هي الدولة الرومانية
- علاقة اليهود بالرومان
- مولد عيسى عليه السلام في عهد الرومان
- الثورة اليهودية ضد الرومان

الإمبراطورية الرومانية

الإمبراطورية الرومانية هي الدولة التي أسسها الروم، وجاء ذكرهم في القرآن الكريم في سورة الروم **" الم * غلبت الروم * في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون، في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون"**[1]

" الروم هم الأفرنج بلادهم مجاوزة لبلاد اليونانيين، ولغتهم مخالفة للغتهم، وقاعدة هذه المملكة كلها كانت مدينة رومية العظمى من بلاد الأمانية إلى تغلب أغوسطس أول القياصرة على ملوك اليونانيين وأضاف إلى مملكتهم مملكته فصارت مملكة واحدة رومية عظيمة وفي أيامه جدد مدينة نابلس، وفي السنة 43 من ملك أغوسطس قيصر وهي سنة 39 من تأريخ الأسكندر ولد السيد المسيح من مريم العذراء، وأتى المجوس بالطافهم من المشرق فأهدوها إلى المسيح وهي ذهب ومر ولبان، وقالوا لهم: سيولد في فلسطين مولود أصله من السماء ويتعبد له أكثر العالم، وآية ظهوره أنكم ترون نجما غريبا وهو يهديكم إلى حيث هو "[2]

فبعد سقوط اليونان تحت الحكم الروماني، عاش اليهود في اليونان الرومانية حياة مختلفة، حيث لم يشاركوا في الحروب التي اندلعت في يهوذا.

" ورث الرومان" أجداد الإيطاليين" مملكة اليونان ومدنيتهم في الغرب والشرق، وحيث ظهر في فلسطين قائد روماني يدعى" بومبي" فاكتسحها وقضى على الحكومة اليونانية السلوقية بلا كبير عناء لأن البلاد كانت فوضى فالكلمة متفرقة والأحكام جائزة والحكام منهمكون في ملذاتهم" [3]

وبعد استيلاء بومبي على مملكة اليهود وتحويلها لولاية رومانية لازم اليهود الجيوش الرومانية، كان يسير خلف الجيش الروماني رجال الأعمال وأصحاب المشروعات اليهودية ويحملوا أعالم الأمبراطورية المزينة بالنسر الروماني , قوى ذلك موقف الجاليات اليهودية المستقرة في ايطاليا منذ القرن الثاني ق.م ,و في فرنسا من القرن الأول ق.م"[4]

وقد نجح اليهود في الحصول على الحكم الذاتي مع الرومان حسب التوجيهات الرومانية، التي احترمت الخصوصية الدينية والثقافية لليهود." منح القيصر هيركانوس لقب أمير اليهود، وعزز الحكم الذاتي لليهود،

---

[1] - الروم: 3-4

[2] - ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول، دار الرائد اللبناني، بيروت: 1983، ص: 108-110

[3] - عمر البرغوثي، خليل طوطح، تاريخ فلسطين، دار المعارف، القاهرة: 2005، ص: 71

[4] - عبد العليم، مصطفى كمال، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي: 1996، ص: 294

ومنحهم مدينة يافا للمشاركة في التجارة البحرية، وأعفى أورشليم من الضرائب والتجنيد الإلزامي، ولذلك اعتبر اليهود قيصر صديقهم، وشاركوا بجنازته ثمانية ألاف من اليهود"[1]

علاقة اليهود بالرومان

تميزت علاقة اليهودية بالدولة الرومانية القديمة بأنها معقدة ومتغيرة، بدأت بمنح اليهود امتيازات وحقوق دينية خاصة في ظل حكم روماني تسامح معهم في البداية لأسباب سياسية واقتصادية. ومع ذلك، توترت العلاقة مع تزايد الصراعات الداخلية والخارجية، مما أدى إلى حروب يهودية رومانية كبرى أدت إلى تدمير القدس والهيكل الثاني، ونشوء الشتات اليهودي، وتزايد الاضطهاد ضد اليهود في فترات لاحقة، خاصة مع صعود المسيحية كديانة رسمية للإمبراطورية.

منح الرومان اليهود بعض الحقوق والامتيازات، بما في ذلك حرية العبادة وإدارة شؤونهم الدينية، وذلك لتحقيق استقرار سياسي في الأراضي الخاضعة لحكمهم. واستغل اليهود التسامح الروماني في أحيان كثيرة، بينما استغل الرومان اليهود لخدمة مصالحهم السياسية والعسكرية، خاصة في حروبهم ضد إمبراطوريات الشرق.

أهم

- **التحول إلى حكم مباشر:** بعد أن أصبحت يهودا مقاطعة رومانية، تم تقليص استقلالها، ولكن هيرودس الكبير لا يزال يحكم كـ"ملك لليهود" ولكنه تابع لروما.

نقاط التحول والتوتر

- **الحروب اليهودية الرومانية:** اندلعت سلسلة من الحروب الكبرى بين عامي 66 و 135 ميلادي، نتيجة للتوترات المتزايدة بين السلطة الرومانية والمقاومة اليهودية.
- **تدمير القدس والهيكل الثاني:** كانت نتيجة الحروب هي تدمير القدس والهيكل الثاني، مما أدى إلى كارثة كبرى لليهود ومهد الطريق للشتات اليهودي.

أهم الأحداث المتعلقة باليهودية في العصر الروماني:

- أعطى البطالمة اليهود العديد من الامتيازات، كممارسة التجارة في الموانئ، ومنحوهم العديد من الأراضي الزراعية، بالإضافة التوظيف في الشرطة والجيش، وحفظ الأمن والنظام على الحدود

[1] - LondmanI ,CaaesarGaius Julius, The Universal Jewish Encyclopedia, Vol: 1, p: 622

وعمموا في الدوائر الحكومية كجباه وفي تحصيل الضرائب، لذلك ساعد اليهود البطالمة في توطيد حكمهم"[1]

- كان اليهود يمارسون التنجيم والسحر ومعرفة المستقبل، وبعض الطقوس التي ضايقت الرومان حيث قام هيسبالوس بطردهم، وخاصة الغير مجنسين بالرومانية " لقد تم طرد المنجمين من روما لتظليلهم الناس، وممارستهم التنجيم ومعرفة المستقبل، وكذلك تم طرد اليهود لمحاولتهم نقل الطقوس اليهودية للمعتقدات الرومانية"[2]
- تمتع اليهود بجميع الحقوق الدينية والاجتماعية والسياسية في روما، ومع ذلك كان اليهود يثيروا القلق، ولا يقوموا بواجبهم اتجاه الرومان، لذاك قرر الرومان إبعادهم عن روما، وهذا يعتبر القرار الأول للرومان في منتصف القرن الثاني ق.م وذلك لتبشيرهم باليهودية، بالإضافة لنقل الطهارة والختان للرومان، بالإضافة لتفسيرهم النجوم"[3]
- " تعرض اليهود للعديد من المشاكل لحساسية الدين اليهودي، وكذلك مع الرومان لتدخلهم في تعين الملوك والكهنة، وهذا من اسباب التوتر بينهم، مع العلم ان الرومان لم يهتموا بالدين، وكانوا متسامحين دينيا، ولم يرق لليهود أنهم رؤا الأديان الوثنية تمارس في أحيائهم"[4]

ومما هو معروف أن اليهود يتمتعوا بالنقاء العرقي، وأن الديانة اليهودية قومية، لا تقبل الأقوام الأخرى، لذلك حافظ اليهود على نقائهم العرقي على مدار التاريخ، ولقد زيف اليهود دعواهم بادعائهم بعد السبي الأشوري والبابلي والغزو الروماني، الحفاظ على نقائهم الديني، ولقد وصل التبشير بالدين اليهودي ذروته في العصر الروماني.

" تأثر الرومان باليهودية لأنها دعت للوحدانية والوصايا العشر "[5] وأدى ذلك إلى تحول عدد كبير من الرومان لليهودية في القرن الثاني الميلادي، قبل ظهور المسيحية، وأصبحت فيما بعد الديانة اليهودية شرعية ولها صفة القدسية، وكانت لها معابد للصلاة بناها أغسطس.

---

[1] - الطيب حمادي، اليهود ودورهم في دعم الاستيطان البطلمي والروماني في إقليم برقة، جامعة قاريونس، بنغازي، 1994 ص: 94

2 - Henge ,M .Judaism and Hellenism,vol.2,Scmpress,London :1974., p: 263

3 - Goodman ,M. Judaism in the Roman World ,Brill ,Boston :2007, p: 108

4 - Peter Schafer The Bar Kokhba War Reconsidered New Perspectives on the Second Jewish Revolt against Rome, Mohr Siebeck, Germany: 2003 , p: 211

5 - Jerome CarcopinoJ, Daily Life in Ancient Rome, Trans. By E,O,Lorimer ,England.1991 , p: 153

وحاول هيرودوس التوفيق بين الرومان واليهود، ولكن جهوده باءت بالفشل، فتآمر مع الرومان على تمكينهم من فلسطين، لذلك أخضع الأمة اليهودية التي أقلقت راحة رومية بثوراتها واضطراباتها "[1]

" احتاج اليهود إلى الامتيازات من روما من أجل تأدية شعائرهم ولكيلا يمنعوا من إخراج أموالهم" [2]

"فاليهود لم ينسجموا في الأماكن التي عاشوا فيها، وكانوا عامل هدم في المجتمعات التي عاشوا فيها، ومصدر القلق والاضطرابات" [3]

مولد عيسى عليه السلام في عهد الرومان:

" ولد المسيح في بيت لحم في عهد أوغسطس قيصر، وفي أواخر حكم هيرودس، فعاش في الناصرة التي ينسب إليها النصارى، وكانت حياته هادئة قبل أن يبلغ الثلاثين، وقد زاول حرفة النجارة عند مربيه يوسف فلما بلغ الرجولية شرع يبث دعوته بين قومه وأهله في الخليل ثم انتقل إلى اورشليم

" ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية، في أيام هيرودس الملك، إذا مجوس من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين: أين هو المولود ملك اليهود؟ فإننا رأينا نجمه في المشرق وأتينا لنسجد له، فلما سمع هيرودس الملك اضطرب وجميع أورشليم معه، فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب، وسألهم: أين يولد المسيح، فقالوا له: في بيت لحم اليهودية. لأنه هكذا مكتوب بالنبي، وأنت يا بيت لحم، أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا، لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل، حينئذ دعا هيرودس المجوس سرا، وتحقق منهم زمان النجم الذي ظهر، ثم أرسلهم إلى بيت لحم، وقال: اذهبوا وافحصوا بالتدقيق عن الصبي. ومتى وجدتموه فأخبروني، لكي آتي أنا أيضا وأسجد له، فلما سمعوا من الملك ذهبوا. وإذا النجم الذي رأوه في المشرق يتقدمهم حتى جاء ووقف فوق، حيث كان الصبي، فلما رأوا النجم فرحوا فرحا عظيما جدا، وأتوا إلى البيت، ورأوا الصبي مع مريم أمه. فخروا وسجدوا له. ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا: ذهبا ولبانا ومرا، ثم إذ أوحي إليهم في حلم أن لا يرجعوا إلى هيرودس، انصرفوا في طريق أخرى إلى كورتهم، وبعدما انصرفوا، إذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلا: قم وخذ الصبي وأمه واهرب إلى مصر، وكن هناك حتى أقول لك. لأن هيرودس مزمع أن يطلب الصبي ليهلكه، فقام وأخذ الصبي وأمه ليلا وانصرف إلى مصر، وكان هناك إلى وفاة هيرودس"[4]

---

[1] - البرغوتي، طوطح، تاريخ فلسطين، المرجع السابق، ص: 72

2 - Rabllo. A. M. The Legal Condition of the Jews intheRomanEmprie"ANRWII,13. 1980 , p: 152

3 - Baldson, J.P.V.D. The Romans and The Aliens, London1 :1979, p: 235

4- انجيل متى، الإصحاح الثاني، 15/1 ، الكتاب المقدس.

لما جاءهم عيسىﷺ وجدهم في غاية من الفساد والانحلال الأخلاقي، والمادية القاتلة، فحاول أن يعظهم وأن يخرجهم من عالمهم المادي، ويعيد إليهم روحهم التي فقدوها، ويدخلهم في الجو الأخلاقي والإيماني،

الثورة اليهودية ضد الرومان:

اندلعت الثورة اليهودية في عهد نيرون سنة 55م, و لم يتعرض أي يهودي لألذى سواء في العمل او اماكن العبادة, وكان محاباة لليهود في عيد نيرون بفضل زوجته بوبايا سابينا, التي لم تعتنق اليهودية , و لكنها كانت محبة لليهود، وزارت المعبد اليهودي , و عندما ماتت لم تحرق كما يفعل الرومان ، بل دفنت حسب العادات اليهودية، وقد تمرد اليهود, فأرسل قائده فسباسيانوس، بجيش بلغ خمسين الف فدمر العديد من المدن , وحاصر أورشليم"[1]

وبعد نيرون اعتلى عرش الإمبراطورية فسباسيانوس , فحاصر أورشليم واستسلم اليهود، وقتلوا وأسروا الآلاف من اليهود، واسلوا عبيدا لروما، وتم تدمير المعبد العام 70 م وفرضت عليهم ضرائب، وتعتبر هذه الضرائب تأديب وتعويض لما قام اليهود للآلهة جوبيتر وظلت حتى القرن الثاني الميلادي .

وقد أصدر القضاة الرومان عددا من المراسيم التي تهدف إلى حماية الممارسة الحرة للدين اليهودي. لقد أصدروا مرسوما يقضي بأن اليهود قد يجتمعون بحرية ويراعون السبت والأعياد اليهودية، ويرسلون الأموال إلى الهيكل في القدس، ويتمتعون بالحكم الذاتي في شؤونهم المجتمعية. كما تم إعفاء اليهود من التجنيد الإجباري في الجيش الروماني، وكانت روما تضع القوانيين لصالح اليهود بما يحقق مصالحها أولا.

و خلال الثورة اليهودية الأولى (66-70/73 م)، لم تظهر روما رحمة تذكر تجاه المتمردين اليهود. ومع ذلك، لم تتخذ أي إجراءات قمعية ضد يهود الشتات. ومجددا، لم يحدث هذا لأن الرومان كانوا متسامحين عموما، بل ببساطة لأن مثل هذه الإجراءات لم تكن ضرورية. لاحقا، في أوائل القرن الثالث الميلادي، فرضت وظيفة الديكوريونية على اليهود الأثرياء بما يكفي لتحمل الأعباء المالية المرتبطة بهذا المنصب[2]. [78]

1- العبادي مصطفى، الإمبراطورية الرومانية ومصر الرومانية، دار المعرفة، القاهرة: 1999،ص: 132-133

2 سياسة الرومان تجاه اليهود - Printed MatterPrinted Matter

المحاضرة الحادية عشر

مرحلة الشتات

- معنى الشتات اليهود
- التعريف التاريخي للشتات
- مراحل الشتات
- السمات المركزية للشتات اليهودي
- أشكال الشتات عبر العصور
- أسباب طرد اليهود من روما

معنى الشتات اليهودي:

جاء في الموسوعة البريطانية معنى الشتات: " يشير مصطلح الشتات اليهودي إلى تشتت اليهود بين غير اليهود بعد السبي البابلي، أو مجموع المجتمعات اليهودية المنتشرة خارج فلسطين أو إسرائيل الحالية، وخاصة بعد تدمير القدس على يد الرومان في عام 70 ميلادية"[1]

"يصف الكتاب المقدس العبري تدمير الهيكل على يد البابليين بعد 500 عام. حيث تشتت اليهود في جميع أنحاء بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين ، مما أدى إلى إنشاء ثقافات متنافسة. ثم شيد هيكل جديد بعد قرن من تدمير الهيكل الأول، عندما عاد بعض اليهود إلى أرض إسرائيل. في عام 70 ميلادي، أثناء الحصار الروماني للقدس ، تفرق اليهود في شمال أفريقيا والشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط. يطلق على هذا التشتت الواسع لليهود خارج أرض إسرائيل اسم "الشتات"[2]

"كان أول شتات يهودي كبير نتيجة للسبي البابلي عام 586 قبل الميلاد، عندما سبي جزء من السكان اليهود إلى العبودية. وحتى بعد أن سمح كورش الكبير بعودتهم، بقي بعض اليهود في بابل. وتشتت اليهود بين الأمم بعد المنفى البابلي أو مجموع اليهود أو المجتمعات اليهودية المنتشرة "في المنفى" خارج فلسطين ، وخاصة بعد حصار القدس من قبل الإمبراطورية الرومانية في 70 م، ويعرف مصطلح الشتات باليونانية diaspeirein، "التشتت") في سياق اليهودية يشير إلى التشتت المادي لليهود في جميع أنحاء العالم، إلا أنه يحمل أيضا دلالات دينية وفلسفية وسياسية وأخروية ، بأن تشتت اليهود كان مرتبا من قبل الله لتعزيز التوحيد الخالص في جميع أنحاء العالم"[3] .

الشتات يشير عادة إلى اليهود خارج وطنهم التاريخي، مع وجود ارتباطات وتقاليد مشتركة عبر المجتمعات.

التعريف التاريخي:

الشتات اليهودي هو مصطلح تاريخي يصف حالة توزيع اليهود خارج موطنهم الأصلي في فلسطين/إسرائيل عبر العصور، وكيف تعايشوا كمجموعة متماسكة نسبيا مع تفاعلهم مع الشعوب والثقافات المحيطة بهم.

---

[1] - Jewish Diaspora , Britannica Editors, Nov. 5, 2025 •History , https://www.britannica.com/topic/Jewish-Diaspora

2 Jessica Hammerman, Jewish history to the middle ages, https://smarthistory.org/jewish-history-to-the-middle-ages/

[3] - **Jewish Diaspora ,** Britannica Editors, Nov. 5, 2025 •History , https://www.britannica.com/topic/Jewish-Diaspora

الشتات :(Diaspora) يعني الانتشار أو التوزع خارج الأرض أو الوطن الأصلي، مع الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية.

بالنسبة لليهود، تأسس مفهوم الشتات تدريجيا منذ القرون القديمة عندما هاجر جزء من اليهود أو إذا هجروا من ممالك إسرائيل واليهود في فترة تدمير الهيكل الثاني، ثم توسع عبر العصور بسبب الفتوحات، والنفي، والاضطهاد، والبحث عن فرص اقتصادية ودينية آمنة.

السمات المركزية للشتات اليهودي:

الهوية والديانة: الحفاظ على التقاليد الدينية (الصلاة، السبت، القوانين اليهودية) واللغة العبرية كما تستخدم في الطقوس، إضافة إلى استخدام لغات المجتمع المحيط (اليونانية، العربية، اللاتينية، اللغات الأوروبية الحديثة) في الحياة اليومية.

أشكال الشتات عبر العصور:

- **الشتات القديم:** وجود مجتمعات يهودية في الإمبراطورية الرومانية واليونانية والعربية القديمة، مع تفاعلات محدودة ومحدودة في بعض الأحيان.
- **الشتات في العصور الوسطى:** وجود يهود في أوروبا المسيحية والإسلامية، وتطور ثقافة يهودية ألفية في مراكز مثل الأندلس، براجا، كرانس، وغيرها، مع تحديات وازدهار ثقافي في فترات متفاوتة.

الشتات الحديث والمعاصر: هجرة جماعية لأسباب اقتصادية وسياسية، وصولا إلى تأسيس دولة إسرائيل وتغيرات كبيرة في توزيع المجتمعات اليهودية في أوروبا، أمريكا الشمالية، أفريقيا وشرق آسيا.

التمييز بين "الشتات" و"المجتمعات اليهودية في فلسطين/إسرائيل:"

مراحل الشتات:

-**الشتات في مرحلة السبي:** وهذه المرحلة تحدثنا عنها في مبحث السبي البابلي.

– الشتات في مرحلة السيطرة الرومانية:

بعد تدمير المعابد اليهودية في عهد الإمبراطور الروماني فسباسيانوس ، وفرض الضرائب على اليهود، وتعرضهم لقتل، غادروا أورشليم إلى بلدان أخرى" تشتت اليهود في كل العالم منذ سنة 70 م وطردوا من أرض فلسطين، التي دائما رددوا أن الله منحهم إياها، وانتهت حياتهم في فلسطين لأكثر من ألفي عام"[1]

1 - Grant M,The Jews in the Roman Word ,London : 1973, p: 265

"ودمر تيطس القدس تماما، لدرجة نسي اليهود أن المعبد بني على التلة الشرقية أو الغربية في أورشليم، وفشلت كل المحاولات ببنائه، كما جاء في التوراة، وتم منع اليهود الاقتراب من القدس، التي لم تعد عاصمتهم، وبالتالي زالت اليهودية كدولة سياسية من الوجود، وأما الديانة اليهودية فقد انحطت بانحطاط أتباعها"[1]

أن مجلس الشيوخ قرر طرد جميع ممارسي اليهودية و"الطقوس المصرية". وبإضافة أن جميع من رغبوا في التخلي عن "طقوسهم غير التقية" لم يلزموا بمغادرة إيطاليا، ألمح إلى أن جريمة من طردوا تتعلق بعاداتهم الدينية، لا بالجرائم العادية ذات الطبيعة الجنائية.

" تؤكد أعمال الرسل 18.2 أن كلوديوس نفى اليهود من روما، لكنه لا يحدد السبب. وفقا لديو، لم ينفي كلوديوس اليهود من روما، لأن عددهم كان كبيرا جدا. في نسخة ديو، سمح كلوديوس لليهود بمواصلة عيش أسلوب حياتهم اليهودي التقليدي. في الوقت نفسه، قمع جميع التجمعات، سواء لليهود أو غير اليهود، لأنه اعتبر مثل هذه التجمعات مصدرا محتملا للاضطرابات[2]

الصراع بين الرومان واليهود:

" في ظل الحكم الروماني، الذي بدأ عام 63 قبل الميلاد، فرضت ضرائب باهظة على اليهود واضطهدوا دينهم. وفي عام 39 ميلاديا، أصدر الإمبراطور كاليجولا مرسوما يقضي بوضع تمثاله في جميع معابد الإمبراطورية، بما في ذلك الهيكل المقدس في القدس، مما أساء إلى الحساسيات الدينية اليهودية. كما سيطرت روما على تعيين كبار الكهنة اليهود، ورث هادريان الوضع عن سلفيه فيسباسيان ، في البداية، أبدى تعاطفه مع محنة اليهود، فسمح لهم بالعودة إلى القدس، ومنحهم الإذن بإعادة بناء هيكلهم المقدس، الذي كان الرومان قد دمروه سابقا. لكن سرعان ما تغير موقف الإمبراطور، فبدأ بترحيل اليهود إلى شمال أفريقيا. كما شرع في بناء معبد لجوبيتر في موقع الهيكل المقدس. ورغم أن هادريان كان أقل ميلا للحرب عموما، إلا أنه كان يكن نفورا خاصا لليهود وعاداتهم، وخاصة الختان، الذي اعتبره بربريا."[3].

1 - فيليب حتى، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، تر: عبد الكريم رافق، دار الثقافة، بيروت: 1958، ص: 376

[2] - Centro Primo, Roman Policy Towards the Jews, Printed Matter, 3/10/2017 , 29/11/2025 https://primolevicenter.org/printed-matter/

[3] - Graham Land , Was the Bar Kokhba Revolt the Start of the Jewish Diaspora? HistoryHit, 9/8/2018 , https://www.historyhit.com/was-the-bar-kokhba-revolt-the-start-of-the-jewish-diaspora/

أسباب طرد اليهود من روما:

- **قمع الاضطرابات**: تشير ويليامز إلى أن السبب الحقيقي وراء طرد مجلس الشيوخ الروماني لليهود عام 19 ميلاديا كان قمع الاضطرابات الناجمة عن نقص في إمدادات الذرة في روما في ذلك العام نفسه. كان من الشائع جدا أن تطرد السلطات الرومانية مجموعات يسهل التعرف عليها من روما في أوقات الاضطرابات السياسية. لم تكن عمليات الطرد هذه تؤمر لأسباب دينية، بل للحفاظ على القانون والنظام. ومن المتصور أن طرد كل من اليهود وعباد إيزيس[1].
- **الحفاظ على النظام العام:** نتيجة للمعلومات المجزأة التي قدمتها المصادر القديمة، تم اختيار اليهود ليتم طردهم لأسباب تتعلق بالقانون والنظام.
- **السبب الديني:** في عام 19 م طرد اليهود من روما لأسباب دينية. يكتب يوسيفوس أن عددا قليلا من اليهود خدعوا مهتدية أرستقراطية تدعى فولفيا بسرقة "الأرجواني والذهب" الذي كانت فولفيا تنوي تقديمه كهدايا إلى الهيكل في القدس، وأن هذا هو ما أدى إلى الطرد. عاقبت السلطات الرومانية مثيري الفتنة، الذين أدينوا بإساءة معاملة امرأة أرستقراطية بشكل خطير
- **ممارسة الطقوس اليهودية والمصرية:** أن مجلس الشيوخ قرر طرد جميع ممارسي اليهودية و"الطقوس المصرية". وبإضافة أن جميع من رغبوا في التخلي عن "طقوسهم غير التقية" لم يلزموا بمغادرة إيطاليا، ألمح إلى أن جريمة من طردوا تتعلق بعاداتهم الدينية، لا بالجرائم العادية ذات الطبيعة الجنائية.
- **سبب مصدر قلق للرومان:** هناك من اعتبر أن طرد اليهود كان سببه أن اليهود أصبحوا مصدر قلق واضطراب في المجتمع الروماني، لإثارتهم الفتن ، فسيفوس وصف يهود روما بأنهم "مخاض للصراع"، وأنهم كانوا عنصرا مزعجا في روما.
- **تحول بعض الرومان إلى اليهودية:** لاحظ الرومان أن بعض الرومانيين تأثروا باليهودية، وأصبحوا يتبعون الطقوس اليهودية ، وليس من المستبعد أن يكون ذلك بسبب "فكرة التوحيد وعبادة الله، والأخلاق
- **التجمعات اليهودية:** تؤكد أعمال الرسل 18.2 أن كلوديوس نفى اليهود من روما، لكنه لا يحدد

[1] https://www.historytoday.com/archive/why-were-jews-persecuted

- السبب. قمع جميع التجمعات، سواء لليهود أو غير اليهود، لأنه اعتبر مثل هذه التجمعات مصدرا محتملا للاضطرابات[1]
- بعض اليهود خدعوا مهتدية أرستقراطية تدعى فولفيا بسرقة "الأرجواني والذهب" الذي كانت فولفيا تنوي تقديمه كهدايا إلى الهيكل في القدس، وأن هذا هو ما أدى إلى الطرد. فقد عاقبت السلطات الرومانية مثيري الفتنة، الذين أدينوا بإساءة معاملة امرأة أرستقراطية بشكل خطير

في الأخير أن النكبات التي حلت باليهود واليهودية كانت بسبب عقليتهم وسلوكهم العدواني، وتآمرهم وصفاتهم التي تأصلت فيهم، على مدار التاريخ الطويل، وكانت عوامل التشرد والتشتت، وانفلات المجتمع اليهودي عن تعاليم الأنبياء والرسل الذين حاولوا أن يخرجوهم من العالم المادي الذي أدخلهم فيه كهنتهم وأغنيائهم،

"كان أول شتات يهودي كبير نتيجة للسبي البابلي عام 586 قبل الميلاد، عندما سبي جزء من السكان اليهود إلى العبودية. وحتى بعد أن سمح كورش الكبير بعودتهم، بقي بعض اليهود في بابل. وتشتت اليهود بين الأمم بعد المنفى البابلي أو مجموع اليهود أو المجتمعات اليهودية المنتشرة "في المنفى" خارج فلسطين ، وخاصة بعد حصار القدس من قبل الإمبراطورية الرومانية في 70 م، ويعرف مصطلح الشتات باليونانية diaspeirein، "التشتت") في سياق اليهودية يشير إلى التشتت المادي لليهود في جميع أنحاء العالم، إلا أنه يحمل أيضا دلالات دينية وفلسفية وسياسية وأخروية ، بأن تشتت اليهود كان مرتبا من قبل الله لتعزيز التوحيد الخالص في جميع أنحاء العالم"[2] .

الشتات اليهودي هو مصطلح تاريخي يصف حالة توزيع اليهود خارج موطنهم الأصلي في فلسطين/إسرائيل عبر العصور، وكيف تعايشوا كمجموعة متماسكة نسبيا مع تفاعلهم مع الشعوب والثقافات المحيطة بهم. يمكن توضيحه من عدة أوجه:

الشتات يشير عادة إلى اليهود خارج وطنهم التاريخي، مع وجود ارتباطات وتقاليد مشتركة عبر المجتمعات.التوجه نحو إقامة وطن قومي في فلسطين أدى إلى فصل بعض الهوية اليهودية إلى الهوية القومية لإسرائيل، لكنه لم يلغ التنوع الثقافي واللغوي داخل الشتات نفسه[3].

---

[2] - **Jewish Diaspora ,** Britannica Editors, Nov. 5, 2025 •History , https://www.britannica.com/topic/Jewish-Diaspora

[3] https://www.cambridge.org/core/books/abs/cambridge-history-of-christianity/jewish-diaspora/8E9DE1E71C3D52EFB516819FD8218E0C

خاتمة

لقد رأينا من خلال هذا العرض التاريخي التحليلي للديانة اليهودية ، والمراحل التي بر بها الشعب اليهودي وكيف كان تفاعلهم مع الأمم والأنبياء ، ويمكن أن نستنتج من كل تلك الأحداث والوقائع أن اليهود لم يكن لهم أصالة فكرية، فهي أمة تابعة تعيش تحت حكم الدول والإمبراطوريات التي عرفت في التاريخ، فاليهودية لم تكن في يوم من الأيام عقيدة ثابتة على مبادئها، فهي عقيدة تتأثر كثيرا بالعقائد التي عرفت عند الحضارات، و يظهر اليهود أن دينهم يتجدد ويتطور، والحقيقة غير ذلك فهي مجرد تحريفات ناتجة عن نقل لعقائد الآخرين وتوظيفها في ديانتهم، وذلك وجدنا الأفكار الوثنية والمجوسية تصبغ هذه الديانة، فهي أمة مقلدة وسريعة التأثر، وقابلة للتبديل والتحريف في كل عصر من العصور، فأغلب النصوص اليهودية نجدها مليئة بالأفكار الفلسفية والوثنية والأساطير الخرافية والقصص الدرامية العنيفة، ومن منطلق تحريفهم للنصوص المقدسة من التوراة والزبور ، قاموا بتزوير التاريخ الإنساني وجردوه من دور الأنبياء في بناء الحضارات، وحرفوا الحقائق وشوهوا آراء المفكرين .

ومن خلال هذه الدراسة حول تاريخ اليهودية يمكن أن نسجل بعض النتائج التي نلخصها فيما يلي:

1. أن اليهودية مرت بالعديد من مراحل التطور التي أحدثت فيها تغيرات جذرية في طبيعة الديانة.
2. اليهودية عبر تاريخها الطويل اكتسبت كثير من الخصائص التي لم تكن موجودة فيها
3. من خلال احتكاك اليهود بالأمم الوثنية تعرض مفهوم التوحيد لكثير من التغيرات التي حولت هذه الديانة من التوحيدية إلى الوثنية
4. الأحداث التاريخية التي مرت بها اليهودية كالخروج من مصر والتيه في الصحراء، والصراع مع الكنعانيين، وأحداث السبي الأشوري والبابلي والروماني، كان لها الدور الفعال في الصياغة الجديدة لليهودية وأصبحت هذه الأحداث التاريخية تستخدم في عملية التأريخ ليهودية وتقسيم تاريخها إلى عدة عصور مثل عصر الآباء وعصر الملوك وعصر القضاة وهكذا..

5. تبين أن الديانة اليهودية هي صياغة ناتجة من الأزمات التاريخية للجماعات اليهودية عبر التاريخ ولهذا نقول أن الديانة اليهودية هي ديانة تاريخية تأثرت بأحداثه
6. حاول كثير من اليهود تجنب التأثر بهذه الديانات، وحاولوا مقاومة الوثنية وتأثيرها في ديانتهم من أجل الحفاظ على خصوصية غلاه بني إسرائيل، ومن أهم مظاهرها على المستوى العقائدي، الاعتقاد الجازم بخصوصية الإله الخاص ببني إسرائيل.
7. ومن خلال رسوخ فكرة خصوصية الإله عند اليهود، أصبحت ديانة لا تهتم بالدعوة والبليغ أو التبشير بنفسها للعالم، ووضعت قيودا حول عملية التحول إلى اليهودية.
8. بالإضافة إلى الصفة التاريخية للديانة اليهودية ، فهي لها صفة الأسطورية التي اكتسبتها من خلال اكتحكاكها بالأمم الوثنية التعددية، التي أثرت فيها وأفقدتها القدسية الدينية والتي نجدها في نصوص التوراة والتلمود، التي نتجت عنها تجسيد الإله ووقع اليهود في التشبيه

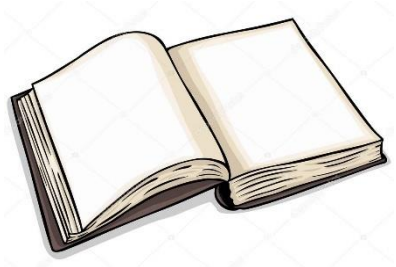

ملحق

ملخص لتاريخ اليهود

ق.م	تاريخ اليهود
1200	الأدلة الأسطورية والتاريخية المبكرة عن الأقبية العبرية/الإسرائيلية قديمة؛ قصص الأجداد مثل إبراهيم، يعقوب، يوسف مذكورة في التقاليد الدينية (التوراة) وتروى تاريخيا كجزء من التراث الشفهي.
1000	تأسيس مملكة إسرائيل الموحدة (الشمال والجنوب) تحت حكم شاول، ثم داود، ثم سليمان.
930	تقسيم المملكة إلى إسرائيل (الشمال) ويهوذا (الجنوب). الفترة التوراتية الكلاسيكية
750	صعود أمة آشور وتدمير مملكة إسرائيل (الشمال) في حوالي 722 ق.م.، وبقاء يهوذا حتى 586 ق.م. حين تم تدمير الهيكل الأول ونفي جزء من السكان إلى بابل.
586	تدمير الهيكل الأول في القدس ونفي السبي البابلي لليهود إلى بابل.
538	عودة اليهود إلى القدس بقيادة فرعون داريوس وبدء بناء الهيكل الثاني (كان تقريبا 516 ق.م.).
332	الفتح اليوناني بقيادة اسكندر الأكبر وتقدم الثقافة اليونانية في المنطقة. 37-4 ق.م.: حكم هيرودس العظيم كملك الروماني، وبناء الهيكل الرابع. الحقبة الرومانية والتهجير
135 م	ثورة بار كوخبا وتدمير القدس؛ نفي أعداد كبيرة وفرض تغييرات ديمغرافية.

	القرون الوسطى: تواجد يهودي في أوروبا ومناطق أخرى، مع فترات ازدهار وفترات اضطهاد (في أسبانيا، فرنسا، ألمانيا، بولندا، إلخ).
700 1500م	الفتوحات الإسلامية وتعايش متنوع لليهود في البلدان الإسلامية. فترات مزدهرة في الأندلس (إسبانيا الإسلامية) ثم طردهم من بعض المناطق في العصور اللاحقة.
1492 م	طرد اليهود من إسبانيا؛ بدء هجرات يهودية إلى مناطق مثل الإمبراطورية العثمانية وايطاليا وأوروبا الشرقية.
1815	تاريخ الإصلاحات في الإمبراطورية الرومانية والفرنسية، وتحرير بعض حقوق اليهود في أوروبا.
1880	أقسام من "الإصلاحيات" في أوروبا الشرقية وتزايد الحركات الإصلاحية والتحديثية.
1917	تصريح بلفور من الحكومة البريطانية بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.
1948	إعلان دولة إسرائيل في 14 مايو 1948 وتأسيس دولة إسرائيل.
1960	موجات هجرة يهودية من أوروبا وشمال أفريقيا والشرق الأوسط، وتوطين في إسرائيل والولايات المتحدة وكندا.
1967	حرب الأيام الستة وتغيير وضع بعض الأراضي واحتلالها كجزء من الصراع المستمر.
1990	الهجرة اليهودية من روسيا والاتحاد السوفيتي السابق إلى إسرائيل.

فهرسة المصادر والمراجع

المراجع العربية

1 فراس السواح، الأسطورة والمعنى، دار علاء الدين، دمشق: 2001

2 زكي شنودة، المجتمع اليهودي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ب، س،

3 عرفان عبد الحميد، اليهودية والحركات الحديثة، دار عمار، عمان: 1997،

4 قاموس الكتاب المقدس، شرح كلمة اليهود، موقع الكتاب المقدس

5 سفر التكوين، الاصحاح10 الفقرة 22-29.

6 سليمان مظهر، قصة الديانات، مكتبة مدبولي، القاهرة: 1995،

7 صابر طعيمة، التراث الإسرائيلي في العهد القديم، دار الجيل، بيروت: 1979،

8 مانع بن حمادة، الموسوعة الميسرة في الأديان، دار الندوة، بيروت،: 1420، ج: 1 ،

9 ابن حزم، اليهودية، تح: محمود علي، دار الطباعة المحمدية، القاهرة: 1981،

10 سفر عزرا 4: 12

11 أحمد شلبي، اليهودية، دار النهضة، القاهرة .

12 غوستاف لوبون، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي، القاهرة،

13 صلاح الخالدي، الشخصية اليهودية من خلال القرآن، ، دار القلم، دمشق: 1407هـ ،

14 فتحي الأبياري، الصهيونية، بالتصرف،

15 صمويل2 ، 5-7-9 ، موقع الكتاب المقدس

16 سفر التكوين 14: 18 موقع الكتاب المقدس، السابق.

17 جمال عبد الهادي، موسوعة العقائد والكون، دار السلام، القاهرة 2010، ط: 1، مج: 1،

18 الألوسي، روح المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت: 1415هـ، ج:4،

19 ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس: 1984، ج:7،

20 وول ديورانت، قصة الحضارة، ج:2،

21 شوقي أبو خليل، دور الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الأوروبية، دار الفكر، بيروت: 1996،

22 ابن سعد، الطبقات الكبير، مكتبة الخانجي، القاهرة 2001 ،تح : علي محمد ،، ج : 1

23 الطبري، تاريخ الطبري، بيت الأفكار الدولية، السعودية، مجلد تاريخ الملوك والأمم،

24 العقاد، إبراهيم أبو الأنبياء، نهضة مصر،

25 ابن كثير، قصص الأنبياء، دار التأليف، القاهرة: 1968، ج:1،

26 سعيد الشبلي، درب إبراهيم، مطبعة MK ، القاهرة: 2020،

27 سفر التثنية: 7/ 3 .

28 موقع الكتاب المقدس: زواج إسحاق، سفر التكوين: 24: 2: 10: 25: 20

29 خالد علي نبهان، النبي إبراهيم كان عربيا، مكتبة النافذة، القاهرة: 2008،

30 سعيد الشبلي، درب إبراهيم عليه السلام ، المرجع السابق

31 ألبيرتو دانزول، اليهودية والغيرية، تر: ماري شهرستان، دار الأوائل، دمشق: 2004

32 ابن كثير، البداية والنهاية، دار الثقافة، عمان: 2015، ج:7،

33 إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي، مكتبة وهبة، القاهرة: 1988،

34 عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج: 10،

35 سفر القضاة: 16 / 2 المصدر الكتاب المقدس: https://st-takla.org/P-1_.html

36 سفر ميخا: 3 / 11 ، المصدر الكتاب المقدس: https://st-takla.org/P-1_.html

37 رجا عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، دار الأوائل، دمشق: 2006،

38 محمد عزة دروزة، تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، شركة الإعلانات، القاهرة، ج: 1

39 فتحي الزغبي، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، السابق

40 بعبد التواب سيد، الألوهية في الديانة اليهودية، كلية أصول الدين، القاهرة،

41 رحمة الله الهندي، إظهار الحق، دار الحديثة، القاهرة: 1414هـ، ج:2،

42 رشيد رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية، القاهرة: 1973، ج: 3،

43 صابر طعيمة، التاريخ اليهودي العام، دار الجيل، بيروت، ج:1، ،

44 قاموس الكتاب المقدس، دائرة المعارف الكتابية المسيحية، مملكة يهوذا

45 سفر الملوك الأول 15: 7

46 سفر إرميا 25 : 11، موقع الكتاب المقدس: https://st-takla.org/P-1_.html

47 سفر عزرا الإصحاح الأول: 4/2 ، الكتاب المقدس.

48 ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول، دار الرائد اللبناني، بيروت: 1983

49 سفر إشعياء: 45/ 1- 14 ، الكتاب المقدس.

50 علي ظريف الأعظمي، تاريخ الدولة الفارسية في العراق، مؤسسة الهنداوي، المملكة المتحدة: 2017

51 محمد صالح، توجيه النظر إلى أصول الأثر، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب: 1995، ج: 2،

52 عمر البرغوثي، خليل طوطح، تاريخ فلسطين، دار المعارف، القاهرة: 2005

53 عبد العليم، مصطفى كمال، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي: 1996،

54 الطيب حمادي، اليهود ودورهم في دعم الاستيطان البطلمي والروماني في إقليم برقة، جامعة قاريونس، بنغازي،

55 فيليب حتى، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، تر: عبد الكريم رافق، دار الثقافة، بيروت: 1958

56 البرغوتي، طوطح، تاريخ فلسطين، المرجع السابق

57 انجيل متى، الإصحاح الثاني، 15/1 ، الكتاب المقدس.

58 العبادي مصطفى، الإمبراطورية الرومانية ومصر الرومانية، دار المعرفة، القاهرة: 1999

59 نجوى غزالي، محاضرات في العهد القديم، السبي الأول في مالك يهوياقيم، المكتبة القبطية الأرثوذكسية، الكتاب المقدس: سفر أخبار الأيام الثاني 36/ 5-8

المراجع الأجنبية والمو اقع

60 Christopher A. Rollston, **Writing and Literacy in the World of Ancient Israel, ANSI/NISO,America:2017, p: 53**

61 Ewing, William **,(1910) .** *The Temple Dictionary of the Bible* **,**p. 514 **.**

62 Watt, W. Montgomery, "Isḥāḳ", in: Encyclopaedia of Islam, Second Edition, Edited by: P. Bearman, Th. Bianquis, C.E. Bosworth, E. van Donzel, W.P. Heinrichs.

63 Watt, W. Montgomery, "Isḥāḳ", in: Encyclopaedia of Islam, Second Edition, Edited by: P. Bearman, Th. Bianquis, C.E. Bosworth, E. van Donzel, W.P. Heinrichs

64 Jerome Biblical Commentary, P 149

65 LondmanI ,CaaesarGaius Julius, The Universal Jewish Encyclopedia, Vol: 1, p: 622

66 Konstantinos Barahanos, Was there any influence from ancient Greece on Israel, particularly in relation to Judaism?, Quora , 27/11/2025, Konstantinos Barahanos - Quora

67 Henge ,M .Judaism and Hellenism,vol.2,Scmpress,London :1974., p: 263

68 Goodman ,M. Judaism in the Roman World ,Brill ,Boston :2007, p: 108

69 Peter Schafer The Bar Kokhba War Reconsidered New Perspectives on the Second Jewish Revolt against Rome, Mohr Siebeck, Germany: 2003 , p: 211

70 Jerome CarcopinoJ, Daily Life in Ancient Rome, Trans. By E,O,Lorimer ,England.1991 , p: 153

71 Rabllo. A. M. The Legal Condition of the Jews intheRomanEmprie"ANRWII,13. 1980 , p: 152

72 Baldson, J.P.V.D. The Romans and The Aliens, London1 :1979, p: 235

73 https://st-takla.org/books/nagwa-ghazaly/old-testament-2/babylon-captivity-first.html

74 https://st-takla.org/books/nagwa-ghazaly/old-testament-1/isaac-marriage.html

75 *American Oriental Society* .317–303 :49 ..DOI.29-11-2019 في .593008/10.2307:

76 :https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/28_E/E_242.html

77 https://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/showChapter.php?chapter=15&book=48

78 سياسة الرومان تجاه اليهود - Printed_MatterPrinted_Matter

79 Jewish Diaspora , Britannica Editors, Nov. 5, 2025 •History , https://www.britannica.com/topic/Jewish-Diaspora

80 1 Jessica Hammerman, Jewish history to the middle ages, https://smarthistory.org/jewish-history-to-the-middle-ages/

81 [1] - **Jewish Diaspora ,** Britannica Editors, Nov. 5, 2025 •History , https://www.britannica.com/topic/Jewish-Diaspora

82 1 - Grant M,The Jews in the Roman Word ,London : 1973, p: 265

83 Centro Primo, Roman Policy Towards the Jews, Printed Matter, 3/10/2017 , 29/11/2025

84 https://primolevicenter.org/printed-matter/

85 Graham Land , Was the Bar Kokhba Revolt the Start of the Jewish Diaspora? HistoryHit, 9/8/2018 , https://www.historyhit.com/was-the-bar-kokhba-revolt-the-start-of-the-jewish-diaspora/

86 https://www.historytoday.com/archive/why-were-jews-persecuted

87 **Jewish Diaspora ,** Britannica Editors, Nov. 5, 2025 •History , https://www.britannica.com/topic/Jewish-Diaspora

88 https://www.cambridge.org/core/books/abs/cambridge-history-of-christianity/jewish-diaspora/8E9DE1E71C3D52EFB516819FD8218E0C

89 Clement Harrold, What Was the Babylonian Exile and Why Should I Care? Pub: 19/09/2024, vis: 23/11/2025. https://stpaulcenter.com/posts/what-was-the-babylonian-exile-and-why-should-i-care

المحتويات

مقدمة	**تقديم وأهمية البحث ومنهجه**	**3**
المحاضرة الأولى	**المدخل العام ، شرح المصطلحات**	**9**
	السياق التاريخي لليهودية	10
	مصطلح العبرانية	11
	مصطلح الإسرائيلية أو بني إسرائيل	12
	مصطلح اليهود أو اليهودية	13
	مصطلح الصهيونية	17
المحاضرة الثانية	**تاريخ آباء بني إسر ائيل**	**19**
	الحنيفية الإبراهيمية:	20
	النبي إسحاق	28
	يعقوب يوصي أولاده بالإسلام	32
المحاضرة الثالثة	**مرحلة الخروج والتيه**	**33**
	الحلقات المفقودة بين يوسف وموسى عليهما السلام	34
	خروج بني إسرائيل من مصر	35
	بنو إسرائيل يتيهون في أرض سيناء	37
	مرحلة ما بعد التيه	38
	قيادة داود عليه السلام لبني إسرائيل	39

المحاضرة الرابعة	**مرحلة القضاة**	**40**
	معنى القضاة	41
	حكم القضاة	41
	أسماء القضاة	43
المحاضرة الخامسة	**مرحلة الملوك، المملكة الموحدة**	**45**
	المملكة الموحدة في عهد طالوت	46
	عهد النبي داود عليه السلام	48
	الزبور ينزل على داود	50
	عهد سليمان عليه السلام	52
المحاضرة السادسة	**عهد الملوك الثاني**	**54**
	حقائق عن المصادر اليهودية	55
	آثار الانحراف والتبديل في اليهودية:	56
	انقسام المملكة الموحدة	56
	المملكة الشمالية	58
	المملكة الجنوبية	59
المحاضرة السابعة	**مرحلة السبي البابلي**	**60**
	ما هو السبي؟	61
	مراحل السبي البابلي	61
	اضطرابات ما بعد السبي (583 قبل الميلاد)	64
المحاضرة الثامنة	**مرحلة السيطرة الفارسية**	**66**
	العلاقة بين الفرس واليهود	67
	العصر الفارسي الأخميني	68
	الحكم الذاتي والتسامح الديني	69

المحاضرة التاسعة	**مرحلة السيطرة اليونانية**	**72**
	العلاقة بين اليونانيين واليهود	73
	سيطر الإسكندر العظيم على إسرائيل	74
	تأثر اليهودية بالتراث اليوناني:	76
المحاضرة العاشرة	**مرحلة السيطرة الرومانية**	**77**
	الإمبراطورية الرومانية	78
	علاقة اليهود بالرومان	79
	أهم الأحداث المتعلقة باليهودية في العصر الروماني:	79
	مولد عيسى عليه السلام في عهد الرومان:	81
	الثورة اليهودية ضد الرومان	82
المحاضرة الحادية عشرة	**مرحلة الشتات**	**83**
	معنى الشتات اليهودي:	84
	السمات المركزية للشتات اليهودي	85
	الصراع بين الرومان واليهود	86
	أسباب طرد اليهود من روما:	87
خاتمة	**خاتمة ونتائج**	**89**
ملحق	ملحق جدول تاريخ اليهود	91
الفهارس	**فهرسة المصادر والمراجع**	**93**
	فهرسة المحتويات	97

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research

Ammar Thliji University – Laghouat
and Faculty of Islamic Sciences
Civilization

جامعة عمار ثليجي – الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والحضارة

University publication

Lectures on Judaism

Al-Yahūdīyah

Third year of bachelor's degree

Prepare:
Dr.Elottri Ben Azouz

1447 – 1448هـ / 2025 – 2026 م